النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 23 ربيع أول 1428هـ الموافق 11 ابريل 2007 العدد (98) Wed. 23/3/1428 - 11 Apr. 2007 No. (98) 40 ريالاً 16 صفحة

داخل العدد

■ علي ناصر محمد
وعبدالله سلام الحكيمي
وحسين العجي العواضي
يكتبون عن الشيخ
الباشا ناصر بن زبع

قصيدة جديدة للشاعر
عبدالله هاشم الكبسي:

الله يعينك يا «علي مجوَّرْ»
على «حكومة في اليمن جديدة»
و«العَسَلي» شمَّ العَسَلْ وقَنبَرْ
حـردان حـزيـن يمـتِّن العصيدة

مجور وتحديات في اتجاهات متعددة

■ محمد الغباري

مهمة عسيرة تنتظر حكومة د. علي مجور ليس علي صعيد التحديات الإقتصادية ومكافحة الفساد، ولكنها ايضا متصلة بثقة الناس في قدرتها على تحقيق ما وعدت به..

الأسبوع القادم سيحل رئيس الحكومة وفريقه ضيفاً على مجلس النواب، وسيقدم برنامج عمل حكومته للفترة القادمة، وهو برنامج معروف ومحدد سلفاً لا يحتاج إلى كثير اجتهاد بقدر ما هي الحاجة ملحة للتنفيذ.

انقضاءاسبوع على إعلان التشكيلة الجديدة لم يكن كافياً ليتجاوز البعض صدمة الخروج من الحكومة أو عدم إنضمامه إليها، ذلك أن حجم التطلعات هذه المرة كان اكبر مما سبق. وظهر أن كل من هو قيادي في الحزب الحاكم أو في موقع حكومي ادنى من وزير إما يتربص بالحقيبة الوزارية ليحقق من خلالها تطلعاته بامتلاك سيارة فارهة و«فلة» فخمة وضمان مستقبل الأبناء.

وحيث تشير المعلومات إلى أن الدكتور عبدالكريم الارياني، المستشار السياسي للرئيس، وعبده بورجي، نائب مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون الاعلامية، كانا شريكين لرئيس الحكومية في اقتراح أسماء المرشحين للمواقع الوزارية

التتمة في الصفحة 4

اليمن تتسلم 7 معتقلين في جوانتانامو

قال مصدر رسمي إن سبعة من المعتقلين اليمنيين في جونتانامو ستتسلمهم الأجهزة الأمنية بعد استكمال الترتيبات والاجراءات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وذكر المصدر أن المعتقلين هم: علي ناصر الكادي، ومحمد محمد حسن العديني، وعادل سعيد الحاج، وعلي يحيى المهدي، وصادق محمد سعيد اسماعيل، ومحمد سعيد بن سلمان، وفاروق علي أحمد.

وأضاف أنه يجري حاليا استكمال الترتيبات المطلوبة طبقاً للتعاون اليمني الامريكي في هذا الجانب.

وكانت اليمن قد تسلمت خلال الفترة الماضية (8) معتقلين على دفعات.

من جانب آخر علمت «النداء» من مصادر مطلعة أن فريقا من المحامين الأمريكيين الذين يقومون بمتابعة قضايا المعتقلين اليمنيين في جوانتانامو سيصل إلى صنعاء في شهر مايو القادم. وأن هذا الوفد المكون من عشرة محامين سيلتقي أهالي المعتقلين وليشرحوا لهم ما دار من حديث مع ذويهم المعتقلين أثناء زيارة الفريق لهم في جوانتانامو، وكذا مواقفهم القانونية والجهود أمام المحاكم الأمريكية وما أثمرت عنه نتائج تواصلاتهم مع العديد من المنظمات الدولية بهذا الشأن.

يذكر أن اليمن تسلمت قائمة بأسماء (106) من معتقليها في جوانتانامو من الجانب الأمريكي في وقت سابق وأن التواصل يجري في محاولة للإفراج عن بقية المعتقلين.

حكومة علي مجور.. بعيداً عن السياسة، قريباً من المحافظات والمانحين

■ نبيل الصوفي

بعد أكثر من نصف العام على انتهاء الانتخابات الرئاسية، أعلن علي مجور تشكيل حكومته خلفا للحكومة التي كان يشغل فيها منصب وزير الكهرباء برئاسة عبدالقادر باجمال أمين عام المؤتمر الشعبي العام.

الحكومة حافظت على 22 من أعضاء سابقتها، وأعلنت 11 جديدا، غالبهم -باستثناء وزيري المالية والإدارة المحلية- خارج الوزارات السيادية.

ورغم الحديث عن "التكنوقراط"، فإن التشكيلة الجديدة أثارت مزيدا من التشويش حول معنى التكنوقراط، لدى الإعلام الرسمي، وقبله القرار الرسمي. حيث تولى غالب الوزراء مناصبهم خارج "خبرتهم العملية". كما اختل التمثيل المناطقي إلى حد كبير، حيث أظهر التشكيل سبعة وزراء من محافظة واحدة، هي محافظة إب، وغالبهم من مديرية واحدة.

وحافظ وزراء "ملفات الإصلاح" على مناصبهم عدا وزير المالية، الذي غادر الحكومة برمتها بناء على رغبة رئيس الحكومة الدكتور علي مجور الذي آثر نقله من المالية من أجل حكومة لا خلاف بين وزرائها، فقرر العسلي ترك الحكومة برمتها والتفرغ للدراسات والبحوث.

ومع إرباك إضافة الاقتصاد لوزارة التخطيط والتعاون الدولي، مع إبقاء وزارة الصناعة، والمجلس الاقتصادي الأعلى، وبعد "تشبيب" الهيئة العامة للاستثمار، فإن إعادة وزيرها إلى منصب نائب رئيس الوزراء أعطى مؤشرات إيجابية بشأن الاهتمام ببرامج الإصلاح، التي أصبحت برنامجا رئاسيا عبر المصفوفة

التتمة في الصفحة 4

يعد سابقة في تاريخ المعهد الأمريكي

طلاب «يالي» يضربون ضد سياسة «أميدست»

يواصل طلاب المعهد اليمني الامريكي في العاصمة صنعاء اضرابهم لليوم الرابع على التوالي احتجاجاً على انظمة جديدة للمعهد، قالوا إنها مجحفة ولا تراعي مقترحاتهم.

وينفذ الطلاب الإضراب في ساحة المعهد، آملين في استجابة الجهة المشرفة على المعهد لمطالبهم.

ويعد المعهد الأمريكي من أهم وأعرق معاهد تدريس اللغة الانجليزية في اليمن. وبدأ نشاطه منتصف السبعينات، ويشهد إقبالاً متزايداً منذ ذلك الحين.

وحسب معلومات أولية فإن عدد الطلاب

التتمة في الصفحة 4

75 محتجزاً في السجن المركزي بالعاصمة ينضمون إلى قائمة الموكلين

هيئة الدفاع: سنقاضي المسؤولين إذا لم يُفرَج فوراً عن موكلينا

■ علي الضبيبي

انضم 75 محتجزاً على ذمة حقوق خاصة في السجن المركزي بالعاصمة، إلى قائمة الموكلين لهيئة الدفاع عن المحتجزين، لمقاضاة الجهات المختصة، وتعويضهم عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم جراء احتجازهم بالمخالفة للقانون.

وتضم قائمة المحتجزين المنضمين إلى الموكلين أشخاصاً من جنسيات عربية، فضلاً عن شخص يحمل الجنسية الهولندية، وآخر هندي، وبذلك بلغ عدد الموكلين نحو 1305 موكلين.

وكانت هيئة الدفاع عن المحتجزين شرعت الشهر الماضي في الاجراءات القانونية الكفيلة بالإفراج عن المحتجزين، وذلك عبر مخاطبة وزير العدل باعتباره الرئيس الإداري للنيابة العامة، لإلغاء قرارات حجز المحتجزين، ودفع التعويضات المستحقة لهم.

لكن وزير العدل وجه مذكرة إلى النائب العام تطلب إحالة المحتجزين إلى قاض تم تكليفه من مجلس القضاء الأعلى بالنظر في دعاوى إعسار من المحتجزين.

التتمة في الصفحة 4

صخر الوجيه ينوي استجواب العليمي مجدداً

5 كاميرونيين يحتجزهم الأمن السياسي منذ 13 عاماً

■ بشير السيد

قبل عام ونصف كان نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية، رشاد العليمي، تحت قبة البرلمان يجيب على اسئلة برلمانيين، ومنهم صخر الوجيه الذي سأله عن اسباب احتجاز أربعة أشخاص يحملون الجنسية الكاميرونية، في سجن الأمن السياسي منذ اعتقالهم في مارس 1995، من دون محاكمة.

العليمي في رده، أقر بما ورد في السؤال، وكان اكثر دقة: «إنهم خمسة كاميرونيون وليسوا أربعة». كما وانتقد اجراء حبسهم طول هذه الفترة (بلغت حينها عشر سنوات ونصف) بدون أمر قضائي.

محضر تقرير الجلسة البرلمانية ذاتها نسب إلى العليمي قوله: «تم ضبطهم بواسطة الانتربول، بتهمة أعمال تخريبية تستهدف الاقتصاد الوطني، عبر ممارسة أعمال تجارة المخدرات وغسيل الأموال وتزييف العملات»، واعداً أعضاء البرلمان، بإحالة قضية الكاميرونيين إلى النيابة.

والآن يعتزم الوجيه استجواب العليمي مجدداً. وقال لـ«النداء»: «نريد تفسيرا لاستمرار احتجاز الكاميرونيين الخمسة منذ مارس 1995 دون أن يحاكموا أو يحالوا إلى النيابة إن كانوا مذنبين»، وأضاف أن البرلمان سيطلب توضيحاً من العليمي لعدم التزامه بما وعد به مجلس النواب في

التتمة في الصفحة 4

● الكاميروني موفو لودوفيك

تكنوقراطي يدير حكومة متضخمة تشكلت وفق معايير اجتماعية وجهوية

في الرابع من أكتوبر الماضي أوردت وكالة الأنباء اليمنية الخبر التالي: "نفى مصدر مسؤول في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم صحة أنباء تحدثت عن تشكيل حكومي مرتقب. مشيراً إلى أن القانون لا يلزم الرئيس علي عبد الله صالح الذي أعيد انتخابه في 20 سبتمبر الماضي بتغيير الحكومة برئاسة عبد القادر باجمال. واستبعد المصدر (طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة "سبأ" الحكومية) أي تعديل وزاري الآن. مشيراً إلى أنه لم يمض على الحكومة الحالية سوى بضعة أشهر (في إشارة إلى التعديل الوزاري الواسع على الحكومة). وقال: إذا كان هناك أي تعديل وزاري فإنه سيكون مع بداية العام القادم".

التعديل الذي ذكره المصدر في نفيه أصبح يسمى اليوم "تشكيلاً حكومياً جديداً" وليس تعديلا، لكنه في الجوهر تعديل طالت عملية التغيير فيه رأس الحكومة!! وعلى غير العادة في مثل هكذا أخبار، أوردت الوكالة في خبرها خلفية النفي قالت فيها: "وكان الرئيس علي عبد الله صالح أصدر قراراً جمهورياً مفاجئاً في شهر فبراير الماضي قضى بإجراء تعديل وزاري في حكومة عبد القادر باجمّال. وكانت بعض وسائل الإعلام ذكرت أن الرئيس علي عبدالله صالح يجري مع عدد من مستشاريه مشاورات لتشكيل حكومة جديدة يرأسها نائب رئيس وزراء سابق تم استبعاده في التعديل الحكومي الأخير بدلاً عن رئيس الوزراء الحالي عبدالقادر باجمّال الذي سيتفرغ للعمل الحزبي كأمين عام لحزب المؤتمر الشعبي العام".

سعيد ثابت سعيد
saeed30000@yahoo.com

كان هذا الخبر/ النفي، الرسمي، قبل أربعة أشهر، أهم مؤشر على أن قرار تغيير الحكومة قد تم حسمه وبقي إخراجه في الوقت المناسب، وأن التغيير لن يكون تعديلا بحسب النفي، وإنما تغيير رأس الحكومة والإبقاء على معظم شخوص الوزراء. والتبرير الجاهز لإبعاد باجمال هو ما ورد أيضا في خلفية الخبر/ النفي، المنشور آنفا (التفرغ للعمل الحزبي)، وهو ذات التبرير الذي تم تسويقه عند تغيير الدكتور عبد الكريم الإرياني من آخر حكومة له في تاريخه السياسي عام 2001. ويتفهم كثير من المراقبين اليوم الغضب الذي طبع تصريح المصدر المسؤول في بنايز الماضي وهو ينفي خبرا بثه موقع الحزب الحاكم الإخباري عن إعلان وشيك بتشكيل حكومة جديدة، وراح المصدر يوزع اتهاماته وشتائمه ضد المعارضة باعتبارها مسؤولة عن تسريب الخبر عبر موقع الحزب الحاكم!!

بالتئام أعضاء الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور علي محمد مجور في القصر الرئاسي صباح السبت الماضي لتأدية اليمين الدستورية، وبعد أقل من ثماني وأربعين ساعة من الإعلان عن تشكيلها، واستقالة أحد وزرائها في وقت قياسي، انطلقت الحكومة في تأدية مهامها من خلال قرارات تعيين لمدراء مكاتب في رئاسة الوزراء وبعض المحافظات، ووكلاء وزارات، رغم أن تقديم أحد أعضاء الحكومة الجديدة استقالته، أعطى انطباعا تشاؤميا لدى بعض المراقبين بأنه مؤشر لتاكل الحكومة الجديدة قبل أن تولد. إلا أن محللين ومتابعين يرون أن ذلك لا يعد كذلك، بل على العكس قد يكون دليل تعاف وقوة للحكومة على جدية رئيسها في المضي بتحقيق برنامجها المتوقع أنه لن يخرج عن برنامج الرئيس الانتخابي دون الالتفات لأي استرضاءات!!

صحيح أن الحكومة الجديدة لم تكن عند مستوى توقعات الرأي العام الطامح إلى إحداث تغيير جوهري في هيكلة الحكومة ووجوهها، لكنها استطاعت لحظات مخاضها أن تجذب انتباه المراقبين من ناحية الحديث عن أهمية تشكيلها في هذا الوقت وارتباط ذلك بمطالب مانحين خليجيين بالتحديد، وحقيقة دور رئيس الوزراء المكلف بوضع قائمة أعضاء حكومته، ومدى علاقتها بالتهيئة للانتخابات النيابية المقرر إجراؤها بعد عامين، وحجم التغيير في الفريق الحكومي وارتباطه بمتغيري التمثيل المناطقي (الجهوي) وحكم التكنوقراط.

تكونت التشكيلة الحكومية الجديدة التي صدر بموجبها قرار جمهوري مساء الخميس، من 33 وزيراً بمن فيهم رئيس الحكومة. وضمت 11 وزيرا –وبعد استقالة الدكتور سيف العسلي وتعيين بديل عنه 12 وزيراً– جديداً. وغادرها في المقابل 10 وزراء. فيما تولى وزير جديد وزارة شؤون المغتربين التي أعيدت من جديد. و 17 وزيرا احتفظوا بحقائبهم السابقة، و4 نقلوا لوزارات أخرى. بالإضافة إلى تعيين نائب ثان لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية. ولم يتم استحداث وزارات جديدة في هذه الحكومة باستثناء إضافة الطاقة لوزارة الكهرباء، وإعادة وزارة شؤون المغتربين بعد فصلها عن وزارة الخارجية.

■ خروج الأمينين المساعدين للمؤتمر من الوزارة يُعد ترضية لباجمال، ومؤشراً على تفريغ القيادات الحزبية لانتخابات 2009

■ يلحظ المراقبون أن إضافة منصب نائب ثان لرئاسة الوزراء للشؤون الاقتصادية، لوزير التخطيط والتعاون الدولي، إلى جانب النائب الأول الذي يشغله وزير الداخلية ربما هي إشارة إلى تلازم الأداة الأمنية بالأداة الاقتصادية في المرحلة القادمة للحكومة الجديدة

المغادرون والقادمون

أبرز المغادرين للحكومة السابقة الأمينان المساعدان للمؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم)؛ صادق أمين أبو رأس وزير الإدارة المحلية، وعبد الرحمن الأكوع وزير الشباب والرياضة. بالإضافة إلى خالد الرويشان وزير الثقافة، وعبد الملك المعلمي وزير المواصلات (الذي يبدو أنه سيتفرغ للمكتب الفني للانتخابات في الحزب الحاكم)، والدكتورة خديجة الهيصمي وزيرة حقوق الإنسان، وأيضا عبد الله البشيري أمين عام رئاسة الجمهورية وشغل وزير دولة من دون حقيبة وزارية منذ عام 2003. فيما احتفظ بوزارته كل من: وزير الداخلية، التخطيط والتعاون الدولي، الإعلام، الخارجية، الدفاع، الصحة، العدل، الثروة السمكية، التعليم العالي، التربية والتعليم، الشؤون الاجتماعية، السياحة، الأشغال العامة، المياه والبيئة، النفط والمعادن،والخدمة المدنية والتأمينات، ووزير الدولة أمين العاصمة.

دخل إلى الحكومة الجديدة لأول مرة: الدكتور مصطفى يحيى بهران ليكون وزيراً للكهرباء والطاقة وكان مستشار الرئيس للطاقة النووية، وعبد القادر علي هلال، وزيراً للإدارة المحلية، بعد أن ظل نحو 6 سنوات محافظا لمحافظة حضرموت، والدكتور صالح حسن سُميع وزيراً لشؤون المغتربين، وهو أستاذ جامعي وتولى قيادة محافظة مأرب، ونعمان طاهر الصهيبي وزيراً للمالية وكان رئيسا لمصلحة الضرائب منذ العام 2005، والمهندس كمال حسين الجبري وزيراً للاتصالات وتقنية المعلومات الذي تولى إدارة المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية وأيضا مدير الانترنت والهاتف السيار بشركة الاتصالات الدولية تيليمن، والدكتور منصور أحمد الحوشبي وزيراً للزراعة والري والذي ترأس عمادة كلية الزراعة بجامعة صنعاء منذ عام 2004، والدكتور إبراهيم عمر حجري وزيراً للتعليم الفني والمهني وكان آخر منصب له نائب رئيس جامعة الحديدة للدراسات العليا والبحث العلمي، والدكتور محمد أبو بكر المفلحي وزيراً للثقافة وتولى قبل أن يصبح وزيرا إدارة مشروع تطوير التعليم العالي في الفترة من 2002–2003، وعميد كلية المجتمع بجامعة صنعاء أيضا، وخالد إبراهيم الوزير وزيراً للنقل وعمل رئيسا لمجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للهيئة العامة للشؤون البحرية ومستشارا قانونيا لوزير النقل السابق، والدكتورة هدى علي عبد اللطيف البان وزيرا لحقوق الإنسان، وسبق أن تقلدت منصب الأمين العام المساعد للجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم إلى جانب وظيفتها كمستشار لوزارة التربية والتعليم في مكتب نائب الوزير، والقاضي حمود الهتار وزيرا للأوقاف، وهوعضو مجلس القضاء الأعلى، وتولى إدارة الحوار مع الجماعات الجهادية. فيما نقل حمود محمد عباد من وزارة الأوقاف إلى الشباب والرياضة. ونقل الدكتور سيف العسلي من المالية إلى التجارة والصناعة، لكنه اعتذر عن قبول المنصب، واستبدل به الدكتور يحيى يحيى المتوكل نائب وزير التخطيط، فيما تبادل كل من الدكتور رشاد الرصاص والدكتور عدنان الجفري مكان الآخر؛ إذ عين الرصاص وزيرا للشؤون القانونية بدلا عن الجفري، وعين الجفري وزيرا لشؤون مجلسي النواب والشورى بدلا عن الرصاص.

المحافظة بين حكومتين

منذ تشكيل عبد القادر باجمال لحكومته لأول مرة مطلع (أبريل) 2001، خلفا لحكومة الدكتور عبد الكريم الإرياني، برزت ظاهرة "تضخم الحكومة"، فقد ضمت 35 وزيرا، بزيادة عشرة وزراء عن أعضاء حكومة (الإرياني)السابقة؛ إذ كان عدد وزراء الأخيرة 25 وزيراً، منهم رئيس الوزراء. وعدّ مراقبون حكومة باجمال ثاني أكبر حكومة عرفتها اليمن في تاريخها السياسي الحديث بعد حكومة المهندس/ حيدر أبو بكر العطاس، التي تشكلت عشية قيام الوحدة اليمنية في 24 (مايو) 1990، وكان قوامها 39 وزيرًا، فيهم رئيس الوزراء. وحافظت الحكومة اليمنية منذ ذلك اليوم على قوامها هذا حتى اليوم. ويرى مراقبون ومحللون سياسيون أن العودة إلى اعتماد التضخم في التشكيل الحكومي قد يكون نوعا من التعويض عن التمثيل الحزبي الائتلافي واتسمت به حكومات ما بعد أول انتخابات نيابية عام1993 بالتمثيل الجهوي والمناطقي والاجتماعي الناتج عن خروج أكبر حزبين سياسيين في الساحة: الحزب الاشتراكي أولا عام 1994، والتجمع اليمني للإصلاح ثانيا عام 1997. واكتمل خروج القوى الحزبية من معادلة المشاركة في الحكومة بعد انتخابات المجالس المحلية في فبراير 2001، ولجوء صانع القرار إلى هندسة الحكومات منذ هذا التاريخ على اعتبارات أخرى لا علاقة لها بالتمثيل الحزبي.

جاء تشكيل الحكومة الجديدة بعد أن جرى على الحكومة السابقة في (فبراير) من العام الماضي، تعديل واسع عليها منذ تشكيلها للمرة الثانية في (مايو) 2003، عندما تم تعيين 15 وزيرا جديدا ليحلوا محل الوزراء المخضرمين في الحكومة التي تضم 35 وزيرا، وهو رقم كبير مقارنة بعدد الوزراء الجدد في هذه الحكومة برئاسة مجور.

كان آخر تعديل على حكومة باجمال، وسبق الانتخابات الرئاسية والمحلية بأشهر فقط، قد حمل مفاجآت كثيرة مقارنة بالتشكيل الحكومي الجديد؛ إذ خرج وزير المالية الأسبق علوي السلامي وهو أعتق وزير في اليمن. ويلحظ أن من تداول هذه الوزارة خلال مدة حكم الرئيس صالح التي قاربت أن تكمل العقد الثالث، لم يكد يتجاوز أربعة وزراء فقط. وبتغيير وزير المالية العسلي الذي حل محل السلامي العام الماضي وقدم استقالته فور الإعلان عن أسماء حكومة مجور، فإن وزارة المالية أدارها خمسة وزراء فقط خلال ثلاثة عقود. ولعل أهم حدث شهدته الحكومة الجديدة برئاسة مجور هو خروج صادق أمين أبو راس، وزير الإدارة المحلية، الذي ظل يشغل هذا الموقع لأكثر من عقد ونصف، كما ظل محتفظا بمقعد وزاري في كل الحكومات اليمنية التي تشكلت بعد إعلان الوحدة اليمنية في (مايو) 1990.

حافظت إذن الحكومة على قوامها المتضخم منذ عام 2001، كما حافظت على التمثيل الجهوي (المناطقي) مع تعديلات طفيفة للفريق الحكومي الذي تم تكريسه بصورة واضحة منذ تفرد الحزب الحاكم بتشكيل الحكومات، وتراجع دور الحكومات الائتلافية. ففي مقارنة عابرة بين أول حكومة رأسها باجمال عام 2001 وتم تعديلها في شكل حكومة جديدة عام 2003 ثم ما تعرضت له من تعديل واسع، العام الماضي، وبين حكومة مجور الجديدة، نجد أن الأخيرة استمرت على ذات النهج في التمثيل المناطقي، ما يشير إلى وجود تداعي أفكار عند صياغة وهندسة "قائمة الفريق الحكومي" منذ العام 2001 وحتى اليوم؛ إذ ظلت محافظة تعز تحتفظ بأربعة وزراء منحدرين منها، بعد أن تراجع تمثيلها من خمسة وزراء في أول حكومة لباجمال عام 2001. بينما استمرت حضرموت على تمثيلها بمقعدين وزاريين، ومثلها الحديدة، وحجة، والبيضاء. وتم تمثيل ذمار بمقعد وزاري واحد. وتراجعت حصة محافظتي صنعاء وأمانة العاصمة من ثمانية مقاعد وزارية إلى خمسة مقاعد. وفقدت محافظات: عمران وعدن ومأرب وصعدة والمهرة، مقاعدها في الحكومة؛ إذ كان لكل منها مقعد وزاري واحد منذ عام 2001، والاستثناء هي محافظة إب، فقد ارتفعت حصتها من أربع وزارات إلى ثمان وزارات. كما أن لحج حصلت في التشكيل الأخير على ثلاث وزارات.

بالمجمل استمرت المحافظات الجنوبية والشرقية، التي كانت تدعى قبل الوحدة بجمهورية اليمن الديمقراطية، محتفظة بمقاعدها الوزارية التسعة بما فيها رئاسة الوزراء، منذ أول حكومة لباجمال عام 2001 وحتى حكومة مجور. وفي حالة إضافة الوزراء الذين هم من المحافظات الجنوبية بالنسبة لما كان يعرف بشمال اليمن، فإن العدد الإجمالي يصل إلى 20 وزيراً، وبمعدل يتجاوز بقليل 50 في المائة من إجمالي أعضاء الحكومة، وهي نسبة تتساوى مع نسبة عدد سكان تلك المناطق نسبيا. أما من ناحية النوع فقد حافظت المرأة على حصتها بمقعدين وزاريين منذ التعديل الحكومي العام الماضي الذي رفع نصيبها من مقعد وزاري حصلت عليه المرأة اليمنية في العام 2001 لأول مرة. وغاب عن الحكومة الحالية أي تمثيل لمشايخ القبائل وهذه تعد أيضا من أهم ملامح التجديد فيها.

يلحظ المراقبون أن إضافة منصب نائب ثان لرئاسة الوزراء للشؤون الاقتصادية، لوزير التخطيط والتعاون الدولي، إلى جانب النائب الأول الذي يشغله وزير الداخلية ربما هي إشارة إلى تلازم الأداة الأمنية بالأداة الاقتصادية في المرحلة القادمة للحكومة الجديدة، لاسيما وثمة استحقاقات دولية من صندوق الألفية الثالثة ودول مجلس التعاون الخليجي، وبعد أن ظلت حكومة باجمال بعد التعديل الذي طالها العام الماضي تدار من خلال رئيس الوزراء ونائبه الوحيد الذي هو أيضا وزيرا للداخلية، ولعلنا نتذكر أن تعيين وزير الداخلية كنائب لرئيس الوزراء جاء في ظل "ملابسات حادثة هروب 23 سجينا" متهما بالانتماء إلى تنظيم القاعدة من سجن الأمن السياسي العام الماضي. بينما ظل وزير المالية الأسبق علوي السلامي يشغل منصب النائب الوحيد لرئيس الوزراء قبل هذا التاريخ ومنذ حكومة عام 2001 وحتى 2003.

باجمال الهدف المطلوب

ربما أهم حدث ارتبط بتشكيل الحكومة الجديدة خروج الأمينين المساعدين للحزب الحاكم من الوزارة ويعدان من أقدم الوزراء، وظلا يتنقلان في مقاعد الحكومات اليمنية لأكثر من عقدين. ويرى مراقبون أن خروجهما هو نوع من الترضية لباجمال أمين عام الحزب الحاكم لاسيما أن أحد الاثنين يرتبط بالرئيس صالح بعلاقة أسرية، كما أن خروجهما قد يكون مؤشرا على تفرغ القيادات الحزبية للاستعداد المبكر للانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في العام 2009، وهو ما يمكن قراءته بوضوح في رسالة الرئيس صالح لباجمال التي وجهها يوم تكليف مجور بتشكيل الحكومة.

بدا لبعض المراقبين أن مجور لم تظهر بصماته في التشكيل الحكومي الجديد، إذ إن قراءة سريعة لخريطة توزيع المقاعد في الحكومة تكشف عن أن الذي أجرى التعديل الأخير على حكومة باجمال في العام الماضي كان له الدور الأكبر في إخراج قائمة تسمية وزراء حكومة مجور.

المعطيات المتاحة، وخاصة حجم التجديد المحدود جدا في أسماء الوزراء الجدد مقارنة بالتعديل الحكومي العام الماضي، تدل على أن الحكومة الجديدة كان الغرض الرئيس من تشكيلها هو إخراج باجمال من رئاستها، لماذا؟ ليس ثمة إجابات قاطعة؛ ربما بسبب مطالب خارجية من قبل المانحين وخاصة الخليجيين في المقام الأول، إلى جانب رغبة داخلية من صانع القرار يرى أن مهمة باجمال في بناء الحكومة قد استنفدت، وحان الوقت للاستفادة من خبرته في بناء الحزب الحاكم باعتباره أمينا عاما للحزب. وهنا قد يستدعي المراقبون عملية مقاربة بين باجمال وعبد الكريم الإرياني نائب رئيس الحزب الحاكم ورئيس الوزراء الأسبق الذي تولى أمانة الحزب في الأيام الأخيرة من قيادته لحكومته ثم أعفي من رئاسة الوزراء بحجة التفرغ لقيادة حزبه، لكنه بعد أقل من عامين تم إحالته إلى منصب فخري في الحزب الحاكم وأسند منصبه الحزبي كأمين عام إلى رئيس الوزراء السابق باجمال. بيد أن ما يطمئن أن التاريخ لن يكرر نفسه في هذه الدورة، بمعنى أن يتم الاستغناء عن خدمات باجمال بما فيها الحزبية، إن مجور لم يعرف بالنشاط السياسي والحزبي خلال تاريخه الماضي، فهو، وبحسب سيرته الذاتية المتاحة، أقرب إلى "شخصية التكنوقراط" أكثر من "شخصية الحزبي".

من المبكر جدا سرد التوقعات عن نجاح الحكومة في تحقيق برنامجها المستخلص بالتأكيد من البرنامج الانتخابي للرئيس صالح. ومن المبكر أيضا الحديث عن قدرة حكومة مجور في التكيف مع متطلبات الخارج المتمثلة بشروط المانحين، مقابل حصولها على الدعم اللازم لاستمرارها في مواجهة التحديات. ومن السابق لأوانه كذلك الحديث عن مدى صمودها أمام ضغوط وتحديات المرحلة القادمة ومناوشات المعارضة وكذا مراكز القوى المختلفة لإخضاعها. لكن ربما من السهل جدا الحديث عن توقعات المواطن اليمني البسيط من هذه الحكومة، وهي توقعات لا تتجاوز سقف التشاؤم بتكرار تجارب سابقاتها، نتيجة الأوضاع المعيشية البائسة، واستمرار معاناة المواطن المحاصر باتساع مساحة الفقر المجدبة، والانكماش الدائم لدائرة الأمل بغد أفضل، بحسب بعض المحللين المتشائمين!!

الناطق باسم الصليب الدولي لـ«النداء»:

دورنا في صعدة محصور في مساعدة النازحين، وتحركاتنا مرهونة بالأوضاع الأمنية

■ بشير السيد:

دخلت المواجهات المسلحة في محافظة صعدة شهرها الثالث.. ومن حينها يعاني السكان المدنيون آثار عنف تلك المواجهات المتواصلة، وترتب على ذلك اضطرار آلاف المدنيين لترك منازلهم لاجئين إلى مأوى النزوح، أفراداً، وأسراً تمزقت أوصال المئات منها.

إنهم يدفعون ثمن تلك المواجهات.

وفي مخيمات النازحين يحاول فريق من المتطوعين في العمل الانساني بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن، تقديم المساعدات للنازحين.

الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن، هشام حسن، قال لـ«النداء»: «إن ظروف النازحين سيئة، فهؤلاء لم يعتادوا مغادرة منازلهم. والنساء والأطفال لم يألفوا المبيت في المخيمات؛ إنهم قلقون».

منذ اندلاع الحرب في صعدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر بالاشتراك مع جمعية الهلال الأحمر اليمني تعمل على تقديم المساعدات للضحايا المدنيين من الذين نزحوا. هشام أفاد: «عملنا محصور على توفير الخدمات والمعونات للنازحين. قدمنا لهم الخيام والبطانيات وفرش النوم وجالونات المياه إضافة للصابون وأدوات الطبخ».

ولهذا السبب، حد هشام، فإن اللجنة لا تمتلك أي معلومات عن عدد القتلى والمصابين أو الدمار الذي لحق بمناطق مأهولة بالسكان المدنيين جراء المواجهات. «حركتنا مربوطة بالأوضاع الأمنية في صعدة». واستطرد: «نحن نعمل وفق الامكانيات المتاحة».

وأضاف: «إن عمل اللجنة محصور في غوث النازحين بالمخيمات فقط، إضافة إلى تزويد بعض المستوصفات والمراكز الطبية في مديريات صعدة ببعض الادوية والمستلزمات الطبية المتعلقة بالاسعافات الأولية».

هشام اشار في حديثه لـ«النداء» إلى أوضاع النازحين في المخيمين اللذين تشرف عليهما اللجنة الدولية (العناد، والعشول) واللذين بلغ عدد النازحين فيهما مطلع الاسبوع الماضي 2858 أسرة غالبيتهم في مخيم «العناد» بحسب احصائية اللجنة. و«النساء والأطفال هم الفئة الأكبر من النازحين وهم الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض والارهاق. وكانت النساء يعانين من ازمة نفسية قبل أن تقوم اللجنة باستحداث 24 حماماً داخل المخيمات نصفها لهن».

بالنسبة للأطفال فقد أبدى تخوفه «من انتشار بعض الحالات المرضية كالإسهال والرشح التي بدأت تتزايد».

يتكون فريق اللجنة الدولية في صعدة من ثلاثة اعضاء: سويسري، عراقي، ويمني. إضافة إلى 50 متطوعاً من جمعية الهلال الأحمر في صعدة.

هذه الفرق ترفض التحرك في المنطقة رفقة المظاهر المسلحة. وحد هشام: «نتواصل مع الطرفين المتقاتلين: الحكومة والحوثيين، عندما نريد زيارة منطقة معينة، وبناءً على ردهما علينا. الوضع آمن أو غير آمن، نقرر التحرك أو البقاء». هشام لم يذكر أن الفرق سبق وأن سمح لها بزيارة أي منطقة ملتهبة. كما وأن عمل الفرق محصور في تقديم المساعدات للنازحين في المخيمين. لكنه اضاف: «نحن ندعو الطرفين المتقاتلين إلى تفادي مهاجمة المدنيين، وحمايتهم واتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة عند القيام بعمليات عسكرية، خاصة في المناطق المكتظة بالسكان المدنيين».

إعلان القيادة العسكرية حسم الأزمة في صعدة عسكرياً جعل مراقبين يتوقعون ان الجيش سيكثف حملته العسكرية وهجومه على المناطق التي يتمركز فيها الحوثيون. ما يعني ان المخيمات في صعدة ستشهد موجات متواصلة من النازحين المدنيين، ومزيداً من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين المتقاتلين. لكن هشام أكد أنه من الصعوبة التكهن بالأمر، وقال: «الوضع مرهون باستقرار الأوضاع الأمنية، ونحن لسنا جهة عسكرية أو سياسية ولسنا طرفاً في النزاع، ولا نمتلك قرار ايقاف الحرب. نحن سنواصل تقديم العون الانساني بحسب الامكانات المتاحة».

وواصل: «اللجنة في صدد اصدار بيان عن الوضع المأساوي لضحايا المواجهات الأخيرة في صعدة خلال العشر الأيام القادمة (الاسبوع القادم). وسيتضمن البيان، إلى جانب الضحايا، الاعمال التي قامت بها اللجنة الدولية والهلال الأحمر والصعوبات التي واجهتها».

وحول سؤالنا له عن صحة الأنباء التي حصلت عليها الصحيفة عن ظهور معونات خاصة بالنازحين تباع في اسواق صعدة كما وأن لجان توزيع تلك المعونات ترفض تسليم النازحين تلك المساعدات إلا بعد حصولها على مبالغ رمزية، نفى علمه بالأمر نهائياً وأكد أن فرق اللجنة الدولية والهلال الأحمر، تقوم بتوزيع المعونات للضحايا بشكل مباشر وشفاف. لكنه أفاد أن جهات عدة تعمل في تقديم المساعدات للنازحين بمعزل عن اللجنة الدولية.

● هشام حسن

مخيما: «العناد»، و«العشول» يشهدان موجات من النازحين، الرجال والنساء والأطفال، يومياً لكن الرجال هم الأكثر مغادرة فيما تبقى النساء والأطفال.

وتعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمعية الهلال الأحمر اليمني، في تقديم الخدمات الانسانية للنازحين والتي لن تفي بالكاد بمطالبهم ولن تعوضهم عمّا فقدوه في ديارهم في كارثة انسانية خلقتها المواجهات المسلحة بين قوات الجيش وجماعة الحوثيين، التي دخلت شهرها الثالث، وأوشكت السنة الثالثة على الانتهاء منذ اشتعال فتيل الأزمة.

السكان يجهلون خطورتها والجهات المعنية تتجاهل

المقيمون قرب خطوط الضغط العالي معرضون لأمراض خطيرة من بينها السرطان

■ عبدالكريم سلام

إنه أمر مثير للدهشة عندما يطالعك منظر لجماعة من المزارعين، شباباً وشيوخاً وأطفالاً ونساء بعضهن حوامل، كلهم مطمئنون لجلوسهم تحت برج من أبراج الضغط الكهربائي العالي، التي تمر وسط المزارع والحقول، دون أن يفطنوا إلى مخاطرها على صحتهم.

في كثير من القرى وحقولها تحولت تلك الأبراج إلى خيم أو "دشم" حراسة بلف أركانها الأربعة وسقفها بطرابيل وتحولت إلى اماكن إقامة دائمة لهؤلاء القرويين الذين لا يدركون من الساعات الطويلة التي يقضونها تحت تلك الأبراج سوى ما يقولون إنها أصواتٌ هادرة تنساب مع التيار الكهربائي الذي يعرفون جيداً أو كما يقال لهم أنه ينتقل عبر تلك الأسلاك. أما خطر التلوث الكهرومغناطيسي الذي يتعرضون له فلا يعلمون عنه شيئا.

يقول عبد الغني الكبسي وهو يشاهد جماعة من الفلاحين والفلاحات يقضون قيلولتهم في قاع جهران تحت أحد الأبراج تحول إلى "دشمة" حراسة: "إنهم لا يدركون المخاطر التي تحيق بهم ولا وزارة ومؤسسة الكهرباء أو حتى وزارة وهيئة البيئة. ليس هناك ما يؤكد انتباههم للمخاطر الصحية التي تتهدد مثل هؤلاء الناس". ويسترسل الكبسي قائلا: "الكهرباء لدينا تتنصل من مسؤوليتها عن الأضرار التي تلحقها بالأجهزة الكهربائية للمواطنين جراء الإطفاءات والإشعالات المفاجئة المتكررة دونما احترام لمشاعر الناس أو مراعاة. فما بالنا بحياتهم التي تعتبر باهضة الكلفة من وجهة نظر المكهرب اليمني!".

الأدهى من ذلك أن الخطر لا يتهدد مثل هؤلاء وحدهم في الريف بل أصبحت العديد من المنازل والأحياء السكانية في الكثير من المدن في مرمى خطر التلوث الكهرومغناطيسي دون اكتراث من أحد إما جهلا وإما تجاهلا للآثار الصحية التي تسببها خطوط الضغط العالي على الإنسان والحيوان.

وفقا للعديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في كثير من بلدان العالم اتضح ان التلوث الكهرومغناطيسي المنبعث من أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالي يسبب امراضا خطيرة على السكان القريبين منها. وخلصت دراسة مشتركة أعدها معهد بحوث السرطان البريطاني والمعهد القومي الأمريكي للسرطان ومعهد كارولينسكاي السويدي، إلى وجود خطورة كبيرة على الإنسان إذا ما تعرض أو سكن بالقرب من اسلاك الكهرباء أو أبراج الاتصالات أو محولات الطاقة الكهربائية. وأثبتت الدراسة وجود علاقة بين التلوث الكهرومغناطيسي وإصابة العديد من الأطفال بسرطان الدم والعديد من الأمراض. وأكدت أن التعرض للتيار الكهرومغناطيسي العالي يضاعف من إمكانية حدوث سرطان الدم لاسيما لدى الأطفال. وينبغي، بحسب الدراسات، ترك«50» متراً حول خطوط الضغط الكهربائي العالي كمنطقة خالية. وجاء في دراسة لوكالة أبحاث السرطان العالمية تردد الموجات الناتجة من خطوط الضغط العالي قد تكون مسرطنة في بعض الظروف الخاصة المتمثلة في تكرار التعرض المباشر لها.

وانتهى باحثون في معهد بحوث أمراض العيون بالقاهرة مؤخرا إلى أن خطوط الضغط العالي للكهرباء تؤثر على المواد البروتينية في عدسة العين، فتسهم في حدوث التهابات مزمنة. ويلتقي العلماء الذين انتدبوا لدراسة وبحث هذه المسألة على أنه ليس من شك في أن الأشعة الكهرومغناطيسية تؤثر على الإنسان جسديا وعقليا ونفسيا. وخلصوا إلى رصد جملة من الأمراض الناتجة عن التعرض للتلوث الكهرومغناطيسية، وهي: أمراض القلب، التأثير على صحة الأجنة وتشوههم، سرطان الثدي، تدمير البناء الكيميائي لخلايا الجسم، تكسير حمض DNA مما ينتج عنه تدمير الخلايا وذلك يعتبر سببا كافيا للإصابة بالسرطان، تعطيل وظائف الخلايا، اضطراب إفراز الأنزيمات في الجسم، اضطراب الدماغ، الخمول والكسل وعدم الرغبة في العمل، اضطراب معدلات الكالسيوم، الشرود، والهذيان.

ومع أن الكثير من البلدان التي تولي أهمية كبيرة لحياة مواطنيها فرضت مواصفات دقيقة حماية للسكان، إلا أن اليمن لم تعر الأمر أهمية، وكثير من السكان يرزحون تحت مخاطر التلوث وعلى مقربة منه مخالفة للمعايير والمواصفات. فمثلا: المواصفات «الألمانية» تحدد الحرم الصحي بـ«1275» متراً، والمواصفات «الروسية» تحدده بـ «20» متراً، وعلماء الوبائيات حددوا عام 2001م الوقاية من مخاطر خطوط الضغط والمحولات الكهربائية بـ«50» متراً، وفي الكويت بالمسافة ذاتها و(25) متراً في السودان. أما في اليمن فلم يلتفت للأمر على الإطلاق لا المعنيون بالأمر، ولا الذين يعيشون على مقربة من جحيم هذه الخطوط التي تفتك بحياتهم دون أن يشعروا أو يحركوا ساكنا إما لجهلهم بما تسببه لهم من أمراض وإما لتجاهل السلطات لدورها في الحفاظ على الصحة العامة.

التعريفات

ارند حنا (1902/10/14 هانوفر - 1975/12/4 نيويورك)

فيلسوفة ألمانية – أمريكية، وعالمة سياسية، تتلمذت على ياسبرز، وهايدغر، وبولتمان، وهوسرل. وقد درست اللاهوت والفلسفة في ماربورج، وهايدلبرغ، وفرايبورغ. عاشت منذ العام 1933 في باريس، حتى هجرتها إلى نيويورك في العام 1941، حيث أصبحت استاذة في المدرسة الاجتماعية الجديدة. وكانت في هذه الفترة قريبة من مدرسة فرانكفورت الاجتماعية. وقد نالت شهرة واسعة بعد إصدار كتابها عن أصل وحقيقة التوتاليتارية، حيث شرحت الاختلاف بين الأيديولوجيا والسيطرة في النظم التوتاليتارية، والاستبداد والطغيان والديكتاتورية، وتتبعت اصولها جميعاً في التاريخ الأوروبي في القرنين 18 و19. والتوتاليتارية في نظرها «شيء في ذاته»، كون عيني قائم بذاته، له صورته الخاصة ومنطقه، والخصائص التي تميزها: العنصرية، ومعاداة السامية، والإمبريالية، والحضور الكثيف للبيروقراطية. وترى أن الطابع الإرهابي لهذا النظام، ليس ناتجاً عن حسابات براغماتية، أو عن عدوانية في الإنسان، بل هو «استنباط» من ايديولوجية لا تحرك أعماق النفس الانسانية.

ورغم ذلك تنطوي النظرة الانثروبولوجية عندها على نزعة تفاؤل. وتقسم الفاعلية الإنسانية ثلاثة أقسام: العمل، والشغل، والنشاط. ويشترك الإنسان مع الحيوان في العمل: (أنيمال لابورانس)، وتمليه الضرورة البايولوجية التي تحافظ على الحياة، وهنا الإنسان حيوان صانع: هوموفابر، يشيد عالمه الخاص وهو عالم فوق الطبيعة. والعمل والشغل أساس النشاط، وهو «غير فيزيائي» ونكتشفه بعد وصف ظهوري (فينومونولوجي) والنشاط هو الذي يجعل الإنسان شيئاً جديداً كل الجدة. والتعريف الكوني عندها للوجود: الميلاد والموت. والأول يتحقق في النشاط، والثاني في السلبية، وذلك في عمر الفرد. وأما في الحياة الاجتماعية، فإن الموت مرتبط بالتوتاليتارية، والميلاد بالثورة. وهي تجل النشاط ولذا فهي انثروبولوجية (انسانية) بامتياز. الثورة «اختطاف التاريخ»، وهي خروج عن الخاص والخصوصية، و«هي الظاهرة السياسية التي تضعنا أمام سؤال البداية» أي حقيقة –الميلاد. تتسم آراء أرند بالليبرالية الإنسانية. وقد صاغت أنموذج التوتاليتارية على هدي الأنظمة التسلطية في أوروبا العشرينات والثلاثينات، ولا سيما في المانيا النازية. وقد عممت نتائج دراستها على الاتحاد السوفييتي. وتأثرت بأفكارها حقول كثيرة: علم الاجتماع النفسي، فلسفة وسوسيولوجيا العمل، والدراسات السوفييتية. وكانت كتاباتها في القضايا الإنسانية مثار اهتمام كبير. ومن الواضح أن تجربتها الشخصية، وهي اليهودية الألمانية، أثرت في فكرها تأثيراً شديداً. فلا شك أن البشاعة والهول الذي تمثل في النازية بما في ذلك اهوال المحرقة، جعلها تخرج هذه الجريمة الإنسانية، من إطار الفعل الإنساني، إلى عالم «الشيء في ذاته»، الذي صاغه الفيلسوف كانط، للإشارة إلى ما يتعذر إدراكه ومعرفته.

كان موقفها من الحركة الصهيونية نقدياً، فهي ترى أن الاستيطان تحت شعار من الشعارات القومية يخفي دورها وكونها تقدم نفسها بما هي «مجال نفوذ» لأية قوة استراتيجية كبرى توظفها في مجال السياسة الدولية...

أبوبكر السقاف

مجور وتحديات
(تتمة الصفحة الأولى)

الجديدة، فإن ما يتسرب إلى الشارع من معلومات عن أسماء الوزراء جاء متطابق إلى حد كبير مع ما أعلن، وبدا أن التمثيل المناطقي قد غاب هذه المرة وحازت محافظة إب على نصيب الأسد من الوزراء تلتهما محافظة تعز. رئيس الوزراء الذي عرف عنه التواضع والعناد أيضاً ظهر اكثر صرامة في الجلسة الأولى للحكومة وأعاد تذكير الناس بتصريحات رئيس الحكومية الأسبق د. فرج بن غانم حين أشار إلي أنه لا يريد التدخل في شؤون حكومته، وحين جزم بأنه سيتم تقييم أداء الحكومة وفقا لنقاط محددة، وهي إشارات التقطها ا لرئيس وطالب من غيره عدم التدخل في أداء الحكومة وتعهد بمنحها الصلاحيات.

مجور المنتمي لقبلية العوالق، إحدى أعرق القبائل في محافظة شبوة، والذي ظل بعيداً عن الصراع الداخلي بين اجنحة الحزب وعرف عنه الانشغال بالإدارة والاقتصاد اكثر من الانشغال بالسياسة، أمام مهمة صعبة مرتبطة بتطلعات الناس لإنجازات على الأرض بعد ان فقدوا الثقة بكل الوعود الحكومية، وعليه بإثبات أن حكومته لا تخضع لمعيار التمثيل المناطقي هي الأقدر على إدارة الشأن العام. وعليه أن يخوض مواجهة داخلية مع الفساد المستشري في أجهزة الدولة ومع قيادة حزبه الذي يريد أمينه العام عبدالقادر باجمال أن يصبح المتحكم الفعلي بالحكومة والبرلمان باعتباره صاحب الأغلبية وحزب السلطة، إذ سيكون مطالب بالمثول أمام الأمين العام مرة كل شهر لمناقشة أداء حكومته والجلوس إلى يمين باجمال كرجل ثان في الحزب بدلا من موقع الصدارة في مجلس الوزراء.

وعلى الصعيد الخارجي فإن مجور الذي حقق نجاحاً واضحاً اثناء توليه وزارة الثروة السمكية ولم يسعفه الوقت لاختبار كامل قدرته في وزارة الكهرباء، بحاجة لكسب ثقة المانحين والمجتمع الدولي والمحيط الخليجي؛ إذ أن هذه الاطراف مجتمعة تنتظر نتائج ملموسة للإصلاحات المالية والإدارية ومكافحة الفساد، لكن جزءاً من هذه الأطراف لا يستطيع القبول بنجاح جزئي أو بغياب الاصلاحات السياسية التي ترى انها المدخل الاساسي لنجاح أية إصلاحات والأخير ملف ما زال يحتفظ به الرئيس لنفسه حتى وإن فرّغ باجمال لجلسات الحوار مع الاحزاب المعارضة.

كان رئيس الحكومة المقالة قد خاض صراع اجنحة داخل السلطة و صلت إلى مكتب رئاسة الجمهورية، وأدت تصريحاته إلى عدم ارتياح خليجي إذ كان يدعم بقوة الاقتراب أكثر من الولايات المتحدة لكسر النفوذ الخليجي داخل اليمن.

كما أنه تحمل وزر بعض الملفات الاقتصادية الكبيرة كاتفاقية تمديد عقد امتياز شركة هنت للنفط، والجرعة الاقتصادية «القاصمة»، وصولاً إلى اتفاقية تشغيل وإدارة المنطقة الحرة في عدن، وفي اغلب هذه المعارك التي كانت تعكس صراع مراكز قوى داخل السلطة حمل كل الأوزار والأخطاء، وفي سبيل الحفاظ على الموقع قبل بذلك.

بعد نحو شهر من الآن سينعقد مؤتمر استكشاف فرص الاستثمار برعاية من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي. وبفترة اقل سيكون على الحكومة إنهاء حالة الضياع القائمة للمنطقة الحرة، وشراء الولاءات داخل مواقع القرار يمضي بسرعة فائقة وسيكون على رئيس الحكومة تحديد اين يضع قدمه.

وبعد نحو عامين من الآن سيحل موعد الانتخابات النيابية ومن المفترض أن يراهن المؤتمر الشعبي على نجاحات حقيقية للحكومة في مسعاه للإحتفاظ بالأغلبية النيابية في أي مستوى كان، ولكنه ايضاً في وضع مماثل لما نحن عليه سيكون رئيس الوزراء مطالب بتوظيف الحكومة لخدمة الحزب، أما عن طريق الانفاق من المال العام أو عبر المشاريع الوهمية والوظائف الغائبة، كما حدث ذلك في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أو من خلال كسب الولاءات بالمناصب المتعددة.

وإذا ما نجح في هذا الاختبار وحافظ على الصورة المرسومة له الآن فإنه سيسجل أول بداية حقيقية للإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد. أما اذا أُجهضت مساعيه فذاك ما يتوقعه الغالبية ممن عايشوا تجربة د. فرج بن غانم. إلا أن قبوله بمسايرة الواقع سيقضي على بقايا الآمال التي يعيش عليها الناس اليوم.

رئيس الوزراء الذي لم يصطدم حتى الآن مع الصحافة ولم يحشر في قضايا الحريات العامة سيجد نفسه أمام اختبار قاس، إما عن جهة نقد أدائه ووزارته، أو من جهة الانتهاكات التي تطال الصحفيين والناشطين السياسيين ومن اجهزة لا تقع تحت إمرته أصلاً. أو باتجاه تحرير الاعلام الرسمي من هيمنة الحزب الحاكم أو الحفاظ على حياده في الصراع الداخلي.

في وظيفة كهذه في منطقتنا لا يقبل الناس أن يصبح الرجل الأول للحكومة مجرد موظف إداري بهذه الدرجة العليا، ولكنه يتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية ما يجري وقد يصبح في يوم من الأيام المسؤول عن كل الاخفاقات حتى وإن لم يكن سببها، إلا لكونه قبل أن تُرتكب الأشياء باسمه، أو رضي أن يعمل بدون سلطة فعلية على وزرائه.

حكومة علي
(تتمة الصفحة الأولى)

التنفيذية لبرنامج الرئيس علي عبدالله صالح والتي أعدتها الوزارة السابقة، وأكدت الحالية "التزامها بها".

وخلافا لوزارة الكهرباء التي أثار تعيين الدكتور مصطفى بهران فيها، وهو واحد من الخبراء العرب في مجالات الطاقة النووية، مخاوف من تأجيل حل مشكلتها حتى "توليدها من الطاقة النووية"، فقد كان نقل أول محافظ لمنصب وزير الإدارة المحلية، وهو عبدالقادر هلال محافظ محافظة حضرموت، رسالة مهمة لتحويل الأنظار نحو المحافظات التي تضمنت مصفوفة برنامج الرئيس تأهيلها لـ"حكم محلي كامل الصلاحيات". وحسب مصادر في مكتب الوزير هلال، فإن الوزير ومنذ يومه الأول أرسل تعميما للمحافظات يطالب فيها المحافظات المشاركة في "التخطيط للبرنامج الحكومي"، باعتبارها "أجهزة الدولة الأكثر ارتباطا بحاجات المواطنين".

علما بأن صالح وفي خطابه الافتتاحي لجلسات الحكومة، خفض سقف خطابه عن مصادر توليد الكهرباء من "الطاقة النووية"، متحدثا عن "توليدها من أي مصدر، سواء الغاز أو النووي"، وإشارته العابرة للقمة العربية التي تبنت خطابه بشأن الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، بشكل واسع.

ورغم نقل رئيس مصلحة الضرائب لمنصب وزير المالية، وهو الأكثر هدوءا تجاه السياسات الضريبية، فإن تولية وكيله "أحمد غالب" منصبه السابق، يبطل توقع القطاع الخاص "التراجع في السياسات الضريبية" التي كان بدأها الوزير العسلي.

وباستثناء الرهان على شخص الدكتور علي مجور، الأستاذ في الإدارة، والمشهود له بالحنكة الإدارية، والهدوء في ذات الوقت، فإن الحكومة، ورغم أنها كانت استقبالا رسميا لمؤتمر استكشاف الفرص، قد خلت من أي إشارات ذات معنى "مهم" للقطاع الخاص، والاستثمار.

كما إن الرسالة التي حرص مجور على إسماعها للجمهور وأمام رئيس الجمهورية هي "العمل كفريق متجانس"، خاصة وهو يعلن حكومة بلا صادق أمين أبوراس، أو عبدالرحمن الأكوع، أو سيف العسلي، وهم من الشخصيات التي كان يشكو "الرئيس باجمال"، من "استعصائهم على توجيهاته".

كما إنه وباستثناء الثلاثة الأخيرين، فإن كل الوزراء الذين غادروا وزاراتهم بدوا كأنهم مجرد "غطاء للقرار الأهم"، وهو "تفريغ عبدالقادر باجمال للمؤتمر الشعبي العام"، عساه يقدم تجربة "مختلفة لسلفه الدكتور عبدالكريم الإرياني" الذي لم يتفرغ للمؤتمر إلا وقد "سئم النشاط العام برمته".

بقي القول أن الحكومة الجديدة، وقد أظهر اختيار وزرائها الابتعاد عن آليات "الشراكة القديمة" التي كانت تعتبر المؤسسات الرسمية "مجرد غرام" حسب نظام القبلية، فإن "النتيجة" أظهرت أن الابتعاد عن تلك المراكز لا يعني الوصول إلى أدوات وحاجات "اليمن الجديد"، حيث يقتضي الأمر تغيير طريقة إدارة وتخطيط واتخاذ القرار داخل المؤسسة الحاكمة، استعدادا لحكومة أخرى بعد عامين من الآن حيث الانتخابات البرلمانية، فاليمن بحاجة لما هو أكبر من مجرد "حكومة متجانسة".

حق الرد

حث المرقشي على اللجوء إلى الاستئناف
النائب العام: لا نملك إلغاء حكم قضائي

الأخوة/ صحيفة «النداء» المحترمون

بعد التحية

نشرت صحيفتكم الغراء في عددها 97 وتاريخ 4 ابريل 2007م تحت عنوان «المرقشي ما يزال في حكم إعدامه».

ويسرنا أن نوضح لكم أن المواطن المذكور قد حضر اكثر من مرة إلى مكتب النائب العام وتم إفهامه ان الحكم الصادر في حقه في حاجة إلى أن يستأنفه حتى يتمكن من إلغائه بالطرق القانونية المعتادة.

وان النيابة العامة لا تملك إلغاء أي حكم وكل من يصدر في حقه أحكام من حقه أن يستأنفها أو يطعن فيها وهذا هو الطريق الذي رسمه القانون للنيل من الأحكام ولا تلغى الأحكام بالأوامر من أي جهة.

هذا ما لزم إيضاحه لكم..

وتقبلوا تحياتنا،،،

د/ عبدالله عبدالله العلفي
النائب العام

طلاب «يالي»
(تتمة الصفحة الأولى)

والطالبات الذين يستفيدون من خدمات المعهد يقدر بنحو 3600 طالب.

وقال أحد الطلاب المضربين لـ«النداء» إن الأنظمة الجديدة التي بدأ سريانها هذا الشهر تتضمن عقوبات قاسية تجاه الطلاب الذين يتأخرون عن حضور المحاضرات، بينها الخصم من علامات التقدير، والحرمان من مواصلة التحصيل في دورات لاحقة في حال تقصير الطالب.

ويُعد الاضراب الحالي الأول من نوعه في تاريخ المعهد. ومعلوم أن إدارة المعهد كانت في السنوات الماضية تبدي استجابة أعلى لمطالب وشكاوى الطلاب.

ويشرف على المعهد حاليا منظمة اميدست التي أوكلت السفارة الامريكية إليها إدارة «يالي».

إلى ذلك أدانت «المدرسة الديمقراطية» وهي منظمة يمنية غير حكومية في بيان لها أول من أمس الاثنين، تجاهل اميدست لمطالب الطلاب، وعدم مبادرة السفارة الأمريكية لحل الأزمة في المعهد.

هيئة الدفاع
(تتمة الصفحة الأولى)

ويتوقع أن تقابل هيئة الدفاع النائب العام مطلع الأسبوع المقبل.

وأمل مصدر في الهيئة أن يبادر النائب العام إلى إعمال القانون، والإفراج الفوري عن المحتجزين. وأكد في تصريحات لـ«النداء» أنه في حال لم يتم الإفراج الفوري عن المحتجزين فإن الهيئة ستبادر إلى مقاضاة الجهات المعنية لإلزامها تنفيذ القانون فضلاً عن دفع التعويضات المستحقة للمحتجزين.

5 كاميرونيين
(تتمة الصفحة الأولى)

جلسة 17 سبتمبر 2005 ومعاملة الكاميرونيين وفق القانون والدستور اليمني.

الوجيه اشار إلى غياب دور منظمات المجتمع المدني ولجنة الحقوق والحريات في مثل هذه القضايا.

سعيد العاقل رئيس النيابة الجزائية المتخصصة بأمن الدولة، أفاد «النداء» بأن قضايا المخدرات وغسيل الأموال وتزييف العملات هي قضايا من صميم اختصاصها، لكن ملف الكاميرونيين لم يصل إلى النيابة.

مصادر أمنية خاصة، أفادت «النداء» بأن الكاميرونيين محبوسون لتورطهم بعملية تزوير مبلغ مالي كبير من الدولارات مع قيادات عليا في السلطة، وأن اعتقالهم جاء بأوامر تلك القيادات التي اكتشفت خللاً واضحاً في العملة التي زورها الكاميرونيون.

وكانت منظمة «هود» الحقوقية تلقت رسالة في اغسطس 2004 باسم اربعة من الكاميرونيين بعثوها من سجنهم، وقالوا فيها انهم اختطفوا من الشارع العام في منتصف الليل من فندق «صنعاء بلازا» في مارس 1995 من قبل الأمن السياسي، كما وأنهم يجهلون سبب اعتقالهم وعدم تقديمهم للنيابة.

وعبروا عن معاملتهم في السجن والتي وصفوها بالقاسية والمذلة، وقالوا: «هذا السجن قذر، والطعام الذي يقدم لنا سيئ للغاية حتى الحيوانات تأبى أن تأكله».

«هود» بعد محاولات عدة من تقديم البلاغات الى جهاز الأمن السياسي تطالبه بالإفراج عن الكاميرونيين أو إحالتهم إلى القضاء في حالة ثبوت تهمة تدينهم، تقدمت بشكوى إلى رئيس الجمهورية ضد جهاز الأمن السياسي، اتهمته فيها باعتقال خمسة اشخاص يحملون الجنسية الكاميرونية في 1995 واخفاء مكان احتجازهم وعدم إبلاغ اهاليهم عن مصيرهم، وما يزالون في السجن.

هذا الشهر (إبريل) يدخل الكاميرونيون الخمسة سنتهم الثالثة عشرة على التوالي في سجن الأمن السياسي، ينتظرون من يقرأ وصيتهم التي بعثوها إلى منظمة «هود»: «نحن في حاجة لسلطة محترمة تسمع وتفكر قبل أن تعاقب».

نتقدم بأجمل التهاني وأطيب التبريكات
للاخوين: بلال وعبدالحافظ محمد عبدالله
بزفافهما الميمون.. متمنين لهما حياة زوجية سعيدة
المهنئون:
غمدان وعيبان ياسين اليوسفي،
أسامة عبدالله، وصلاح محمد أحمد

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

مقالات من دمشق والقاهرة في أربعينية الفقيد الكبير الباشا ناصر بن زبع:

كسر شوكة «الرادع» وحلق كالصقر تحفه قلوب الشرفاء

حياة جديرة بأن تؤرخ

عبد الله سلام الحكيمي

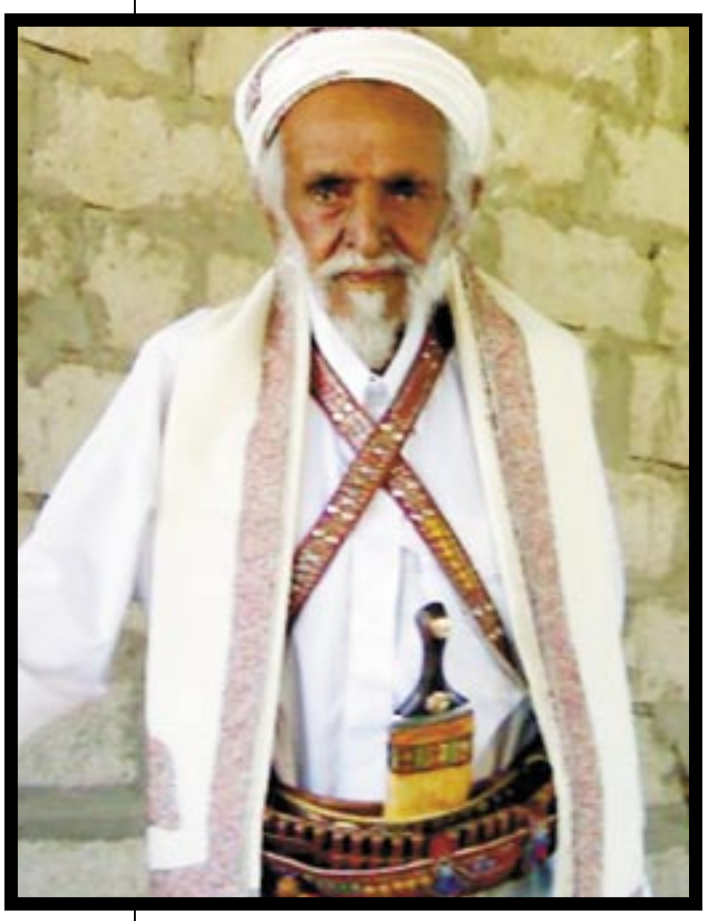

الشيخ الباشا ناصر بن زبع، ودع حياتنا الدنيا راحلا بجلال إلى حياة الخلود، منتقلاً إلى الرفيق الأعلى، داخلا في رحمة الله الواسعة مع الصديقين والصادقين والأتقياء الذين ما كانوا يريدون علواً في الأرض ولا يستكبرون.

المرحوم العزيز الباشا كان علما من الأعلام الوطنية العالية ومرجعا قبليا معروفا على نطاق واسع، وما ذكر إلا مقترناً بمشاعر من الإجلال والاحترام البالغين عند القاصي والداني والكبير والصغير، الذين عرفوه في رحلة حياة طويلة حافلة بكل ما هو جليل.

عرفته وجها لوجه مرتين: في الأولى، ضيفاً عليه في قبيلة الجدعان؛ وفي الثانية، زائراً له في فراش المرض في القاهرة. ومع الفارق الشاسع في حالته في المرتين لكنه كان في كلتيهما، ذلك الباشا الذي ينضح وقاراً، هيبة، جلالا، حكمة، نبلا، شهامة... لعل ما أربكني وأدهشني في زيارتي له على فراش المرض أنني كنت أتصور من سابق شرح لحالته المرضية أنني سأجده شيخاً هدّه المرض وضعضع كيانه البدني والنفسي. لكنه ولشدة مفاجأتي كذب تصوري، صحيح أنه كان عبارة عن جلد وعظم لكنه كان أكثر تألقا ومرحا ومداعبة من زيارتي السابقة له ضيفاً. كنت أنظر إليه وأطأطئ رأسي مراراً؛ انتابني شعور أنني أقف أمام أسد مهيب ينبعث منه نور الرهبة والمهابة. لا أخفي أني شعرت بخوف أمام ما جسدته شخصية الرجل أمامي من وضع لا يجسده مريض بل يجسده شخص في كامل قوته وتألقه. كان يتمالك نفسه دون تكلف ليبقى منتصباً شامخاً مع تجاذب رقيق لأطراف الحديث.

ثم زرته مرة أخرى بعد أيام مع عائلتي الى شقته التي نزل بها بعد مغادرته المستشفى. كان طريح الفراش وحوله أبناؤه وأقاربه، ومع ذلك أصرّ على عدم التخلي عن أصالته وكرمه وترحيبه؛ فشل المرض فشلاً ذريعاً في جعله يتخلى أو ينسى ذرةً ولو صغيرةً مما كان عليه طوال حياته.

لست هنا بصدد تسجيل ملامح من سيرة حياة الرجل فذلك مجاله غير هذه العجالة. وإنما أكتفي بمرور خاطف على بعض من أبرز مراحل حياته وكفاحه.

الباشا، سليل أسرة عريقة ومقاومة للغزو الخارجي منذ الأتراك.

الباشا، قاوم نظام حكم الإمام أحمد رحمه الله، مقاومة قل ان نرى مثيلا لها في أشكال المقاومات الأخرى. خرج من السجن عنوة وبقوة السلاح عام 61م تقريبا وكان ذلك أمراً مهولاً بالنسبة لنظام حكم لم يعرف مثل تلك الأساليب البالغة الشجاعة والجرأة وكانت معول هدم لنظام تهاوى.

الباشا.. يمم وجهه صوب شريف بيحان ليستمد منه عوناً في مقاومة نظام حكم الإمام. لكنه لم يأت الشريف خانعاً ذليلاً بل كان، كما عرف عنه، شامخاً أبياً يتحدث ويحدد موقفه نداً لند!!.

الباشا، كان يعشق العزة والشموخ والإباء ولهذا ما كان قادراً على ان يدخر مالاً ليكتنزه او للثراء الشخصي، بل كان كريماً الى حد بات مضرب الأمثال.

الباشا.. كان من أولئك الزعماء والقادة الذين يصح فيهم قول الشاعر بحق: "يغشى الوغى ويعف عند المغنم". كان صانعاً للأحداث وليس لاهثاً وراءها او مستغلاً لها ولهذا فقد استحق عن جدارة ذلك الحب الذي أحاطه به قبائل اليمن ورجالاتها الشرفاء، والتقدير الذي بذلوه له طواعية وعن قناعة.

الباشا.. لو أراد جاهاً او سلطاناً فمنذا الذي كان ينافسه في ذلك!؟ كان مؤهلا وكان جديرا، لكنه احتقر الكراسي والسلطان وعشق الشموخ والإباء. كان ينظر إلى الكراسي والسلطان على أنها مفسدة الرجال. وهو الذي وضع رأسه على كفه في سبيل المبدأ والأصالة والشموخ والنقاء، أذاب ذاته في قومه وربعه وأذابهم في ذاته، فكان هو هم، وهم هو، ذلك هو قدر الرجال العظام وهكذا كان الباشا رحمه الله.

عاش الباشا حياته الطويلة الحافلة كالصقر: لا يعيش إلا في الأعالي شامخاً يحتقر الدنايا ورحل بذات الشموخ متألقاً كريماً. بكته جموع الذين عرفوه وخلدوه قيماً ومبادئ، شهامةً ورجولةً.

إن حياة بتلك القيمة لجديرة بأن تؤرخ وذلك ما ينبغي العمل لأجله.

وداعاً أيها الشيخ الجليل!
وداعاً أيها الشيخ الكريم!
وداعاً أيها الشيخ الأبي!
وداعاً أيها الشيخ الإنسان! الى جنة الخلد في ظل رحمة الله الواسعة، الى جنة الخلد راضياً مرضياً حتى نلحق بكم إن شاء الله تعالى.

كان سباقاً في معارضة الطغيان والاستعمار

علي ناصر محمد*

فقدت اليمن برحيل الشيخ الجليل، الباشا بن ناصر بن زبع، رجلاً فاضلا ضحى من أجل اليمن قبل ثورة 26 سبتمبر وبعدها حتى قيام الوحدة اليمنية، وكان له بصماته الوطنية عبر مسيرة حياته الطويلة. وكنت أتمنى أن ألتقي به في جمهورية مصر العربية أثناء تلقيه العلاج. ولكن شاءت إرادة الله أن لا نلتقي، بسبب تأخري في الوصول إلى مصر ومغادرته إلى اليمن.

ترك الباشا، إضافة إلى إرثه النضالي والوطني، رجالاً نعتز بهم ويعتز بهم الوطن اليمني. وقد تعرفت على بعضهم في مصر والإمارات العربية المتحدة واليمن. وكما يقول المثل اليمني: "الذي خلّف ما مات". وحدثني الكثير ممن عرفوه أنه كان مشهوداً له بكرمه وسخائه، إضافة إلى كونه مرجعاً مشهوراً في أعراف القبائل، وله جهود في الإصلاح بين الناس، وكان من سماته الصدق والصراحة وله مكانته واحترامه بين القبائل ولهذا عين عضوا في البرلمان لدورتين قبل الوحدة اليمنية.

كانت له مواقف بارزة في العمل الوطني فهو من أوائل الذين خرجوا من مشايخ مأرب لمقارعة النظام الإمامي. وكان سباقاً في ابتكار عوامل رفض في أوساط القبائل حيث لم تكن مألوفة، فقد اشتهر بأنه رفض نظام الرهائن وبقي على رفضه حتى قامت الثورة. ولم يكتف بذلك، بل يحكي معاصروه رفضه دفع الزكاة للدولة كتعبير عن رفضه لها لأنها لا تعود بالفائدة عليهم. ودفع ثمن مواقفه أن قضى وبعض إخوانه قرابة عشر سنوات بين السجون والمنافي. وقد أشار الشيخ سنان أبو لحوم في مذكراته إلى الحادث الشهير الذي أسماه: "هروب الباشا من الرادع"، واصفاً تلك الحادثة بشبه الكارثة والفضيحة للدولة.

وقد هرب مع عدد من المشايخ إلى بيحان، وشارك في انتفاضة قادتها قبائل بلحارث ضد النظام الاستعماري البريطاني إثر رفضهم الاعتراف بسلطة الشريف الهبيلي ومحاولة بريطانيا نزع ملكية منجم الملح من قبائل بلحارث وتسليمه للشريف ورفضت قبيلة بلحارث تسليم المنجم لبريطانيا وللشريف وبدأت أول شرارات الانتفاضة في 1947/7/16م عندما أطلق أحد أفراد قبيلة بلحارث النار على أحد جنود الشريف وبدأت معركة بين الجانبين، وفي صباح اليوم الثاني هاجمت طائرات من سلاح الجو البريطاني قادمة من عدن، المواقع التي يتمركز فيها أفراد قبيلة بلحارث. وبواسطة الأسلحة البدائية للقبيلة تم إسقاط طائرتين. ومن جراء القصف الوحشي للطائرات البريطانية سقط العديد من أفراد القبيلة دفاعاً عن الأرض والكرامة.

وتكررت المعارك عام 1948عندما ضربت الطائرات البريطانية قبائل بلحارث مما أدى إلى نزوح الكثير من أفراد القبيلة إلى مناطق الجدعان حيث أوى بعض منهم حتى تمت المصالحة بينهم وبين الشريف حسين الهبيلي وعادوا إلى بيحان.

اعتقل في الخمسينات بعد عودته من لجوئه في عدن وإمارة بيحان، ورفض الإمام الإفراج عنه وقال: "لن يخرج من السجن إلا إلى القبر". ولكنه تمكن من الهرب بمؤازرة إخوانه وأصدقائه وحلفائه.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته، و"إنا لله وإنا إليه راجعون".

* الرئيس اليمني السابق

«حاتم اليمن» الذي رفض نظام الرهائن

حسين العجي العواضي

توفي شيخنا الكبير بعد رحلة عمر طويلة حافلة بأنبل وأعظم المواقف التي عرفت عنه.

الباشا الثائر المتمرد على الظلم والطغيان، الذي ينشد الحرية والمساواة ويقتحم في سبيل قناعاته وقيمه براكين الموت غير آبه بما يترتب على تلك المواقف والمبادئ. هو الباشا الكريم المعطاء الذي ينفق بلا حساب ويجود بلا منّ ولا رياء. رجل يعطي عطاء من لا يخاف الفقر الى ان صار مضرب الأمثال في سنين القحط والخير وفي عهد الرخاء والشدة. ملأت سمعته وكرمه اليمن وفاضت سمعته وشهرته جزيرة العرب حتى لقب بحاتم اليمن، وقد قيل في كرمه القصائد والأشعار وجرت تتحدث بذلك الأمثال المشهورة في اليمن وشهادات رجال اليمن.

بن زبع هو الرجل المصلح صاحب الأيادي البيضاء، والفزعة في إطفاء النزاعات وحقن الدماء، والإصلاح بين الناس بما عرف له في أوساط القبائل من الصدق والنقاء والجهر والحرص على القريب والبعيد.

نبذة عن حياة الشيخ المناضل

■ ولد عام 1912 في منطقة آل زبع – الجدعان بمديرية رغوان، محافظة مأرب.

■ تلقى تعليمه الأول في "كُتّاب" قريته ثم أكمل تعليمه على يد معلميه حيث تلقى على أيديهم نصيبه من العلوم الدينية والدنيوية في سجن الرادع.

■ ترعرع في كنف والده الشيخ ناصر بن زبع الذي كان من أبرز مشائخ المناطق الشرقية آنذاك.

■ عرف الشيخ الباشا في حياة أبيه مقداماً في قومه مشهوراً بعطائه.

■ برز الفقيد أكثر بعد أن حل مكان والده الذي توفي في منتصف الأربعينات في عهد الإمام يحيى حميد الدين.

■ دخل معترك العمل الثوري المضاد للنظام الأمامي خاصة مع بداية عهد الإمام أحمد وكان هو وأخواه المناضلان صالح بن زبع، وناجي بن زبع، رحمهم الله جميعاً، نواة عمل قَبَلي غير منظم في منطقتهم التي عانت من ظلم وقسوة المرحلة شأن بقية مناطق الوطن.

الفقيد وإخوانه في موكب الثورة

■ رفض الفقيد وإخوانه تسليم أحد إخوانهم كرهينة كما كان معروفاً في نظام الرهائن. وكذلك رفض دفع واجبات المنطقة للإمام بل أذن للناس أن يمونوا أسرهم من "الشونة" وهي مخازن الإمام التي كانت تضم واجبات المنطقة، وكانت تحت إشراف والده، وأمر بفتحها للمواطنين في سنة قحط.

■ أمضى عقد الخمسينات مناضلاً جسوراً في مواجهة الإمام أحمد، وشجع القبائل على التمرد، وتنقل في تلك الفترة بين المعتقلات وسجون الإمامز فيما كان أخوه المناضل الشيخ /صالح بن زبع يقضي قرابة تسع سنوات بين سجني: "غمدان" بصنعاء، و"القلعة" بحجة، على خلفية مواقفهم المعارضة ولجوء أخويه الباشا وناجي في الجنوب اليمني.

■ ومن منفاه الأول الذي ظل متنقلاً فيه بين جنوب اليمن والمملكة العربية السعودية عاد ليجد حكم الإعدام في انتظاره وهو قابع في سجن "الرادع" الذي أودعه فيه الإمام متنصلاً من وعده بالعفو عنه. تمكن الفقيد من الخروج من السجن بقوة السلاح في بادرة هي ربما الأولى في تاريخ عهد الإمام احمد. وبعدها التجأ ثانية إلى إمارة بيحان ومحمية عدن، وكان قبلها قد تمكن من الحصول على دعم إمارة بيحان لبعض قبائل المناطق الشرقية هو ورفيق دربه المرحوم الشيخ / احمد علي الزايدي أحد كبار مشائخ ومناضلي المنطقة الشرقية (قبيلة جهم).

■ بعد قيام الثورة عاد من منفاه الأخير وناصر الثوار وقضى فترة عمل حافلة بالمواقف البطولية والإصلاح بين القبائل.

■ شغل منصب عامل (مدير) في منطقته في بدايات الثورة، ثم عضواً في مجلس الشعب التأسيسي من العام 1978م – 1988م.

■ له 9 من الأبناء: 6 ذكور (صالح، عبد الوهاب، ناجي، أحمد، علوي، وعبد الرب) و3 إناث.

■ له 56 من الأحفاد: 31 ذكراً، أكبرهم ناجي عبد الوهاب الباشا، و25 إنثى.

لقد كان الراحل ثورة متحركة تجسدت في شجاعته وجسارة مواقفه ورفضه للضيم وظل على هذا العهد حتى لقي ربه، ولم يعرف عن هذا الثائر مهادنة للنظام، قرابة قرن من الزمن عاصر فيه الإمامين يحيى وأحمد وخمسة رؤساء جمهوريين.

ما أوردته هو بعض مما عرفته عن المرحوم قبل وفاته او مما جمعته عنه من أهله وأصدقائه وقد ركزت على أهم المواقف والأحداث بشيء من الإجمال دون الدخول في التفاصيل فالمقام هو مقام تأبين وليس مقام كتابة سيرة الفقيد.

الحرب البيئية

(The day after tomorrow) عنوان لفيلم يُعرض قريباً على قناة (mbc2) يتحدث عن كارثة بيئية تنهي العالم وتقضي على البشر. أفلام مشابهة بدأت تعرض في السنوات الأخيرة وتنتجها «هوليود» تتبنى قضية زوال البشرية بسبب الكوارث الطبيعية أو أمراض خطيرة غير معروفة إضافة إلى تعرضنا لغزو خارجي. ويبدو أن تلك الأفلام ما هي إلا رؤية مستقبلية لما سيحدث وأكبر دليل على ذلك هو تقرير «مخاطر الإنحباس الحراري» الذي صدر يوم الجمعة في بروكسل لـ(2500) عالم يمثلون مائة دولة. عرض التقرير الأضرار التي ستنتج بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض (الإنحباس الحراري) خصوصاً إذا لم يتوقف العالم عن تدمير الطبيعة واستخدام الغاز الأحفوري في أنشطته المتعددة (الغازات الدفيئة) ومن بين تلك المخاطر والأضرار حدوث الفيضانات نتيجة ذوبان الجليد بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وتشرد وجوع ملايين البشر، إضافة إلى انقراض انواع كثيرة من النباتات والحيوانات وغيرها من الكوارث التي يشيب لسماعها شعر الرأس، فيما عدا أمريكا التي تعتبر اكبر مصدر لانبعاث الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة الأرض والتي لم تكتف بعدم انضمامها لإتفاقية «كيوتو» بشأن الإنحباس الحراري وإنما أبدت اعتراضها على بعض فقرات التقرير خصوصاً في ما يتعلق بالكوارث التي ستحدث في أمريكا الشمالية.

إضافة إلى الصين وروسيا طالبت السعودية كذلك بتخفيف حدة الألفاظ التي وردت حول المخاطر كما عارضت الولايات المتحدة والصين بعض ما تضمنه التقرير من خلاصات علمية.

«ما وراء الخبر» تناول القضية بالطرح يوم الجمعة واستضاف عدداً من الخبراء ومنهم سفيان التل (مستشار دولي في شؤون البيئة) الذي وصف ما يحدث وسيحدث بالحرب البيئية، ودعا إلى ضرورة وقف قطع الغابات، وزراعة مساحات جديدة، واستخدام بدائل للطاقة الاحفورية، التي تسبب تصاعد ثاني اكسيد الكربون، كطاقة الرياح والشمس والطاقة الحرارية في باطن الأرض وطاقة الأمواج وضرورة السيطرة على المخلفات الصناعية التي ستهدد الأرض، كما نبه إلى ضرورة عمل أبحاث خاصة بالمنطقة العربية لمعرفة الأضرار التي قد تصيبنا جراء الإنحباس الحراري ومعرفة نسبة ارتفاع منسوب البحار. وقال: «نحن بحاجة إلى بحث علمي حقيقي».

أبحاث علمية دقيقة للمنطقة العربية هي ربما ما نحتاجه فعلاً في الوقت الراهن خصوصاً أننا لسنا من الدول المتقدمة، وما ينبعث من غازات دفيئة في الدول العربية لا يساوي شيئاً مقارنة بالدول المتقدمة؛ الأمر الذي جعل الاتحاد الأوروبي يعد بخفض الغازات بنسبة (20٪) بحلول عام (2000)، وكما أشار التقرير فإن الدول الفقيرة هي الأقل تلويثاً للبيئة والأكثر تضرراً من الإنحباس الحراري ورغم ذلك فإن الدول النامية كانت هي السباقة إلى المصادقة على إتفاقية «كيوتو» ومنها بلادنا.

الجدير ذكره أن تلك الاتفاقية وقعت في ريودي جانيرو، العام 1992.

وتتمثل ظاهرة الإنحباس الحراري بتدفق مستمر من الطاقة الشمسية التي تصل إلى الغلاف الجوي على هيئة ضوء مرئي (موجات قصيرة) يمثل (70٪) من الطاقة الشمسية التي تخترق الغلاف الجوي واصلةً إلى الأرض فتعمل على رفع درجة حرارتها، أما النسبة المتبقية من الطاقة الشمسية (30٪) فتنعكس وترتد إلى الفضاء الخارجي، وبعد أن يمتص سطح الأرض تلك الطاقة في النهار يبدأ في بثها مرة أخرى في الليل إلى الغلاف الجوي ولكن على هيئة موجات طويلة من الاشعاعات الحرارية والأشعة تحت الحمراء التي لا تستطيع اختراق طبقة الغازات الدفيئة إلى الفضاء.

■ المحررة

بأسراب هائلة وتواصل قدومها إلى اليمن:

من يوقف زحف الجراد الصومالي؟

■ بشرى العنسي

الصومال ليس وكراً للنزاعات الداخلية أو موطناً للجوع والمرض فقط، ليس همجية البشر هي الخطر الوحيد الذي يهدد تلك المنطقة فمع هذا وذاك يأتي الجراد لينهي البقية المتبقية من الصومال متكاتفاً مع البندقية والدبابة والأكثر خطورة من ذلك هو تسرب تلك الأسراب من الجراد إلى اليمن.

وهو الخوف الذي أبداه م/ عبده فارع الرميح، مدير مركز مراقبة ومكافحة الجراد الصحراوي اثناء حديثه لـ«النداء». «الأوضاع الحالية فيما يتعلق بالجراد على ما يرام ولكننا خائفون من أن تصلنا أسراب من الصومال».

مخاوف الرميح لم تأت من فراغ أو مجرد استنتاج عادي، وإنما من تجربة ومعاناة سابقة حيث وصلت اليمن اعداد كثيفة من الجراد متسللة من القرن الافريقي، وكانت منطقة الكثيب في تهامة هي الأكثر تمركزاً لتلك الاسراب بكثافة عددية تراوحت ما بين (25–35) جرادة على الشجرة بمساحة (2700) هكتار. وأكد مدير مركز مراقبة ومكافحة الجراد أن فرق المكافحة تمكنت من مكافحته مع نهاية الشهر الماضي، حيث تم مكافحته على مساحة (2500) هكتار (أماكن تمركز الجراد) بهدف تقليل أعداده وتشتيتها تخوفاً من انتقاله للمحاصيل الزراعية المزروعة حالياً في عموم مناطق تهامة.

وأضاف الرميح أنه وصلت معلومات غير مؤكدة عن وجود بعض الجراد في منطقة الجوبة بمحافظة حضرموت وأن المركز سيكلف أشخاصاً للتأكد من الموضوع، إضافة إلى وجود بعض المؤشرات عن وجود جراد في منطقة خبوبة وبعض المناطق الصحراوية بمحافظة شبوة، وأكدت الفرقة التي أرسلت للمسح في وادي مرخة أنه في مناطق الصيف سيكون هناك تكاثر كبير خصوصاً مع المعلومات التي تؤكد هطول أمطار كثيرة في المنطقة.

وأشار مدير المركز إلى أن أنواع الجراد الذي نواجهه في اليمن بالمقام الأول هي: الجراد الصحراوي، جراد الشجر، والجراد الإفريقي المهاجر. وأنه في العام الماضي تم مكافحة الجراد الأفريقي المهاجر، في منطقة في المهرة كانت موبوءة به إضافة إلى مكافحة الجراد الصحراوي الذي ظهر في حجة.

وضع الجراد في اليمن

التقرير الشهري الذي أعده المركز لشهر مارس، تلقت «النداء» نسخة منه، أشار إلى وضع الجراد الصحراوي في اليمن. ففي خليج عدن وسواحل البحر العربي وخاصة في محافظات لحج وعدن وسواحل شبوة كانت الظروف البيئية غير مناسبة لتكاثر الجراد ولم تسجل فيها أعداد جراد يخشى منها، في حين كانت الظروف البيئية شبه ملائمة لتكاثر الجراد في منطقة الطرية محافظة أبين في منطقة محصورة بين قرية الطرية وجنوب منطقة قرن الكلاسي على مساحة قدرت بـ(10) كيلو مترات طولاً و(4) كيلو مترات عرضاً حيث سجلت أعداد من الجراد في الأطوار المختلفة في الحالة الانفرادية المبعثرة، وبعضها كان في المرحلة الانتقالية إلى المرحلة التجميعية وبكثافة عددية تراوحت بين 70–90 جرادة في الهكتار الواحد، كما سجلت حوريات أغلبها في الأعمار المتأخرة.

وحسب التقرير فإن من المحتمل تزايد اعداد الجراد في الفترة القادمة إذا ما هطلت أمطار هناك خلال الفترة القادمة، ومن المتوقع ايضا انحسار وتبعثر الجراد إذا لم تهطل الأمطار هناك حيث يساعد المطر على تكاثر وانتشار الجراد.

وكان المركز قد تلقى معلومات تفيد بسقوط أمطار متفرقة على مناطق تكاثر الجراد الشتوية والصيفية خلال شهر مارس حيث هطلت أمطار غزيرة إلى متوسطة مع تدفق السيول على بعض مناطق محافظة شبوة، كما سجلت أمطار مماثلة على مناطق الجوبة وحريب والرملة في مأرب، إضافة إلى أمطار خفيفة على بعض مناطق التكاثر في محافظة لحج، ومثلها على بعض مناطق التكاثر الصيفية في حضرموت، كما سجلت أمطار خفيفة على الجزء الجنوبي من سهل تهامة وأمطار غزيرة على بعض مناطق محافظة شبوة.

مدير مركز مكافحة الجراد:
لدينا مخاوف من أن تصلنا أسراب جديدة من الصومال

أما فيما يتعلق بحالة الغطاء النباتي فقد أشار التقرير إلى أن حالة الغطاء النباتي في سهل تهامة تفاوتت بين الأخضر والمائل للجفاف، كما عم الجفاف معظم مناطق التكاثر الواقعة على سواحل البحر العربي وخليج عدن عدا المنطقة الواقعة بالقرب من الجبال على سواحل البحر العربي والتي سجل فيها غطاء نباتي أخضر ومائل للجفاف (منطقة الطرية في أبين)، وتوقع التقرير أن الظروف البيئية في مناطق تكاثر الجراد الشتوية ما زالت ملائمة نسبياً لتكاثره ومن المحتمل أن تبدأ الظروف البيئية في الانحسار خلال هذا الشهر وخاصة إذا ما توقف هطول الامطار، ويحتمل كذلك تحسن الظروف البيئية في عموم مناطق تكاثر الجراد الصيفية في الجوف، مأرب، شبوة وأجزاء من حضرموت الداخل؛ وذلك نتيجة لهطول الأمطار المبكرة عليها خلال الشهر الماضي.

الجراد في المنطقة الوسطى

كون معظم الجراد يصلنا من القرن الإفريقي فقد أشارت منظمة الأغذية والزراعة في آخر المستجدات لحالة الجراد الصادرة نهاية الشهر الماضي، حسب التقرير، إلى أن عمليات المكافحة الأرضية والجوية ما زالت جارية على المناطق الساحلية من البحر الأحمر بالقرب من الحدود السودانية الإريترية، وأن الانتشار الكبير للجراد الذي لم يتم مكافحته قد يعمل على تشكل الأسراب التي من المحتمل أن تتحرك شمالاً نحو السواحل السودانية، إضافة إلى احتمال تحركه غرباً إلى المرتفعات الإريترية، وهناك احتمال بسيط لعبورها نحو الشريط الساحلي من البحر الأحمر إلى المملكة العربية السعودية، وفي أسوأ الحالات قد تتحرك نحو المناطق الداخلية من السودان وقد تصل أخيراً إلى مناطق غرب افريقيا في شهر مايو إلى المناطق التي يتزامن هطول الأمطار الصيفية عليها.

أما في السعودية فما زالت عمليات المكافحة مستمرة في مناطق التكاثر المحلية على ساحل البحر الأحمر، وقد سجلت أسراب قليلة شمال وجنوب مدينة جدة، وهناك احتمال بسيط أن تتحرك بعض تلك الأسراب إلى المناطق الداخلية من المملكة أو عبور البحر الأحمر إلى المناطق الساحلية من السودان، وفي شمال غرب الصومال سجلت تجمعات صغيرة للحوريات وأسراب غير ناضجة تشكلت في المناطق الساحلية (منطقة سيليل بالقرب من جيبوتي) وقد تتشكل بعض الأسراب الإضافية خلال الاسابيع القادمة، ومن المحتمل ان تتحرك هذه الأسراب نحو الحدود الإثيوبية، أو تتجه شرقاً على طول الساحل الصومالي أو قد تعبر نحو خليج عدن إلى المناطق الجنوبية من اليمن، وقد تبقى على الساحل الصومالي وقد تتكاثر مرة أخرى مع بدء هطول الأمطار، وهناك تقارير تفيد بوصول أسراب من الجراد إلى اثيوبيا بالقرب من الحدود الجيبوتية والصومالية وقد بدأ التجهيز لعملية مكافحة جوية في الصومال.

أورد التقرير كذلك عدداً من الإجراءات والأنشطة المنفذة خلال الشهر الماضي والتي قامت بها الحكومة والمركز على السواء ومنها صدور قرار من مجلس الوزراء بالموافقة على خطة الطوارئ، وتشكيل اللجنة العليا لمواجهة أخطار الجراد الصحراوي، إضافة إلى صدور قرار مجلس الوزراء بالموافقة على تنفيذ المسوحات المشتركة مع سلطنة عمان لمراقبة الجراد الصحراوي، كما يتم الإعداد لتنفيذ دورة تدريبية لتدريب مدرسي مادة «وقاية النبات» في المعاهد الزراعية على التقنيات الحديثة في مجال مكافحة الجراد الصحراوي.

الهشيم قتل ستة وشرد (911) أسرة على الأقل

أظهر تقرير التقييم البيئي السريع للمناطق الساحلية الموازية للبحر الأحمر المتضررة من كارثة الإنزلاقات الأرضية وتهدم المنازل أن الكارثة نجمت عن تعرض المناطق المتضررة لما يسمى بظاهرة المطر الرذاذي (الهشيم) وهذا المطر نجم عن تجمع السحب الركامية العالية على طول خط المرتفعات الغربية الموازية لساحل البحر الأحمر والممتدة من مديريات: عتمة ووصابين في محافظة ذمار، وحتى مديريات محافظة حجة مروراً بمحافظتي الحديدة وريمة.

وذكر التقرير أن «الهشيم» وهو عبارة عن جزيئات مائية (قطيرات) صغيرة جداً لا تساوي حجم قطرة الماء العادية له قدرة على اختراق مسامالتربة وتشبعها بمستويات عالية جداً من المياه مما يعمل على تغيير خواص التربة بزيادة وزنها فيسهل انزلاقها مما يؤدي إلى تهدم المنازل الترابية المبنية من الحجر والطين أو على الأقل سقوط اسقفها الترابية إضافة إلى حدوث انزلاقات صخرية في المرتفعات، خاصة وأن معظمها عبارة عن صخور متحولة تتبادل فيها الطبقات الصخرية مع الطينية، إضافة إلى أن انخفاض درجة الحرارة في المرتفعات يمكن أن يؤدي إلى حدوث تجمد للمياه المرتبطة وزيادة حجمها وبالتالي تحريك الكتل الصخرية.

وأشار التقرير إلى أن مشاريع الطرق غير المدروسة عملت على زيادة حجم وقوة الانزلاقات الصخرية ورفع درجة الخطر الناجم عنها إلى أقصى درجة وخاصة في المرتفعات. كما أوضح أن حدوث ظاهرة «الهشيم» الطبيعية في كافة المناطق الساحلية نهاية العام الماضي والذي استمر سبعة ايام ناجم عن تعاقب الدورة المناخية للجمهورية اليمنية التي تتكرر على 28–30 سنة، أو ناتج عن حدوث تغيرات مناخية عالمية تأثر بها مناخ اليمن.

وبحسب التقرير فإن الأضرار والخسائر الناجمة عن الكارثة تمثلت في ست حالات وفاة (ثلاث في برع، واثنتان في ريمة، وحالة واحدة في ذمار) إضافة إلى 21 مصاباً، وبلغ عدد الأسر المتشردة (911) اسرة، حيث بلغ عدد المساكن المهدمة كلياً في محافظات ذمار وريمة (429) منزلاً و(886) منزلاً تهدم جزئياً (730) منزلاً مهدد بالخطر (متشققاً).

إضافة إلى أضرار بيئية أخرى تمثلت في انجراف التربة والغطاء الخضري في محميتي برع وعتمة، كما دمرت المدرجات نتيجة الانزلاقات الأرضية وتلفت محاصيل الحبوب وأعلاف الماشية التي كانت مخزنة للشتاء نتيجة تعرضها لمستويات عالية جداً من الرطوبة وهو ما سبب تعفنها نتيجة نمو الفطريات والبكتيريا، كما تضررت البنية التحتية للمناطق المتأثرة كالطرقات والمدارس والمراكز الصحية. كما حدثت أضرار وخسائر مجتمعية في قطاع التجارة والخدمات تمثلت في زيادة كبيرة في أسعار كافة السلع وخاصة المواد الغذائية والوقود كاثر استثنائي نتيجة قطع الطرق ووعورة الجبال حيث اصبح الحمار هو وسيلة النقل الوحيدة، وبدوره ارتفع إيجار الحمار ليصل إلى 1000 ريال لحمل كيس قمح واحد إلى القرى الواقعة في قمم الجبال.

وأورد التقرير عدداً من العوامل والمهددات البيئية القائمة التي تعمل على زيادة معدلات المخاطر والخسائر المتوقعة من الكارثة ومنها مشاريع الطرق الرئيسة المنجزة حديثاً والتي تمثل اكبر تهديد للبيئة والمجتمعات في المناطق المتضررة بخاصة المرتفعات وذلك لعدم مراعاة تقييم الأثر البيئي في تلك المشاريع ويتم رمي مخلفات الشق من صخور ورمال على المدرجات والطرق الصغيرة اضافة إلى طبيعة تضاريس وجيولوجيا المرتفعات الجبلية وعملية الشق العشوائي، كارتفاع مستويات الانحدار في معظم مناطق محافظة ريمة ومديريات برع وعتمة، وعدم انشاء جدر ساندة عند عملية الشق في معظم المشاريع، ووجود اودية زراعية خصبة في الوديان وتشتت السكان بصورة كبيرة في قرى صغيرة منتشرة على سفوح الجبال وفي بطونها وأوديتها، وعدم وجود آلية للتخلص من مخلفات مشاريع الطرق بصورة آمنة وخاصة في المحميات الطبيعية والمناطق المنتظر إعلانها محميات.

وحذر التقرير من إمكانية تكرر نفس الكارثة بسبب الكتل الصخرية التي تعلو التجمعات السكانية والتي تعتبر مصدر خطر على حياة سكان القرى والوديان التي تقع أسفلها وخاصة إذا ما تكررت نفس الظروف الجوية والمناخية السابقة أو حدثت هزات أرضية حتى لو كانت طفيفة.

وتعتبر محمية برع وبعض قرى المديرية وعدد من قرى مديرية الجعفرية، إضافة إلى عدد من قرى مديرية عتمة ضمن المواقع التي تقع تحت هذا التهديد.

وأوصى التقرير الذي أعدته وزارة المياه والبيئة والهيئة العامة لحماية البيئة، بضرورة تشكيل لجنة فنية متعددة الجهات تقوم باجراء تقييم تفصيلي لحجم الأضرار والخسائر المادية بالتعاون مع المجالس المحلية وبحيث تشمل كافة المناطق التي تقع في المرتفعات المحاذية للشريط الساحلي بدءاً بمديريات عتمة ووصابين بمحافظة ذمار وانتهاء بمديريات محافظة حجة خاصة أن الفريق الذي أعد التقرير لم يتمكن من تحديد حجم الخسائر بصورة دقيقة نظراً لوعورة المناطق المتضررة وانقطاع معظم الطرق الرئيسة والفرعية، وتشتت المناطق السكانية حيث شملت زيارة الفريق مديريات: برع (محافظة الحديدة)، بلاط الطعام، الجعفرية (محافظة ريمة)، وصاب الأسفل، عتمة (محافظة ذمار).

مريض نفسياً يحرق المصلين وبينهم أبوه وشقيقاه

أنين الغرفة رقم (2)

■ بشير السيد:

لم يتبق من العم محمد صالح سعد الله سوى الأنين، وصوت بعثره الألم ورجفة الجسد المحروق.

ملامحه فقد اختفت، وحل محلها شيء آخر، هو من صنع ألسنة اللهب التي اندلعت أثناء ما كان يؤدي صلاة الجمعة الماضية في مسجد بيت العامرية في منطقة سدادة محافظة عمران، هو وسبعون مصلياً تقريباً.

هو الآن يستلقي على أحد أسرة العناية المركزة في قسم الحروق بالمستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة. لكنه لا يعلم من الذي قام بهذه الجريمة. «ما احنا دارين من هو. احنا كنا نصلي في الركعة الثانية وكان الإمام يقرأ (قل هو الله أحد) وما درينا إلا والنار تحرقنا من ورانا».

العم محمد، 55 عاماً، كان يصلي في الصف قبل الأخير، فنال الجزء الأكبر من الحروق مقارنة ببقية الضحايا الـ(33) ودرجة الحروق فيه وصلت إلى (55) درجة، وبحسب الأطباء فإنها نسبة خطرة.

يروي العم محمد، وبصوته المتبعثر: «ما درينا إلا وأداتنا (ملابسنا) تولع والنار من تحت اقدامنا ومن فوقنا ومن قدامنا ومن ورانا. النار داخل وخارج، كنا نجري بين النار. هربنا من الموت. لكن الله شينتقم منه، أمره إلى الله، احنا قاصدين الله وكنا نعبده». بعدها ضاع صوته تماماً وأصبح وجودي في جواره غير مرغوب. لقد شعرت أن جراحه تعيق مواصلة الحديث معه.

العم محمد وثمانية آخرون نقلوا إلى المستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة لخطورة حالتهم فيما البقية يتلقون اسعافاتهم الأولية في محافظة عمران.

حالة الثمانية الأشخاص أيضاً خطيرة ولكن ليست بحجم خطورة حالة العم محمد. هم يحتلون الغرفة رقم (2) في الطابق الخامس من المستشفى الجمهوري قسم المجارحة رجال، وهي الغرفة التي عُرفت منذ مساء الجمعة بمصدر الانين الذي يدوي في طوارئ الطابق الخامس. النار التهمت وجوههم وأطرافهم، وتقودك ملامحهم إلى أفلام الرعب واستحضار شخصياتها من اقسام الحروق.

في الغرفة رقم (2) ستدرك أن حريق مسجد بيت العامرية لم يكن وراءه عناصر اجرامية متطرفة وارهابية، كما نشر في صحيفة «الثورة» في عددها السبت الماضي في الصفحة الأولى. فالضحايا مزارعون: رجالاً وأطفالاً.

الجاني قبض عليه مساء يوم الحادث (الجمعة).

وبحسب مصادر أمنية في البحث الجنائي بعمران فإن تحقيقات البحث أظهرت أنه يعاني من حالة نفسية، واعترف بأنه الفاعل، وقال في المحاضر إنه جاء إلى المسجد وبحوزته عشرين لتراً من البترول وأثناء صلاة الجمعة صب البترول على ارضية المسجد خلف الصف الأخير للمصلين وأشعل النار ولاذ بالفرار.

وأوضح المصدر الأمني أن كلام الجاني جاء مطابقاً لأقوال الشاهدة الوحيدة وهي زوجة شقيقه.

الغريب في الأمر أن والد الجاني، وهو شيخ في العقد السابع من عمره، وابناه (شقيقيْ الجاني) كانوا ضمن المصلين ولقوا نصيبهم من الحروق.

الأب الذي التقته «النداء» في الغرفة (2) لم يتكلم وكان الأنين تعبيراً عن شدة الألم المنبعث من قدميه المحروقتين.

المصدر الأمني أفاد أيضاً بأن الجاني اعترف بأنه فرّ بعد جريمته إلى قرية أخرى ولكن سرعان ما عاد ليشارك في إسعاف الجرحى بعد أن أخمدت النيران في المسجد، ليعاود الفرار في المساء إلى مديرية مجاورة لمديريته (السودة) وحينها كانت الاجهزة الأمنية قد تعرفت عليه.

أحد الأهالي وجاء زائراً لنازلي الغرفة (2) في الطابق الخامس للمستشفى الجمهوري، قال: «الجاني يدعي أنه مصاب بحالة نفسية منذ شهر ونصف لكن مظهره وحديثه لا يدل على ذلك».

لا تستطيع أن تغادر الغرفة (2) بسهولة؛ جميع الجرحى يرغبون في التحدث إلى الصحافة والجميع يصف الفاعل بالمجرم. وكان علي عبدالله، 45 عاما، أكثرهم حزناً: «معي ثمانية اطفال، أصغرهم: يسرى- اربع سنوات. ما بش احد يرعاهم. أمهم ماتت قبل ثلاثة أعوام».

حبس اليمني لإخفائه رفاق فواز الربيعي وقاسم الريمي

براءة قضائية ليمني ودنماركي اتهما بتهريب أسلحة إلى للصومال

■ جمال نعمان

قضت المحكمة الجزائية المتخصصة، بحبس عبد الله عوض،الملقب بـ"المصري" ثلاث سنوات، بعد إدانته بإخفاء عناصر من تنظيم القاعدة، والمتاجرة غير المشروعة بالأسلحة. وبرّأت عبدي عثمان صوني (دنماركي الجنسية من أصل صومالي)، من تهمة تهريب الأسلحة إلى الصومال.

وفي الجلسة التي رأسها القاضي نجيب قادري الاثنين الماضي و حضرها القنصل والملحق السياسي في السفارة الألمانية (الراعية لمصالح الدنمارك في اليمن)، استأنف ممثل المدعي العام، الحكم. وقال: "إن المتهم الثاني قد أدلى باعترافات تجاهلتها المحكمة في حكمها".

وكان ممثل المدعي العام وجه للمتهمين في 5 يناير 2006م تهمة تهريب أسلحة من اليمن إلى الصومال لدعم المحاكم الإسلامية وكذلك التستر على عناصر من تنظيم القاعدة فارة من سجن جهاز الأمن السياسي .

وقال: "تتهم النيابة العامة عبد الله عوض بأنه خلال العام 2006 أخفى متهماً آخر هو حمزة القعيطي،المحكوم عليه مع فواز الربيعي وقاسم الريمي بعد هروبهم من سجن الأمن السياسي. حيث تستر عليهم في منزله، ونقلهم على وسائل نقل خاصة به من صنعاء إلى محافظة مأرب وحضرموت، وكذلك متاجرته بالأسلحة والذخائر داخل أراضي الجمهورية دون الحصول على ترخيص من الجهات المختصة".

جدير بالذكر أنه فيما قتل الربيعي في مواجهات مع رجال الأمن، مازال قاسم الريمي فارا، حيث يتهم بأنه أخطر من بقي من قادة القاعدة على قيد الحياة في اليمن.

وجاء في قرار الإتهام: "إن المتهم الثاني (عبدي صوني) شرع في شراء ونقل كمية من المتفجرات والأسلحة والذخائر بعد أن قدم من الصومال إلى اليمن والتقى بالمتهم الأول أربع مرات طلب منه خلالها بيعه متفجرات سام سبعة c5 مضاد للطيران، وأسلحة: معدلات وبنادق قنص آلية ومسدسات وذخائر، بقصد تهريبها إلى الصومال".

يذكر أن أجهزة الأمن كانت قد قبضت على عناصر المجموعة في 16 أكتوبر الماضي، بتهمة تهريب الأسلحة من اليمن إلى الصومال إضافة إلى تهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة.

آخر ضحاياها إمرأة من الشاهل

الصواعق تواصل خطف البشر في حجة

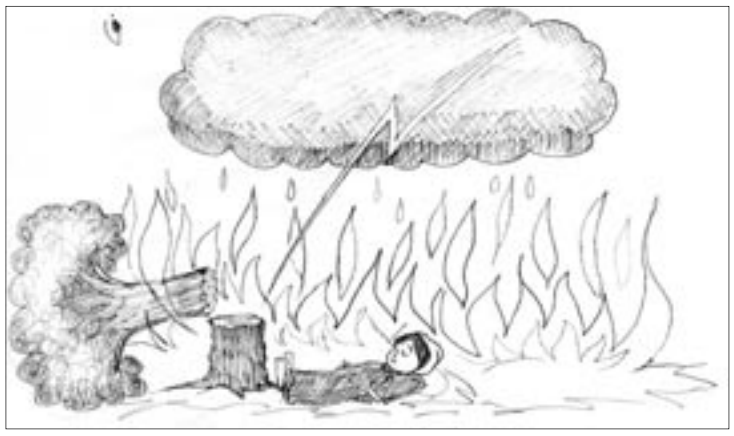

■ حجة - عبدالواسع محمد:

يتذكر أهالي محافظة حجة: جبالها وسهولها، تلك الخسائر المادية التي بلغت عشرات الرؤوس من الأغنام والأبقار جراء الصواعق الرعدية التي شهدها الصيف الماضي. ولكن سرعان ما تحضر الخسائر البشرية في أذهانهم لتطغى على الأولى.

العشرات لقوا مصرعهم بتلك الصواعق. أهالي مديريتي «أسلم»، و«الجميمة» أخذوا نصيب الأسد.

الأسبوع الماضي وبينما كنت أبحث عن ما خلفته صواعق الصيف الماضي، إذا بالنبأ يأتي من وسط مديرية الشاهل: «وفاة امرأة وإصابة أخرى إثر صاعقة رعدية».

ما حصل في مديريتي الجميمة وأسلم، في الصيف الماضي، كان كافياً لأن يحفز السلطات المحلية بالمحافظة لوضع حد لتلك المآسي، إلا أنها أضافت كارثة أخرى تمثلت في «عدم وجود إحصائيات رسمية لتلك الكوارث».

أكثر من 25 شخصاً يلقون حتفهم في مناطق: المخلاف، جبل اسلم، الحكامية، بني عقال، وغيرها من المديريات.

في أسلم، كما روى لنا يوسف مسلماني، أحد أبناء المديرية، الكارثة كانت في الصيب الماضي كبيرة لدرجة أن 4 أشخاص منهم كانت وفاتهم في ساعة واحدة وقرية واحدة. ويستمر مسلسل الكارثة:

- مواطن يفقد حوالي 30 رأساً من الأغنام.
- آخر يفقد حوالي 30 رأساً من الأغنام والأبقار.
- ثلاثة آخرون بجبل أسلم، يفقدون أبقارهم الثلاث.

مراكز المديريات لم تكن في منأى عن تلك الكوارث، كما جرى في مركزيْ مديريتي أفلح الشام والجميمة، الخاليين من أي حماية أو مصدات ضد الصواعق.

وكما روى لنا زيد الدرة، أحد مشائخ الجميمة، فإن مقر إدارة المديرية لا يخلو من إصابة سنوية بصاعقة ولا ضحايا يمكن حصرها فيه. غير أن موظفي ادارة المديرية وحكامها قد هجروا ذلك المبنى والمديرية بالكامل و«نزحوا» إلى مركز المحافظة يديرون مديريتهم لا سلكيا. وكما يقول الدرة، فإن قاضياً -قبل سنوات- قد توفي بصاعقة رعدية في ذلك المبنى.

مناطق متعددة في الجميمة، كالسوداء، المرخام، قحطان، وغيرها، كان لها نصيب وافر من تلك الكارثة بحجم ذلك النصيب الوافر من الاهمال الرسمي لها في شتى جوانب الحياة، فقد توفي فيها اكثر من 15 شخصاً الصيف الماضي. ومواطنو تلك المناطق لا حول لهم ولا قوة للتصدي أو لمعالجة هذه الكوارث لا بصورة تقليدية ولا حديثة، ينتظرون «ما ينزل من السماء».

خمسة ملايين ريال، كما تؤكد مصادر في قيادة المحافظة كان قد أعلن عنها محافظ المحافظة مع نهاية صيف 2005م دعماً للمديريات المتضررة لعمل مصدات ووقاية لها من تلك الصواعق، إلا أنها لم تجد طريقها إلى أرض الواقع. وربما كان ذلك الاعلان عن الملايين عبارة عن إعلان وقتي فقط «كإعلان» لتخفيف آلام الناس المتضررين حينها. ويبقى السؤال: أين ذهب المبلغ المعلن عنه؟

وعلى أبناء المناطق المتضررة الانتظار لما سينزل من السماء، ويا ترى من سيكون حظه اللحاق بركب «ضحايا البرق» خلال صيف هذا العام..؟

إحباط تهريب 74 طفلاً إلى السعودية

استقبل مركز الحماية الاجتماعية في حرض -محافظة حجة، 74 طفلاً خلال مارس الماضي كانت قوات الأمن أحبطت عملية تهريبهم إلى الأراضي السعودية.

وبحسب «سبتمبر نت» فإن الاطفال تم إعادتهم من عدد من المناطق الحدودية أثناء محاولة تهريبهم للعمل في السعودية. وأفاد أن قوات الأمن تمكنت من ضبط عدد من الاشخاص يعملون في تهريب الاطفال وأحالتهم إلى النيابة تمهيداً لمحاكمتهم.

قوائم يمنية بمطلوبين يمنيين في مطارات العالم

بجهود الحكومة... اليمني ممنوع من السفر حتى إشعار آخر

أحمد الزرقة

لم يعد هناك بلد يرغب باستقبال اليمنيين. وكل دول العالم مغلقة أمام المواطن اليمني. حتى الدول التي لا تطلب فيزا للدخول، يتعرض اليمني في مطاراتها لامتهان "ما أنزل الله به من سلطان". وفي الوقت الذي يتباهى فيه الإعلام الرسمي بأن العلاقات الدولية لليمن حققت قفزات نوعية في هذا المضمار وأن القيادة السياسية استطاعت كسر الجمود في علاقة اليمن مع جيرانها وان اليمن باتت مستعدة للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي وأنها أصبحت قاب قوسين أو أدنى من ذلك؛ نجد تلك الدول تتشدد في وضع شروط سفر اليمنيين إليها وتشترط شروطا لم تكن موجودة قبل المطالبة بالانضمام إلى النادي الخليجي. فاليمني لم يعد مرغوبا به في دبي بسبب ما قيل عن سفر العديد من الشخصيات المشيخية الوهمية للتسول على أبواب الأمراء والشركات. وتعيد "الشقيقة الكبرى" يوميا عشرات الأشخاص الداخلين إليها بطريقة غير شرعية. والأصدقاء في قطر أوقفوا منح التأشيرات والفيز لليمنيين، دونما أسباب واضحة. كل تلك الرسائل والحكومة مصرة على أن علاقاتنا بالمحيط الإقليمي تمام.

ليس هناك يمني لا يرغب في الخروج من اليمن والبحث عن فرصة كريمة للعيش. لكن قيمة اليمني لم تعد كما كانت، عندما كان اليمني مطلوبا للعمل في مختلف بقاع العالم. فشخصية اليمني تعرضت للكسر والقهر ولم تعد له من قيمة حقيقية إلا ساعة الاقتراع وبعدها فليذهب خلف الشمس بخمس.

جولة قصيرة الى السفارة السعودية او غيرها من السفارات الشقيقة تغني عن أي تعبير. فالزحام أمام أبواب السفارات لم يكن عادة يمنية، لكن الظروف المعيشية الصعبة جعلت الهجرة أقصر الطرق لتحقيق حياة أكثر احتراما. لكن لا يستطيع الجميع الحصول على تأشيرة رسمية للهجرة، فيلجأ البعض لتسليم أنفسهم للمهربين لتهريبهم إلى ما يتصورونه الحلم الموعود. وغالبا ما يعودون من هناك مكللين بالإهانة والازدراء من قبل حرس الحدود، وفي حالات متعددة هناك من يلقى حتفه برصاصات أولئك الحرس ولا يوجد من يهتم به، فقيمته لا تتجاوز قيمة الرصاصة التي أطلقت عليه.

في مطار جيبوتي ستجد تعميما من وزارة الداخلية اليمنية عليه صور المشتبهين اليمنيين والهاربين من سجن الأمن السياسي اليمني. وستجد رجال الأمن هناك يشددون على إجراءات دخولك، ويستعرض ضابط الأمن الجيبوتي عضلاته بأخذ جوازك اليمني ويأخذك إلى غرفة جانبية معلقة فيها صورة تعميم وزارة الداخلية اليمني ليبحث عن صورتك واسمك فيها، وبصورة غاية في البلاهة يقارن بين جوازك والصور المعلقة على الجدران ليسألك بعدها عن غرض زيارتك ومن تعرف وأين ستنزل وكم ستبقى...الخ من الأسئلة التي لا معنى لها. وقتها فقط ستعرف كيف أن حكومتك التي تصرف عليها من جيبك قد وضعتك في موضع المتهم لكن هذه المرة ليس داخل الوطن بل خارجه!!! تلك القائمة وغيرها بالتأكيد موجودة في مطار القاهرة التي يحرص ضباط المطار هناك على إيقاف اليمنيين بشكل استفزازي مقرف لوقت طويل، دون أن تحرك الجهات اليمنية ساكنا. وعلى الأقل لو كان هناك قليل حياء ومسؤولية يجب الاحتجاج على ذلك التصرف، أو معاملة المصريين بالمثل في مطار صنعاء، بدل الابتسامات البلهاء لضباط المطار في وجوه المصريين وتقطيب الجبين في وجوه أبناء جلدتهم. واحترام آدميتك كمسافر يبدأ من مطار صنعاء، لكن فاقد الشيء لا يعطيه.

حتى أعضاء البرلمان لم يسلموا من تلك الاهانة، واسألوا حسين الأحمر لماذا منع من دخول القاهرة وهو يحمل جواز سفر " أحمر" (دبلوماسيا)، وإذا كان ثمة تصفية حساب فلنتحاسب هنا، لا داعي للفضيحة والدردحة في مطارات العالم.

سنوات على اعتقال الشيخ محمد المؤيد ومرافقه محمد زايد، وقبلهما كان عبد السلام الحيلة يعتقل في قاهرة المعز من قبل السلطات المصرية ويرحل إلى أفغانستان وبعدها إلى معتقل جوانتنامو ليضاف إلى حوالي 180 معتقلا يمنيا هناك لا أحد يسأل عنهم، ولا بواكي عليهم !! و"الجزيرة" لها مسجون واحد شغلت الدنيا وملأتها ضجيجا. ليتهم يمنحون أولئك اليمنيين جنسية "الجزيرة" حتى يهتم العالم بهم.

حتى الصين قامت بسجن ستة يمنيين منذ 8 أشهر دونما تهمة واضحة وترفض الإفراج عنهم. وسفارة اليمن في بكين "أذن من طين وأخرى من عجين" الأمر معروض لوزير الخارجية للإفادة عن جدوى وجود سفارات يمنية في الخارج.

اريتريا تستعرض عضلاتها على الصيادين اليمنيين وغالبا ما تقوم باعتقالهم وحبسهم ومصادرة قواربهم دونما عتاب يمني على الأقل للسفير الاريتري في صنعاء. ومع الحديث عن خفر السواحل الذي يحمي سواحلنا ويراقبها، يتعرض الصيادون دائما لأعمال قرصنة اريترية، وتتعرض ثروتنا البحرية لقرصنة مصرية وأخرى مصرية وباكستانية...الخ.

الطلاب اليمنيون في إيران والهند وسوريا وروسيا، وفي كل بقاع العالم، يشكون دائما من عدم صرف مخصصاتهم الدراسية ويصل حساب الشهر للطالب اليمني المغترب إلى تسعين يوما. وهناك حديث عن وجود متاجرة بالعملة من قبل المشرفين على الطلاب في سفاراتنا. ولكن سلطة أولئك المسؤولين تبدو أقوى من سلطة وزارة التعليم العالي.

بيع الأطفال وتهريبهم إلى السعودية كم هو عار في جبين الحكومة اليمنية! الأسبوع الماضي عرضت قناة «إم. بي. سي» تقريرا مخزيا عن تهريب الأطفال اليمنيين إلى السعودية، ولم نسمع تعليقا رسميا عن الموضوع، ولم تكلف الحكومة نفسها عناء العمل على الحد من هذه الكارثة. ولولا جهود المنظمات الدولية لما تحركت الحكومة إلا بعد بيع آخر طفل يمني لتجار النخاسة. ولماذا تتحرك الحكومة أصلا وأبناء المسؤولين خارج الحسبة؟!! يا ترى هل يعرف الرئيس أن هذا حال المواطن اليمني الذي وعده بالرخاء؟ أم أن هذا نسخة محسنة من ذلك الرخاء!؟

عن الحكومة الجديدة والحضارم لهم الله

فؤاد راشد

yemen321@yemen.net.ye

من المفارقات العجيبة في حكومة الدكتور علي محمد مجور الطازجة إيكال وزارة الشباب والرياضة للشيخ حمود عباد الذي كان وزيراً للأوقاف والإرشاد في حكومة باجمال السابقة، وسيلزم علينا وفقا لهذا التغيير مناداته من اليوم وصاعدا بالكابتن حمود بدلا عن الشيخ لزوم الموضة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قدرة اليمنيين على العطاء والتفاني فيه حيثما يكونون. فالشيخ حمود الواعظ الديني في وزارة الاوقاف سابقا هو اليوم الكابتن حمود الواعظ الرياضي في وزارة الرياضة، والمسألة برمتها في الأخير، عند أهل القرار كما يبدو، تكمن في فن الخطابة، وبما أن ابن عباد خطيب مفوه وقد كانت له في الثلاثة الاشهر الماضية على وجه الخصوص تزامناً مع اشتداد حرب صعدة الثالثة خطبا عصماء في أكثر من محفل جماهيري نتج عنها اندفاع القبائل للانخراط قي صفوف الجيش لقتال الحوثيين الخارجين عن الدولة بنظر السلطة فإنه قد آن الأوان لأن يعود الى وزارته القديمة ليمارس موهبة الخطابة لشحذ همم الرياضيين للقتال في الساحات الرياضية المحلية والعربية عسى ولعل تحقق الرياضة اليمنية، التي تتسم بالركود والرتابة، تقدماً ملحوظاً ومنظوراً.

ومن غرائب تشكيل الحكومة أنه لم يمض على إعلانها سوى بضعة دقائق، ولم يجف حبر القرار بعد حتى اعلن الدكتور سيف العسلي رفضه لمنصب وزير الصناعة والتجارة في الحكومة الجديدة باعتبار ان الرجل الذي كان يشغل وزارة المالية في الحكومة السابقة لم يشخ حتى ينقل من هذه الوزارة السيادية الى وزارة هامشية كما يرى ذلك في نفسه على أقل تقدير فضلاً عن إعلانه في أكثر من مكان أنه بحاجة لوقت قدره بأربع سنوات كيما ينظف المالية من شوائبها إلا أن الأقدار شاءت للعسلي أن لا يلحق بلح الشام ولا عنب اليمن بيد أنه شغل الناس إبان عمله في وزارة المالية وحتى بعد خروجه منها، وأزعم انه سيشغلنا في قادم الايام.

وبعيداً عن تناول الفرقعات العامة التي رافقت إعلان الحكومة، والتي استعيض فيها بدلاً من إطلاق الأعيرة النارية في الهواء بالمماحكات اللطيفة، وعمليات استبدال الحقائب الوزارية الظريفة كيف يمكن النظر لها من باب قدرتها على التصدي للمخاطر المحدقة التي تحيط بالبلد بسبب سياسات النظام التي رسخت خلال ستة عشر عاماً من الفوضى صور الفساد، وألواناً شتى من الظلم، واطلقت الايادي تعبث بمقدراته، وصدعت الوحدة الوطنية بتمكينها للمقربين من استخدام امكانات الدولة في الثراء،وتاسيس مراكز قرار على حساب جموع الشعب.

في نظري انه ليس بعيداً عن خيبة الأمل التي أصبنا بها عقب تخريجة مجلس الشورى لقائمة الهيئة الوطنية العليا المرشحة من [30] شخصاً لمكافحة الفساد، والذي يقع على مجلس النواب اختيار[11] فرداً منهم، والتي أقل ما يمكن أن يقال فيها أنها لم تكن عند مستوى تحديات المرحلة التي سنلج إليها شئنا ذلك أم ابينا، كما يهيئنا البعض لها تحت بند المحبة أو ضغط الضرورة، وكما تفرض حتميتها الاوضاع المتردية التي نعيشها وفي مختلف صورها، وهي مرحلة مليئة بالاستحقاقات المحلية والدولية، وعدم التعاطي الواعي معها او السير ببطء تجاهها كما يحدث الآن، أو التعاطي مع جزء وإغفال المتطلبات الأخرى انما يدخل البلد في اضيق حلقات النفق المظلم الذي اشار إليه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ذات مقابلة صحفية اجريت معه دون أن يفصح الى أين سينتهي بنا هذا النفق وإن كان ذلك لا يحتاج الى إفصاح، الا إذا كان الشيخ يقصد أنه أي المضي في النفق سيذهب بنا الى الوحدة العربية مثلما ذهب بنا نفق جولدمور في حلقته المظلمة الى الوحدة اليمنية.. ولعل اختيار الدولة لمرشحي الهيئة يعكس بوضوح استمراءها وإدمانها على اللعب في المنطقة الوسط على حد رأي زملائنا في الصحافة الرياضية دون التوغل في منطقة الهجوم لتسديد اهداف، وهو أمر ينذر بهزائم ماحقة في الاخير.

وفي نظري أنه ليس بعيداً عن خيبة أملنا في هيئة مكافحة الفساد أياً كان الأحد عشر القادمون جاءت حكومة الدكتور علي مجور التي تأجل الاعلان عنها أكثر مما يجب حتى ظن المتفائلون خيراً بها وباعتبار أن هذا التأخير كفيل بتلبية الحد الادنى من توقعات الناس بمن فيهم اولئك الحالمون الذين يتوقعون ان بيد الحكومة تغيير الوضع القاتم الى وضع غائم، وهذا اضعف الايمان، فإذا هي أسوأ من أختها اقصد هيئة مكافحة الفساد وهنا يصدق المثل السائر حينما نقول: "تمخض الجبل فولد فأراً"، ولكن اللافت لي وبعيداً عمّا سقناه آنفاً وعن ما سيصبح مفرغاً منه بشأن هذه الحكومة المخيبة للآمال هو ما اريد قوله بخصوص مغادرة الحضارم المفاجئة من رئاسة الوزراء، وعدم تعويضهم في الحقائب الوزارية لإحداث نسب التوازن المناطقي التي تقوم عليه الدولة، بل الذي حدث هو تخفيض عددهم في هذه الحكومة مقارنة بالحكومة السابقة، والتي سبقتها، والتي سبقتها، وحتى أول حكومة لدولة الوحدة التي كان للحضارم فيها الى جانب رئيس الوزراء نائباً لرئيس الجمهورية...

هل ذلك عائد لنضوب نفط حضرموت وعدم اكتشاف حقول نفطية تجارية في الوقت الحالي وعلى المدى القريب، وبزوغ محافظة شبوة كمحطة لتصدير الغاز بدءاً من العام القادم وبالتالي يكون من باب الاستحقاق لها رئاسة الوزراء؟

لا بأس... هذا الى جانب ما يتمتع به الدكتور مجور من خصال حميدة لا يختلف عليها احد وإن كانت هذه الخصال أكثر ما تؤهله في رأيي لرئاسة الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، وسيبلي فيها بلاء حسنا، لاسيما وانه سيكون في حل من تلقي الأوامر وبعيداً عن التدخلات، ولكن يشاء له ان يكون في رئاسة الوزراء ربما للاعتبار السابق. ما علينا، نعود لموضوع الحضارم الذين بخسوا ايضاً في انخفاض الحقائب الوزارية الحضرمية في حكومة مجور الحالية خلافاً لما كان عليه الوضع في الحكومات السابقة. والسؤال الذي يضع نفسه: هل ذلك يعود الى معاقبتهم بسبب ان الاستاذ فيصل بن شملان الحضرمي ترشح في الانتخابات الرئاسية الماضية التي جرت في الـ[20] من سبتمبر العام الماضي مصداقاً لما قاله بعض الحضارم الوسطاء من اعضاء مجلس النواب الذين حاولوا اقناعه حينها للانسحاب من خوض الانتخابات حتى لاتتعرض حضرموت واهلها لعمليات انتقامية لاحقة يبدو أنها أطلت برأسها الآن على رأي البعض؟ وربما تكون الدولة أقول ربما ادخرت الحضارم لتعويضهم بتوزيعهم على المحافظات كمحافظين بدرجات وزراء خاصة وان أحداً منهم لم يتعين محافظاً لأية محافظة طيلة فترة زمنية ممتدة من العام [94] وحتى يومنا هذا. اعلم ان بعضكم يقرأ ويقول في ذات نفسه انني ختمت المقال بنفس مناطقي، وهو في اللحظة ذاتها وبانفعال احمق، ينسى ان البلاد قائمة في تسيير أمورها ليس على النفس المناطقي، بل أصغر من ذلك بكثير جداً جداً.

ربما يكون في ذلك شيء من المناطقية، ولكن في ذلك ايضاً شيئاً من المنطقية في سياق تناول ما سيسجل لاحقاً بمغادرة الحضارم من سلطة صالح،وانفراط العقد بينهما.

ملاحظات على حوار الشيخ عزان

محمد علي حسن

في إجابة الشيخ محمد يحيى عزان على سؤال وجه إليه في برنامج «لقاء اليوم» الذي بثته قناة «الجزيرة» القطرية عن سبب استمرار الحرب، قال الشيخ عزان إن السبب يعود إلى أن الوسطاء لم ينصحوا الحوثيين بتسليم أسلحتهم الثقيلة. ومعنى إجابته أن سبب استمرار الحرب هو رفض الحوثيين تسليم اسلحتهم الثقيلة وإصرار الدولة على نزعها منهم، فهل هذا هو السبب؟

قد يكون الآن هو السبب مع أنه لم يطرح (على الأقل كشرط من الحكومة) على الحوثيين إلا في الحرب الحالية. فالشيخ حسين الحوثي حورب لأنه رفض الاستجابة لدعوة الرئيس إياه للمثول أمامه في صنعاء (كما قيل آنذاك) كتبرير رسمي للحرب التي استمرت 87 يوماً قتل فيها حوالى ألف يمني من الجنود والمتطوعين واصحاب الحوثي.

لقد قيل آنذاك إنه ادّعى الإمامة والنبوة والمهدية. كما قيل أنه شيعي إمامي، وأنه رفع أعلام حزب الله عوضاً عن العلم اليمني. وقيل أنه يسب الصحابة، ولم يقل أنه يملك اسلحة ثقيلة وقد ثبت أنه و من قاتل معه آنذاك لا يملكون من السلاح إلا البندقية الفردية والكلاشينكوف.

لقد طلب منه تسليم نفسه ولم يطلب منه تسليم سلاحه وعندما استسلم لم يكن مسلحاً ومع ذلك أُعدم بدم بارد وهو جريح، وبعد إعدامه فرض على والده الكهل الشيخ بدر الدين الحوثي الوصول إلى العاصمة والبقاء فيها مع أشهر من عدوا آنذاك القادة: عبدالله عيضة الرزامي وصالح الحمزي وعبدالكريم الحوثي (ابن أخ بدر الدين) وبسبب مقابلة صحفية نشرتها «الوسط» لبدر الدين الحوثي جاء فيها استمرار اعتقاد الشيخ الحوثي بمذهبه الزيدي حول الإمامة، أعلنت عليه وعلى قبيلة همدان أو جزء منها الحرب الثانية التي هدفت إلى القضاء على بدر الدين والرزامي، ولم تتوقف الحرب إلا بعد ان اعلنت الحكومة قتل بدر الدين الحوثي واقتراب موعد الانتخابات الرئاسية. وكذلك عينت الحكومة محافظاً متحرراً من العقد التي كان المحافظ العمري يعيشها ضد الحوثيين نسباً ومذهباً، فمرت الانتخابات بسلام وأمن ولكن خميرة تجدد المواجهات ظلت باقية وتمثلت كما يعرف الشيخ محمد عزان اكثر من غيره، في التواجد العسكري المعزز بسيطرة السلفيين على مساجد معظم مديريات صعدة واستمرار حالات الاعتقال ومصادرة حريات وحقوق مواطني صعدة. ووصل الأمر كما جاء في رسالة الوساطة الأخيرة الموجهة للرئيس، حد ان يفرض على الناس ان يعيدوا صلاة الجمعة يوم السبت في مران، إضافة إلى المضايقات التي لم تسلم منها حتى العرائس عند مرورها بالنقاط.

الحرب لم تشتعل بسبب امتلاك «جماعة حركة الشعار» أو «المكبرين» كما يسميهم الشيخ عزان، للأسلحة، ولم تستمر بسبب عدم اقتناعهم بتسليم الاسلحة لأن امتلاكهم للسلاح في الأصل هو نتيجة للإضطهاد الذي تعرض له الزيدية في صعدة وأعني بالزيدية الناشطين فيهم، وفي المقابل منح الوهابية حرية الدعوة والتمدد على حساب الزيدية.

ويكفي ان يتذكر الشيخ عزان أن علماء صعدة فرض عليهم ان يدرسوا في المعهد العلمي اليتيم بصعدة منهج المعاهد العلمية المتأثرة بالوهابية، وكان نشاط الأمن الوطني منذ ما قبل الوحدة وتحديداً منذ ان انتصرت الثورة الإسلامية في إيران ، ملاحقة وقمع أي ناشط زيدي.

ويتذكر الشيخ عزان إخوانه الذين اعتقلوا وعذبوا في أقبية الأمن الوطني كما حُرم هو وأمثاله من حق العمل. وكانت التربية: إدارة ومدارس ومعلمين، حكراً على غير الزيدية إلا إذا كان الزيدي غير ناشط أو غير مهتم وملتزم.

وألا يتذكر الشيخ عزان محاولات الاغتيال التي تعرض لها العلامة بدر الدين الحوثي والمكافآت التي نالها المباشرون لمحاولات قتله؟!

فهل كان بدر الدين الحوثي مسلحاً بأسلحة تهدد الأمن والسلم؟ وهل كان بدر الدين مجرماً أو مطلوباً للعدالة عندما اضطر إلى مغادرة اليمن؟

لقد كنت من المعجبين بالشيخ محمد عزان ولا أزال أعتبره موسوعة معرفية نادرة ولكني صدمت عندما سمعته يبرر بدم بارد المجازر التي يتعرض لها إخوانه في ضحيان والطلح وبني معاذ وآل سالم ومران والجمعة وساقين، يبرر سفك دماء طاهرة زكية ويحمل الوساطة مسؤولية استمرار الحرب.

ليته حدّد أي وساطة! هل هي الوساطة الأولى التي استخدمت للغدر بمران وصمتت صمت الأموات على جريمة حرب وغدر وخيانة؟

أم الوساطة الثانية التي أوقفت الحرب الأولى وأدخلت بدر الدين الحوثي وعبدالله الرزامي مع عبدالكريم أمير الدين ومحسن صالح الحمزي إلى صنعاء وتنفيذاً لشرط السلطة إيقاف الحرب على نشور والنقعة في مقابل التوقف عن ملاحقة الزيدية واعتقالهم، وتنفيذ قرار العفو ومعالجة آثار الحرب.

بدر الدين، المكلوم الذي قتل من ابنائه أربعة ومثلهم وأكثر من أحفاده وأبناء إخوته، والعشرات من تلاميذه، وعلى رأسهم «حسين» الذي قتل صبراً بعد ان استسلم وهو جريح غير مسلح، وصل صنعاء وعاش عشرة أسابيع دون أي مورد، وعالة على من فتح له بيته، ولم يقابل فعله هذا بأي بادرة تدل على الشعور بالمسؤولية من قبل المسؤولين.

أزمة الرئيس اليمني القادم

حافظ البكاري
hafezbukari@yahoo.com

ثمة شيء ما يطبخ في دهاليز صناعة القرار السياسي اليمني، ويجري التحضير والتهيئة له منذ أن أعلن الرئيس علي عبد الله صالح عدم ترشحه للانتخابات في يوليو 2005 وما أحدثه من ضجيج لم ينته إلا بفوزه في الانتخابات. الترتيبات، التي ربما تكون غير منظورة للكثيرين وأنا واحد منهم، تشير إلى أن هناك واقعا يراد فرضه والتهيئة له على الصعيدين المحلي والإقليمي والدولي. هذه الترتيبات لا يمكن –سياسيا– فصلها عن عدد من المعطيات والأحداث التي تشهدها اليمن، والتي سأمر عليها سريعا إما لدواع الكتابة السريعة وإما لغموض ما زال يكتنفها– بالنسبة لي:

الأمر الأول يتمثل بالحرب الدائرة في صعدة والتعاطي الرسمي معها إعلاميا وعسكريا ودبلوماسيا، وما تشهده المنطقة من فتح غير مسبوق لما يسمى بالخطر الشيعي وبروز إيران كقوة سياسية واقتصادية مهددة للمصالح الأمريكية والغربية وكقوة شيعية يجري تصويرها بأنها مهددة للدول السنية في المنطقة، علاوة على طريقة التعاطي العسكري والسياسي مع الحرب التي لم يعرف بعد طبيعتها ولم تتضح بجلاء أسبابها ولا أهدافها ولا الأدوات المستخدمة فيها، وكل ما نعرفه عنها هو ما سببته وتسببه من كارثة حقيقية للبلد، كنا في غنى عنها كوننا لم نعرف بعد الثمن الذي تدفعه البلد مقابل الخطر الذي يمثله المتمردون في صعدة أو ما يطلق عليهم بالحوثيين بوصفهم سببا رئيسا في الكارثة التي تدفع اليمن كلها ثمنها.

الأمر الثاني: الحوار الذي يجريه الحزب الحاكم مع أحزاب المعارضة، وأجندة الحوار المشترك وأولويات كل طرف من طرفي هذا الحوار وأهدافه غير المعلنة من الحوار، كون القضايا التي أعلن عنها بوصفها محاور فلا أعتقد أن هناك اختلافا على أهميتها لكن المهم هو القدرة على الخروج برؤية موضوعية مستندة إلى الحضور السياسي لكل منهما وليست وفقا لمعايير القوة والنفوذ.

الأمر الثالث: التغيير الحكومي الذي جرى قبل أيام والذي أخرج فيه عبد القادر باجمال من رئاسة الحكومة، وبدا واضحا أنه فقط استهدف رئيس الحكومة، ويعكس موازين القوى الحالية التي ينفرد الرئيس صالح بالتحكم بها بشكل مطلق، وكان هدفه الأساسي هو المراقب الخارجي والدول المانحة وبالتالي جاء توقيته بعد أن اتضحت معالم زيارة الرئيس صالح للولايات المتحدة الأمريكية التي أعلن أنها ستأتي تلبية لدعوة من أعضاء الكونجرس الأمريكي وما يمكن أن يطرح فيها من تقديم للاتجاهات والرغبات السياسية للرئيس صالح على مستوى العلاقات اليمنية الأمريكية والغربية، خاصة قبل مغادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش. وفي هذه النقطة أستغرب إعطاء الموقف الأمريكي أكثر مما يريده الأمريكيون أنفسهم والذين تكشف التطورات لديهم من الانشغالات الدولية ما يجعلهم يراجعون اتجاهاتهم المعلنة لدعم الإصلاحات السياسية والديمقراطية والتغيير في الشرق الأوسط. والجانب الثاني متعلق بصاحب الطلب أو الدعوة للزيارة. كونه يتضح ضمنيا أن الزيارة جاءت بناء على طلب يمني، خاصة وأنه من الغريب أن يوجه أعضاء في الكونجرس دعوة للرئيس صالح ليقابل الرئيس بوش، وهذا –فنيا– خارج السياق المنطقي. وبالتالي يبدو أن الزيارة هدف يمني قد يتقاطع مع أهداف أمريكية لا يخلو من بينها إيجاد مكان لليمن في المتغيرات التي تشهدها المنطقة.

الأمر الأخير: هو عودة بعض الشخصيات المعارضة من الخارج وبالذات قيادة حزب "رابطة أبناء اليمن": عبد الرحمن الجفري وعمر بن فريد والشيخ مجاهد القهالي، من الخارج، بناء على اتفاق مع الرئيس صالح وبرعايته وما يمكن أن تقوم به هذه الشخصيات بشخوصها وامتداداتها السياسية والقبلية على الصعيد السياسي الداخلي.

لا ننسى أن الرئيس علي عبد الله صالح هو أول رئيس لليمن في العصر الحديث يحكم البلد لأكثر من ثلاثين عاما كون فترة رئاسته الحالية تنتهي في سبتمبر 2013 وهو أمر يجعله حاليا ثاني أقدم رئيس عربي في الحكم بعد الزعيم الليبي معمر القذافي وقد يصبح الأول، إذا ما غادر القذافي الحياة الدنيا وصالح مازال رئيسا.

أعتقد أن الكثيرين يشتمّون رائحة الطبخ، لكن الوجبة ما تزال غامضة نوعا ما. إلا أن الواضح فيها أن الشعب بكامله سيتذوقها. والتخوف الأساس فيها هو أن يكون الطعم مرا إلى درجة لا يحتمل الشعب ولا القوى السياسية بلعها.

أعتقد أن ما يجري طبخه يعد الأساس فيه مستقبل الموقع الأول والوحيد في صناعة القرار في اليمن حتى اليوم، وهو موقع رئيس الجمهورية الذي يحتفظ به الرئيس علي عبد الله صالح منذ صعوده إليه في دولة شمال اليمن عام 1978. اعتقادي بأهمية ومحورية هذا الأمر ليس ناتجا عن متغيرات في معطيات الواقع السياسي اليمني بقدر ما هو ناتج عن حقيقة نؤمن بها جميعا تتعلق بالزمن كمتغير حتمي بنى الله الحياة على أساسه. وبالتالي لا يمكن لأي من يرى نفسه معنيا به إلا التكيف معه ووضعه في الحسبان والاستعداد لما يحمله من متغيرات. الزمن الذي يحمل معه عدة حقائق من أهمها أن الرئيس علي عبد الله صالح دخل قبل أيام عامه الخامس والستين بوصفه من مواليد 21 مارس 1942.

وبالتالي رأيت أنه من المناسب أن أورد بعض السيناريوهات المتعلقة بموقع رئيس الجمهورية الذي يزيد الجدل حول مستقبله ومستقبل اليمن معه كلما تقدم العمر باليمنيين كشعب وبصالح كرئيس وبالجمهورية اليمنية كدولة.

ما يعكسه الواقع اليمني وحتى الإقليمي والدولي يقول إن الثابت والمؤكد عمليا أن الرئيس علي عبد الله صالح لن يغادر كرسي الحكم كأسرة وما عدا ذلك لا يعدو عن كونه تفاصيل يمكن التعامل معها ويجب بذل المزيد من الجهود التمكينية لأسرة الرئيس في الحكم. ولذلك أعتقد أن واحدا من ثلاثة سيناريوهات رئيسة تنتظر موقع الرئيس في اليمن سيتم تنفيذها خلال مدة لا تتجاوز الخمس سنوات من الآن. لكنه من الصعب المضي في أي منها دون تحضير مسبق. وأعتقد أن كثيرين ينكرون ذلك.

الأول هو موت الرئيس علي عبد الله صالح وهو في كرسي الحكم (أيضا لا سمح الله الذي لا يستطيع أحد رد قضائه).

وبالتالي لن تحتاج السلطة إلى تعديل دستوري جوهري محرج للرئيس صالح. ولعل الإحراج لن يكون أكثر من حرج إعلامي أمام الرأي العام الأجنبي بشكل أساسي. وربما الإجراء الوحيد الذي يمكن اتخاذه في حالة تسمية نجل الرئيس أحمد رئيسا، هو سن الرئيس القادم. وقد كان الحكم في اليمن متنبها لهذا الأمر منذ فترة ومنذ أن ظهرت بوادر الكبر وتبعاته على الرئيس صالح، وبالتالي فقد كانت هدفا أساسيا من أهداف التعديل الدستوري عام 2000 كونه تم تحريك سن الرئيس من مواد الباب الأول إلى مواد الباب الثاني التي يمكن أن يقوم مجلس النواب بتعديلها خلال دقائق على غرار ما جرى في سوريا. وأذكر أني كتبت عن ذلك قبل التعديلات بعدة أشهر في خبر نشرته لي جريدة "عكاظ" السعودية التي كنت أراسلها في حينه، وتعرضت لضغوط كبيرة للكشف عن المصدر الذي سرب لي المعلومة وأحمد الله أنني تمكنت من تحمل الضغط وإخفاء مصدري الذي ضحكت أنا وهو كثيرا حينما وجدنا الخبر منشورا في مساحة صغيرة بصفحة داخلية في "عكاظ" ولم يكن في الصفحة الأولى كما توقعنا معا لخبر مثل هذا.

عموما هذا التحريك تم دون ضجيج، وبدا عاديا كونه جاء ضمن حزمة الباب الثالث الذي أصبحت أغلب مواده ضمن صلاحيات البرلمان في التعديل الدستوري. ويبقى فقط الأمر متعلقا بالتهيئة لذلك في أوساط القوى العسكرية والقبلية المؤثرة ثم القوى الحزبية.

السيناريو الثاني هو انتهاء فترة الرئيس صالح ورغبته، ومعه شركاؤه في الحكم، في البقاء رئيسا لفترة جديدة يتجاوز معها مأزق الفترتين الرئاسيتين للرئيس، واللتين تنتهيان وفقا للمادة (112) من الدستور.

وفي هذه الحالة يتم إجراء تعديلات دستورية عن طريق الاستفتاء، كون المادة (112) تأتي ضمن المواد التي يتطلب تعديلها استفتاء عاما ولا أعتقد بوجود صعوبة في تمرير ذلك وليس من المستبعد أن يكون ذلك في إطار التعديلات الدستورية التي بدأ الحديث عنها والتي لا شك ستكون مغطاة بغطاء الإصلاح والتطوير السياسي وتطوير النظام السياسي وربما تنفيذ وعد الرئيس علي عبد الله صالح بتقليص مدة الدورة الرئاسية من سبع سنوات إلى خمس سنوات وهو الأمر الذي قد يفتح أيضا ثغرة جديدة لتمكين الرئيس صالح من البقاء في الحكم لدورتين قادمتين مدة كل منهما خمس سنوات على أن تبدآن مع نهاية الدورة الحالية وهذا يمكن أن يشار إليه في التعديلات الدستورية كمادة انتقالية مثلما تم الإشارة إليه في تعديلات عام 2000.

الخيار الثالث: انتهاء فترة الرئيس والرغبة في كسر ظاهرة التوريث الأبوي ونقل الموقع الأول إلى شخص آخر غير نجل الرئيس والذي تقول المؤشرات إنه لا يمكن أن يكون من خارج أسرة الرئيس. وهذا الخيار لن يحتاج أكثر من إجراء بعض الترتيبات البروتوكولية وإجراء انتخابات خاطفة لا تسمح قواعد المشاركة فيها ومعطيات واقعها إلا بفوز مؤكد.

بالطبع كل هذا الآن غير مطروح في أجندة الحوار الذي بدأ مؤخرا بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة وإن تم تناول شيء مما ذكرت أعتقد سيكون التعديلات الدستورية وقد تكون هذه النقطة أكثر نقاط الاختلاف بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة التي لا أعتقد أنها ستتمكن من إعاقة الحزب الحاكم، أو بالأصح السلطة، في اليمن من تمريرها على اعتبار قدرة السلطة على القيام بذلك بسهولة كبيرة وحتى دون منغصات حقيقية كتلك التي رافقت التعديلات الدستورية في مصر، كون من بيده أدوات اللعبة السياسية والحكم في دول العالم الثالث يستطيع تمرير أهدافه ومشاريعه السياسية دون أن تحول بينه وبين تحقيقها لا تستطيع أي قوة سياسية مهما كان حضورها بين الجماهير مع أن عدم التقليل من الأهمية السياسية لأي موقف تتخذه أحزاب المعارضة التي يأتي –وبشكل أساسي– التجمع اليمني للإصلاح يليه الحزب الاشتراكي اليمني، في مقدمتها.

يا عار اليمن!

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

ما الذي يجمع بين الناشطة الحقوقية والكاتبة اليمنية حنان يحي الوادعي، وبين مركز الإغاثة لرعاية المرأة في عدن؟
فزورة؟
لعلها نكتة؟!
الأحرى أنها فضيحة.
يا عار اليمن!

الناشطة حنان يحي الوداعي اختطفها عدد من رجال الأمن في صنعاء يوم 17 مارس 2007، وهي في طريق عودتها من عملها.
أخرجوها من سيارتها بالقوة، وأدخلوها بالقوة في سيارة خاصة.
سيارة لا تحمل أي إشارة بتبعيتها لجهة رسمية.
كل ما دل على هويتهم كان تلفوناً لا سلكياً يمسك به أحدهم.
«تلفون لا سلكي؟».
صولجان القوة، وعصا القهر.
رمزهما.
وكان كافياً لبث الذعر في نفوس من وقفوا صامتين وهي تُختطف أمامهم.

خطفوها هكذا!
فعلوا ذلك في وضح النهار.
فعلوا ذلك أمام أعين رجال الشرطة والمارة.
ووقف هؤلاء مدهوشين، مذهولين، و... خائفين.
يا خزي الرجال!

كانت تصرخ بهم أن «أنجدوني من هؤلاء!».
وهم؟
مرعوبون.
يا حمية الرجولة!

كمموا فمها وهي تستنجد بالشرطة والمارة.
وهم؟
صامتون كالجثث.
يا عار اليمن!

تسألوني: لم اختطفوها؟
سؤال وجيه لو تعلمون.
لم تجد جهات الأمن (أي أمن هذا الذي يختطف نساءنا الناشطات في وضح النهار؟ الأحرى أن نسميها جهات ترهيبية) أي رد مقنع على هذا السؤال.
كل ما تفتقت به قريحتهم هو أنه «وصلهم بلاغ مجهول بكونها دخلت السفارة الإيرانية»، وهي السفارة التي تقع بالقرب من مقر عملها في المنظمة السويدية لحقوق الطفل.

وماذا لو كانت قد دخلت السفارة فعلاً؟!
هل هناك قانون يمنع اليمني من دخول أية سفارة أجنبية؟!

ولأن ما تفتقت به قريحتهم حري بفتق قرحة أي عاقل، فقد اضطروا آسفين على ما يبدو إلى إطلاق سراحها بعد ساعتين من اقتيادها إلى السجن المركزي بصنعاء.

لكن الهدف الفعلي تحقق.
رسالة أرادوا أن يبعثوها بالبريد المستعجل لكل من يعمل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان: «الكل مستهدف، ولا أحد مصون».
حتى المرأة اليمنية التي ظلت أخلاق اليمن تمنع رجال الأمن (عفوا! رجال الترهيب) من التعرض لها، (طبعاً باستثناء من تنتمي إلى فئة الفقراء المستضعفين والسجينات المهمشات) حتى هذه المرأة ليست بعيدة عن أيديهم.
«خافوا! هو أجدى لكم»(!).

وما دمنا نتحدث عن الفئات المستضعفة فالأجدر أن نتحول إلى الشق الثاني من السؤال، إلى مركز الإغاثة لرعاية المرأة في عدن.
هل تعرفون أن هذا المركز هو الأول من نوعه في شبه الجزيرة العربية؟
هو لا يقدم فقط مكاناً تلوذ به النساء المعنفات (أي من يتعرضن للضرب والتكسير في بيوت أسرهن) بل يزيد على ذلك بأنه يوفر حياة كريمة للسجينات السابقات، وأغلبهن فتيات في عمر الزهور، تعرضن للاستغلال من ذويهن، أو للزواج في سن الطفولة، أو للتغرير من أصحاب النفوس المريضة.
فتياتنا.
بناتنا.
ضحايا مجتمعنا.
لسن «مجرمات».
لسن «ساقطات».
بل ضحايا.
في عمر الربيع، ويبحثن عن فرصة جديدة في الحياة بعد السجن والبهذلة، ويوفرها أول مركز من نوعه في شبه الجزيرة العربية، بالتأهيل والتدريب والرعاية النفسية.
أفلا يحسن بنا أن نقدم لهذا المركز كل الدعم والرعاية؟
أفلا يجب، وهو التجربة التي نشير إليها بزهو في أوروبا، وأنا أول من تفعل ذلك، أن نسعى إلى إنجاحه؟

«بالطبع لا».
هذا هو الجواب الذي نسمعه جهاراً.
«لا».
«بل نعمل على إفشاله»، و«ندكه دكاً على رأس من يعيش فيه».
لعنة الله على النجاح، ومن يسعى إلى النجاح في أوطاننا.
ومن الذي يعمل على إفشاله؟
من الذي يسعى إلى إغلاق المركز؟
أمن عدن!
لا غيره.

هذا «الأمن» يبدو منزعجاً من المركز.
وأكثر انزعاجا من طلب مديرته استخراج بطاقات هوية لنزيلات المركز.
نزيلات، تمت محاكمتهن أمام محاكم يمنية، وحكم عليهن بالسجن، كيمنيات. ثم عندما تحاول مديرة المركز استخراج بطاقات هوية لهن، يقف أمن عدن متسائلاً: «هل هن يمنيات؟».
سؤال كفيل بفتق ما تبقى من قرحتنا.
يتساءل هذا «الأمن» ويتأفف، ثم يرفض مصمماً، رغم أن محافظ عدن أصدر أوامره باستخراج بطاقات هوية لنزيلات المركز.
أصدر المحافظ أوامره، و«أمننا» يرفض،
و«أمننا» يلعن سنسفيل المركز، ويسعى إلى إغلاق المركز.
وأكاد أجزم أنه حتى لو أصدر وزير الداخلية أو رئيس الجمهورية أمراً بمنحهن بطاقات هويتهن، فإن «أمننا» سيتجاهل الأمر كأنه لم يكن.

إذن!
ما الذي يجمع بين الناشطة الحقوقية والكاتبة اليمنية حنان يحي الوادعي ومركز الإغاثة لرعاية المرأة في عدن؟
لا شيء سوى كلمة من ثلاثة أحرف: الألف، والميم، والنون نصُفها صفاً، ثم نجمعها، ونلفظها في كلمة تزرع الخوف في قلوبنا.

«أمننا» فوق القانون.
«أمننا» خارج مؤسسة الدولة.
يكسر ظهر الدولة.
لا يعني له الحق شيئاً.
لا يعني له القانون شيئا.
ويقول إنه يحمي القانون!
أسألكم بالله! عن أي «أمن» يتحدثون؟!

من المسؤول عن هذا الغلاء؟ ولمصلحة من؟!

ارتفاع جنوني لأسعار الأسماك في عدن والرقابة نائمة!!

■ عدن «النداء»:

«إذا غاب الأسد ترندع الدُرين» هكذا يقال في الأمثال الشعبية عندما تغيب القوة الرادعة، وتفقد السيطرة وتخرج الأمور عن نطاقها وينفلت زمامها فتصبح القيادة في أيدي عابثة وتعم الفوضى والهزل والعبث، ولا تجد من يوقفها عند الحد المسموح لها ويمنعها عن التجاوز والقفز خارج إطار الخطوط الحمراء.

إن الضوابط التي تسير امور الحياة المعيشية قد اصبحت في خبر كان، وإن «الممنوع» كلمة لا وجود لها إلا في القاموس، ولم يعد هذا المصطلح يحمل أي معان أو دلالات كما هو الحال في بقاع الدنيا ومختلف اصقاع الارض المتحضرة منها والمتخلفة.. المثل الذي افتتحنا به تناولتنا هذه ينطبق على واقع الحال الذي نعيشه اليوم في محافظة عدن الساحلية المحاطة بالبحر والمتداخلة معه من كل حدب وصوب. وهذه ميزة تجعلها تتمتع بخيرات البحر وعطائه الذي لا ينضب ولا ينقطع طالما كانت هذه النعمة محط اهتمام وشكر!!

ان حالة انفلات الضوابط السعرية وترك الامر بيد القطاع الخاص يقرر الأسعار كيف يشاء لأمر في منتهى الخطورة ويرمي بظلاله الثقيلة على المواطن الغلبان صاحب الدخل المحدود والذي يعتمد في إعالة اسرته على راتب الدولة الهزيل في معظم الوظائف والمهن، خاصة في ظل الجرعات القاتلة التي فرضت عليه؛ فارتفعت بها موجة الغلاء إلى مستويات عجز المواطن الشريف النظيف عن مجاراتها فسقط الكثيرون ضحية هذا الغلاء الذي اكل الاخضر واليابس حتى جعلت المواطن «ابن عدن» كالرميم!!

لكن الملاحظ ان سلعة واحدة تدخل في قوت غالبية اهل المحافظة اصبحت بعيدة المنال عن ايدي الناس وهي الأسماك التي تصاعدت أسعارها بوتيرة متسارعة وبشكل متواصل حتى وصلت إلى أثمان ومبالغ لم تصل اليها في زمن الحروب والفتن والإقتتال الأهلي ولكنها اليوم وفي ظل السلم الأهلي الذي ننعم به تحولت إلى السلع التي تدخل في إطار الكماليات، وباتت اسعار الاسماك ترتفع يوماً بعد آخر بشكل جنوني حتى قاطعها كثير من الناس بعد ان عجزوا عن شرائها لغلاء أسعارها..

بعض المراقبين والمهتمين يرجعون اسباب التصاعد القاتل في اسعار الاسماك الى غياب سلطة الدولة والسُّبات العميق الذي دخلت فيه اجهزتها الرقابية منذ اعوام مابعد الوحدة وانتصار الشرعية على فلول الردة والانفصال الذين كانوا سيوفاً مسلطة على رقاب المتلاعبين بأقوات الناس!

نعم نقولها بصدق: لم تكن الأسماك في عدن قبل اعوام عديدة مشكلة بين الناس لأنها كانت متوافرة وبأسعار رخيصة وكان السمك هو غذاء كل بيت. واليوم طارت الأسماك في الفضاء الفسيح، ويحتاج الواحد منا إلى طائرة نفاثة إن اراد اللحاق بها والإمساك بقطعة منها ليقتات منها أولاده ويسدوا بها فاقتهم.. وقد اصبحت اليوم المؤسسات المعنية باصطياد الاسماك وتقديم خدمات تسويقها من المؤسسات المشلولة التي بالكاد تستطيع دفع رواتب موظفيها بعد انحصار نشاطها ودخول القطاع الخاص بامكانياته الكبيرة وصلاحياته الواسعة في منافسة غير متكافئة معها جعل هذه المؤسسات تغيب عن دورها الريادي في اصطياد الاسماك، وتموين السوق المحلية بها، ووضع ضوابط على أسعار كل نوع منها.

اليوم بات المواطن في عدن غير قادر على شراء الاسماك التي تجاوزت اسعار بعضها سعر بيع اللحوم البلدي؛ فعلى سبيل المثال أسماك «الديرك» الكيلو بنحو الفي ريال، و«الثمن» بألف ريال والمشك الباغة، وهو من ارخص انواع الاسماك قفز سعره فوق الخمسمائة ريال. فمن المسؤول عن هذا الانفلات غير المنطقي لأسعار الأسماك؟ ولمصلحة من يتم تجويع الناس في عدن، وحرمانهم من هذه السلعة التي تمتلئ بها البحار المحيطة بهم؟ هذه المشكلة والتحدي نطرحه على طاولة حكومة المجور بالإضافة إلى عدم التزام اصحاب شركات الاصطياد الاجنبية والمستثمرين بالعمل في اطار المصرح به وجرف الاسماك بكميات كبيرة بهدف التصدير؛ الأمر الذي ينعكس سلباً على المعروض في السوق المحلية. ومهما تعددت الاسباب وتنوعت المبررات فإن أسعار الاسماك في عدن وصلت إلى مستويات قياسية واصبح المواطن يعاني الحرمان جراء هذا الغلاء دون حسيب ولا رقيب من اجهزة الدولة ذات العلاقة!!

فهل من وقفة جادة إزاء هذه المشكلة؟

الحكومة، وفقراء الرصيف الساخن

عبدالناصر الهلالي

ما الذي تبقى للفقراء في هذا البلد؟

لا شيء.. الرصيف وحده يمتد على صفحة المألوف من الحياة، ويضيق عندما تفقد لقمة الصغار لهذا المساء.

«سامح»، و«بريم» تلفح قدميهما شمس الظهيرة.. لم تنفد جرائد الصباح في جولة «كنتاكي»، وسيظلون بدون غداء كالعادة. فيماصورة القسَم الذي لم تبرَّ به الحكومة في السابق تتكرر، وتتكرر معها الوجوه.

الحديث عن الأمل في المكاتب المليئة بملفات الفساد مجرد وهم تلوكه الحكومات المتعاقبة بالوجوه ذاتها، وتنسى لا.. بل تغيب عنوة في متاهة النزيف لثروة الناس والبلد.

عودوا ثانية لصور المأساة في المنازل الغارقة في مياه الأمطار.. أنظروا إلى الشوارع المكتظة بمئات الآلاف من العاطلين عن العمل.. عيشوا للحظات فقط بجوار براميل القمامة: الأطفال يفتشون عما رمته ايديكم الآثمة من مخلفات، ويعيشون بعدها إلى نهاية الوجع اليومي، وأبدية الرحلة الموغلة في ليالي المدينة.

أيها الوطن من أقصاك إلى أقصاك تضج المسافة بنا.. نقترب من نهاية الرحلة.. لكننا نموت حباً فيك قبل أن تختصر في الشخص الواحد والرحلة الواحدة.

الجوع أقوى.. نعم أقوى عندما تعيش القلة الحاكمة في بحبوحة العيش.. معها يفقد الانتماء حرارته كما تفقد الحروف غايتها.. وبتعبير أبسط يشك الناس بوجودهم في بداية المسافة..

آه، يطلقها الشارع قبل أن تفتح عينيه على صباح يُنسيه البارحة، وواقع تتسع فيه مساحة الفقر وتغييب الحكومة عن صفحة الجياع في الرصيف الساخن.

من يحمي التربويين؟

عبدالواحد الشرفي

alsharafi74@yahoo.net

يمكن القول إن قطاع التربية والتعليم من أكثر قطاعات ومصالح الدولة تعسفا بمنتسبيه وهناك أجواء من الخوف على المستقبل الوظيفي يعيشونه، فلا تخلو صحيفة محلية أو موقع اليكتروني يمني من نشر أنات وصرخات ومناشدات لمعلمين أو موجهين أو إداريين في أي فرع من مكاتب التربية بالمحافظات يشكون من إلحاق الأذى بهم ونقلهم من مقار أعمالهم وتوقيف مرتباتهم من قبل السلطات المحلية بالمحافظات والتي يهيمن عليها ثلة من الحزب الحاكم، وعادة ما تتم تلك المضايقات والتعسفات على خلفية ممارسة المجني عليهم لحقوقهم الدستورية والقانونية كما حدث لهم عند مطالباتهم بضم بدلات قانون المعلم تحت بند بدل طبيعة عمل وفقاً لقانون الأجور والمرتبات خلال العام الماضي وهذا العام أو لانتماءاتهم السياسية لأحزاب المعارضة وموقفهم من الانتخابات الرئاسية والمحلية المغاير لتوجهات المستبدين بهم.

ويسارع المتعسفون الجدد برفع التقارير الحزبية بهم وبعدها تتوالى ضدهم القرارات غير القانونية ويصاحبها توقيف لمرتباتهم التي لاترقى لأن تكون مرتبات ضمان اجتماعي بحسب المعيار الدولي، وإذلالهم وتهديدهم بلقمة العيش وتجويع الأسر التي يعولونها.

فسلسلة الاحتجاجات التي شهد تها أمانة العاصمة ومعظم محافظات الجمهورية والتي نفذها التربويين بهدف المطالبة بحقوقهم التي تضمنها قانوني المعلم والأجور والمرتبات أعقبها إجراءات عقابيه بحقهم وعملت نقابات التعليم الشرعية على التخفيف من حدة تلك المظالم التي لحقت بهم!

وبعد الانتخابات الرئاسية والمحلية ما زال بعض المعلمين والإداريين من المحسوبين على المعارضة الوطنية في حجة وذمار وتعز وحضرموت وإب وغيرها من المحافظات يخوضون معارك البقاء في وظائفهم إثر مشاركاتهم الفاعلة في الانتخابات، في ظل صمت الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بالدفاع عن حقوق هؤلاء التي ينتهكها المستأثرون بالسلطة والذين حولوا مكاتب التربية بالمحافظات والمديريات إلى فروع من فروع الحزب الحاكم!!

حتى الوزارة لها نصيب وافر من سلوكيات التعسف والقهر والإرهاب الوظيفي فوزيرها الموقر لايجد مناسبة إلا ويطلق قذائف تهديداته بحق الموجهين والموجهات تحت مبرر إصلاح حقل التوجيه باستهداف الموجهين من ذوي الخبرة والكفاءة في مخالفة صريحة لقانون المعلم ولائحته التنفيذية والتي بموجبهما تم اختيارهم للعمل في هذا الحقل وقرار الوزير التعسفي و الذي يراد تطبيقه بأثر رجعي لم يبن على دراسة علمية وواقعية، فضلاً عن مساواته المجحفة بين من التحق بسلك التوجيه بطريقة قانونية وفقا للشروط والمعايير وبأشخاص تسللوا للعمل بطرق أخرى، كما تضمن قرار الوزير، السياسي بامتياز، إقصاء موجهي الصفوف الأولية!!

ويراد استبدالهم بآ خرين غير متخصصين في هذا المجال. ونصيب موجهي المعاهد العلمية سابقا والمنتسبين للمعارضة الوطنية من الاقصاء كبير!

وصور وأنواع التعسف ومبررات الإقصاء كثيرة لعل آخرها هيكلة مكاتب التربية وإعادة التوزيع!

يكاد المسكون بالوزارة ومكاتبها في المحافظات يختصرون مهامهم في تصفية الحسابات السياسية مع المعارضين لسياسات الحزب الحاكم الخاطئة من الموظفين في قطاع التربية والتعليم الذي يشهد تدهورا عاما بعد آخر فمعدلات تدني التحصيل الدراسي والرسوب والتسرب في ازدياد مما يفقد خزينة الدولة 13 ملياراً، بحسب تقرير التنمية البشرية؛ مدارس لم يصلها الكتاب المدرسي حتى الآن أي آخر العام الدراسي، وأخرى تعاني من نقص حاد في المعلم المتخصص والمستلزمات المدرسية. ولعل اختلاق المشاكل مع هؤلاء المغبونين لصرف النظر عن عجز الوزارة ومكاتبها في القيام بأعمالهم على أكمل وجه، وأن الطريق للاحتفاظ بمناصبهم هو إيذاء المعارضين، وممارسة شتى أنواع الإرهاب الوظيفي داخل هذا القطاع الهام دون احترام قواعد السلوك الوظيفي والحقوق الوظيفية المكتسبة. والمطلوب منح الثقة لمنتسبيه وبث الطمأنينة وتوفير الاستقرار الوظيفي لهم واحترام حقوقهم والالتفات إلى مشاكل التعليم الحقيقية التي تكمن في سياسات ونوعية وأهداف التعليم ومناهجه وتطويرها وتوفيرها لتحقيق نهضة تنموية نوعية.

لجنة برلمانية: هدم وإزالة الأراضي بدار سعد يكرس صورة سلبية عن العاصمة الاقتصادية

خلصت لجنة برلمانية إلى أن مشاكل الاراضي بعدن تعود إلى قانون تأميم الأراضي قبل الوحدة، وقيام الجهات الحكومية بعد الوحدة بإصدار عقود انتفاع وبمسميات مختلفة، وعدم الالتزام بتوجيهات رئيس الجمهورية بوقف التصرف بأراضي الدولة.

ومن المشاكل التي أشارت إليها اللجنة في تقريرها: عدم البت بادعاءات ملكية الأراضي من قبل مواطنين ومستثمرين، واتكال قيادة المحافظة على لجنة الإدعاءات، التي هي الأخرى لم تسرع في الفصل في هذه الادعاءات او إحالة ما صعب عليها منها إلى القضاء بإعتباره المرجع القانوني الأخير في الفصل.

ووصف التقرير أن ما حدث لأراضي المواطنين والمستثمرين في مديرية «دار سعد» -عدن، من هدم وإزالة، بداية العام الجاري، يعكس صورة سلبية عن المحافظة كمنطقة حرة واقتصادية، ويؤثر على عملية جذب المستثمرين اليمنيين والعرب والأجانب.

لجنة الخدمات وفي تقريرها حول نتائج زيارتها لتقصي الحقائق، اعتبرت ما تعرضت له منشآت المواطنين والمستثمرين بمنطقة دار سعد من هدم وإزالة من قبل السلطة المحلية، تصرفاً خاطئاً ومتسرعاً ومخالفاً لتوجيهات رئيس الجمهورية.

وأضافت أن السلطة المحلية لم ترفع الحيثيات كاملة لرئيس الجمهورية بما يتعلق بموضوع أراضي مؤسسة اللحوم سابقاً (المؤسسة الاقتصادية حالياً)، إذ لم تتضمن الحيثيات المقدمة، قيام محافظ عدن بإصدار عقود انتفاع لـ(26) شخصاً وإعطائهم حق التصرف بتلك الاراضي عكس ما قالت إنها عقود انتفاع فقط من دون حق التصرف بالبيع.

كما أشارت إلى عدم إيراد قيادة المحافظة أسباب ومبررات رفضها لقرارات اللجنة العليا لمعالجة قضايا الاراضي الزراعية الخاصة بإعادة اراضي (11) شخصاً والصادرة بعد فحص الوثائق وموقعة من المسؤول القانوني للجنة.

كما لم تشر تلك الحيثيات إلى عدم إضافة عقود انتفاع زراعية لخمسة اشخاص إلى قائمة الـ(26) الواردة بقرار رئيس الجمهورية، وعدم الاشارة إلى مصادقة محكمة الاستئناف على قرار نيابة الاموال العامة ببطلان الدعوة الجزائية المرفوعة من المؤسسة الاقتصادية ضد احد الاشخاص اشترى ارضية من أحد الاسماء الواردة في قائمة الـ(11) بالإضافة إلى تجاهل السلطة المحلية للمنشآت الصناعية والتجارية في الأراضي المهدمة وحصول مجموعة من المتضررين على عقود انتفاع وتأجير من عقارات الدولة في لحج.

واشارت اللجنة إلى أن عقود البيع والشراء أو التنازل بين المستثمرين وأصحاب عقود إعادة الأراضي أو الانتفاع معمدة من جهات مختصة.

كما أشارت اللجنة إلى عدم وجود وثائق رسمية تحدد مساحة أرض مؤسسة اللحوم، كما وإلى تباين تحديدها بين السجل العقاري ومؤسسة اللحوم.

وقالت إن قيام السلطة المحلية بتنفيذ الهدم والإزالة تم من دون إصدار أمر من نيابة الاموال العامة وإن الاشعارات المحررة من المحافظة للمواطنين لا تحمل تاريخاً وسلمت لهم مساء يوم قبل الازالة.

يذكر أن الأرض كانت عبارة عن مزرعة أعلاف تابعة لمؤسسة اللحوم أنشئت عام 1977، واثناء معالجة قضايا التأميم بعد الوحدة تم التصرف باراضي المزرعة، إذ صرفت عقود لـ(11) شخصاً من اراضي المؤسسة من قبل اللجنة العليا لمعالجة قضايا الاراضي الزراعية وبمساحة (228) فداناً ومعظم أصحاب العقود باع تلك الاراضي لأشخاص آخرين أقاموا عليها اسواراً ومنشآت. إضافة إلى قيام محافظ عدن رئيس لجنة معالجة الأراضي الزراعية خلال (1995-1996) بصرف عقود انتفاع بأراض زراعية لـ(26) من كبار الشخصيات وتمليكهم بعد موافقة وزير الزراعة بتاريخ (1997/3/31) وبمساحة (102) من الأفدنة. وتم بيع معظم مساحة الأرض لمستثمرين.

وأوصت اللجنة جميع الأطراف بتقديم وثائقهم وعقودهم سواء الخاصة بالاعادة أم بالتمليك أو التأجير، إلى القضاء للنظر في قانونيتها و صحتها والفصل فيها بصورة مستعجلة وعدم استحداث أي عمل جديد من الاطراف المتنازعة في منطقة الخلاف حتى صدور حكم نهائي من القضاء.

كما أوصت باستمرار انتفاع المواطنين الحاصلين على الاراضي في نشاطهم عليها إلى أن يصدر القضاء حكمه.

شيبان: لجنة مكافحة الفساد جاءت نتيجة مطالبات دولية وليس قناعات داخلية

● شيبان

وصف النائب عبدالكريم شيبان لجنة مكافحة الفساد بأنها جاءت نتيجة مطالبات دولية لا عن قناعة داخلية.

وقال شيبان لـ«النداء» إن مجلس النواب والجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ومؤسسات الدولة بجميع امكانياتها لم تقدم فاسداً واحداً للمحاكمة، فماذا ستفعل لجنة مكافحة الفساد سوى زيادة أعباء إضافية لموازنة الدولة؟!

وأضاف: «إذا لم يحسن نواب المعارضة والحزب الحاكم اختيار أعضاء اللجنة بعد التأكد من ملفات المرشحين من حيث خبرتهم ومؤهلاتهم ونزاهتهم وقدرتهم على المواجهة، فإننا سنكون قد أضفنا عبئا، ودعماً جديداً للفساد».

مجلس النواب وفي جلسة الأحد الماضي أعاد تقرير اللجنة البرلمانية بشأن الخطوات المتعلقة بتزكية المرشحين لعضوية هيئة مكافحة الفساد، إلى اللجنة لدراسة ملفات المرشحين.

عدم مناقشة التقرير وتزكية (11) عضواً من قبل النواب، جاء تأييداً لمقترح النائب سلطان البركاني رئيس كتلة المؤتمر الذي أشار إلى أن التقرير لم يتضمن بيانات عن ماضي المرشح وتاريخه الوظيفي. وأضاف البركاني أن اختيار عضو اللجنة يجب أن يكون بناء على تاريخه النظيف والنزيه وليس بناءً على انتمائه المناطقي.

وانتقد عدم قيام اللجنة بدراسة وفحص ملفات المرشحين، والإكتفاء بأخذ توقيعات المرشحين على بياناتهم المرسلة من مجلس الشورى. مطالباً بإعادة التقرير إلى اللجنة.

مقترح البركاني قوبل بتزكية أغلبية النواب الحاضرين الأمر الذي جعل يحيى الراعي رئيس الجلسة يتمنى لو كان البركاني رقد (نام ولم يحضر الجلسة).

وكان تقرير اللجنة قد أشار إلى أن رسالة رئيس مجلس الشورى بشأن اختيار 30 عضواً من قبل مجلس الشورى لم تتضمن اية بيانات عن المرشحين وأنه وبعد مطالبة اللجنة بالبيانات تم إرسالها. اللجنة بدورها قامت باستقبال 28 مرشحاً واستعرضت معهم البيانات ووقع كل المرشحين عليها.

وأضاف أن اللجنة تلقت خمسة طلبات انسحاب من قائمة الترشيح. ونظراً لعدم وجود نص في قانون مكافحة الفساد يعالج موضوع الانسحاب ارتأت اللجنة الإبقاء عليهم ضمن القائمة مع التأشير أمام اسم كل منهم، بأنه منسحب.

كما أضاف التقرير أنه وبالنسبة للدكتورة هدى البان المرشحة ضمن قائمة الـ 30 والتي أصبحت وزيراً في التشكيل الوزاري الجديد فإنها تعتبر قانونياً منسحبة.

يذكر أن المرشحين المنسحبين هم: علي أحمد الأعوش، أحمد عبدالرحمن قرحش، عبدالرحمن سالم ذيبان، عبدالسلام الأثوري، وعبدالعزيز الكميم.

برلمانيون: العودة عن قرار المصادقة على نظام روما يفتح الباب أمام الطعن في اتفاقيات أخرى

في سابقة وصفها برلمانيون من مختلف الكتل السياسية، بأنها مخالفة للدستور ولائحة المجلس، ألغى مجلس النواب في جلسة السبت الماضي برئاسة نائب رئيس المجلس يحيى الراعي، إجراءات المصادقة على اتفاقية روما بعد أن كان قد صادق عليها في 24 من الشهر الماضي بأغلبية النواب الحاضرين، وبعد إحالتها إلى رئيس الجمهورية في 26 سبتمبر من الشهر نفسه برسالة رسمية رقم (289) مختومة بختم المجلس لاستكمال بقية الاجراءات القانونية.

مناقشة عدم قانونية إجراءات المصادقة جاءت بناء على طلب 50 نائباً تقدموا بعريضة تطعن بشرعية الطريقة التي تم بها التصويت على الاتفاقية.

إتاحة رئيس الجلسة مناقشة طلب النواب ومن ثم طرح طلبهم للتصويت، اظهر انحيازه إلى طلب النواب المعارضين وكذلك تصويته معهم. بالإضافة لإشارته إلى أن المجلس قد وجه رسالة إلى رئيس الجمهورية يطلب فيها إعادة الإتفاقية لأنها أقرت بطريقة مخالفة للائحة المجلس.

النواب المؤيدون للاتفاقية رفضوا قرار المجلس بعدم شرعية جلسة إقرار الاتفاقية. مرجعين ذلك إلى أن هذا الإجراء (إلغاء شرعية إقرار الاتفاقية) مخالف للدستور ولائحة المجلس لأن الأمر أصبح قانونياً وبيد الرئيس.

النائب نبيل باشا أشار إلى أن الإجراء الذي قام به المجلس غير قانوني ولا دستوري وليس للمجلس الصفة القانونية لإلغاء قرار قد صادق عليه هو، ورفعه إلى رئيس الجمهورية.

وقال إن الإجراء القانوني، في هكذا موقف، يكون إما بإعادة الاتفاقية من رئيس الجمهورية إلى المجلس مرة ثانية إذا رأى أنها أقرت بطريقة مخالفة، وإما بلجوء النواب المعارضين إلى الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا للطعن بشرعية الجلسة.

وأضاف أنه يشكك بصحة التوقيعات على عريضة طلب الإلغاء. وأن النائب فتحي توفيق عرض عليه التوقيع على ورقة من دون ان يعرف مضمونها، وعند سؤاله عن الموضوع أخبره: «وقع وبعدها أخبرك».

النائب صخر الوجيه أشار إلى أن تعاطي رئاسة الجلسة مع طلب النواب لا يستند إلى أي مادة في اللائحة. متحدياً النواب المعارضين ورئيس الجلسة الإتيان بمادة واحدة تسند قانونية طلبهم.

وقال إن هذا الإجراء يفتح الباب أمام النواب لجمع توقيعات على عريضة تطعن بشرعية مصادقة المجلس على جميع الاتفاقيات والقوانين السابقة التي تمت بطريقة مخالفة للائحة المجلس.

النائب عبدالرزاق الهجري عضو اللجنة الدستورية، وصف الرجوع عن المصادقة رجوعاً عن التزامات اليمن السابقة في تعزيز حقوق الانسان ومقررات مؤتمر صنعاء حول المحكمة الجنائية. وأن إلغاء قرار المصادقة يخالف المادة (102) من الدستور والتي تشير إلى أنه وبعد مصادقة المجلس على الاتفاقيات ورفعها إلى رئاسة الجمهورية تصبح قانونية، ويكون الأمر بيد الرئيس إما لاستكمال بقية الاجراءات وإما لإعادتها إلى المجلس.

كما وصف النائب أحمد سيف حاشد، الإجراء بأنه «إحدى مهازل المجلس (الذي) لا يريد أن يترك أي أثر جميل في عمره»، وأنه يدل على مدى هشاشة المجلس وتحكم الغير بقراراته.

النائب شوقي القاضي اعتبر أن محاولة النواب المعترضين ستكون بلا جدوى وأنها لا تقدم ولا تؤخر.

وتساءل عن الخوف من اتفاقية تحاكم على ثلاثة أنواع من الجرائم: الإبادة، والتهجير، والعدوان. وقال إن النواب المعارضين للاتفاقية لم يقرأوا مادة منها، وأن تبريرهم بأنها مخالفة للشريعة الاسلامية فإنه ومن خلال قراءته وجدها تتوافق مع شريعة الاسلام والدستور ومصلحة الانسان.

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة الشاب:

المعتصم بالله عبدالله اسماعيل

إثر حادث مروري مروِّع

وفي هذا المصاب الجلل نتقدم للصديق العزيز

عبدالله اسماعيل القدسي

عضو الأمانة العامة للتنظيم الوحدوي الناصري

بأصدق التعازي، داعين المولى أن يسكن الفقيد الغالي الجنة،

وأن يلهم والديه وإخوانه وأفراد أسرته وأصدقاءه

الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

نبيل المحمدي، عبدالرحمن المسني، عبدالعليم مقبل، سامي غالب،

عبدالجبار الجنيد، د/ عبدالله فارع العزعزي، ومصطفى راجح العزعزي

عزاء ومواساة

نتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى الأخوة:

علي ومحمد وأيمن عبدالله الناشري

وكافة آل الناشري

لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى الوالد الفاضل

عبدالله الناشري

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنه

فسيح الجنان وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

فوزي غالب، سمير غالب، سند أحمد مقبل، وسامي غالب

«كل نفس ذائقة الموت»

الأسبوع الماضي فجع الصديق

همدان زيد الغباري

بوفاة المغفور له بإذن الله والده

إثر نوبة قلبية مفاجأة

وبهذا المصاب الجلل نتقدم بخالص العزاء

وعظيم ومواساة لجميع أفراد العائلة سائلين

المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع

الرحمة وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

سامي غالب، محمد الغباري، عبدالرحمن المسني،

علي الكينعي، وطارق السامعي

نشأت الجماعة السلفية في اليمن تحت تأثير ظاهرة الإحياء السلفي في السعودية والخليج، في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي حديثة النشأة في اليمن، إذ يعود تاريخها إلى بداية ثمانينيات القرن الماضي، حين عاد إلى اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (رحمه الله) قادما من مكة المكرمة، بعد أن أفرجت عنه السلطات السعودية بعد ثلاثة أشهر قضاها في السجن بتهمة الاشتراك فيما عُرف حينها بفتنة جهيمان العتيبي، الذي استولى على الحرم المكي عام 1979م، وأعلن ظهور المهدي المنتظر. وكانت السلطات السعودية تتهم الشيخ الوادعي بأنه وراء كتابة بيانات جهيمان، بحجة أن جهيمان كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وهذا ما نفاه الشيخ الوادعي فأطلقوا سراحه.

الجماعات السلفية.. النشأة والمسار

نبيل البكيري

من هو الشيخ مقبل؟

ينتمي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي إلى وادعة، أحد أفخاذ قبيلة بكيل اليمنية المشهورة، والتي يقطن جزء منها في محافظة صعدة، معقل المذهب الزيدي في اليمن، والذي يعد أقرب المذاهب الشيعية إلى أهل السنة، وينسب مذهبهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، والذي تأسس في اليمن من قبل الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي الذي قدم إلى اليمن سنة 284هـ.

وكان الشيخ الوادعي قد درَس بعض العلوم في العربية والفقه الزيدي، وحفظ القرآن في كُتّاب قريته، قبل أن يذهب إلى مدينة صعدة لتلقي علوم المذهب الزيدي هناك، والتي ما لبث أن تركها سريعا لعدم ارتياحه للجو الطائفي الذي يفرزه التعليم المذهبي والتقسيمات الطائفية التي كانت سمة بارزة حينها.

ترك الوادعي صعدة عائدا إلى قريته بعد خلاف مع بعض زملائه الذين كان يدرس معهم الفقه الزيدي، وبعد فترة من الإقامة في قريته توجه إلى الحجاز بحثا عن عمل هناك، كغيره من اليمنيين الذين توجهوا إلى السعودية التي شهدت حينها نهضة عمرانية بفعل اكتشافات النفط فيها.

وبعد أن وصل إلى مكة وحصوله على عمل يقتات منه، التحق ببعض حلقات العلم فيها، وأخذ يقرأ العديد من الكتب، كصحيحي البخاري ومسلم، وكتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، فكان تأثره بهذا الكتاب الأخير دافعا له إلى الالتحاق بأحد المعاهد الدينية، حيث أتم فيه دراسته الثانوية، وبعدها التحق بجامعة محمد بن سعود، وكان أثناء فترة دراسته يتردد على بعض المشايخ في مكة، يدرس على أيديهم ويستفيد منهم. ويذكر أن الشيخ الوادعي درس في كليتين معا في نفس الوقت، هما كلية الدعوة وكلية الشريعة.

واصل الوادعي دراسته العليا في الماجستير، رغم أنه لا يؤمن بعلم الشهادات الحديثة، إلا أن الاعتقالات التي تلت حادثة جهيمان أحالت دون إكماله للماجستير، وعاد بعدها إلى اليمن.

ومن خلال دراسته وإقامته في السعودية، كان الوادعي قد تأثر كثيرا بالسلفية السعودية، ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو (أي الوادعي) القادم من بيئة زيدية معتزلية تقدم العقل على النقل إلى بيئة سلفية حنبلية تقدم النقل على العقل، مما أحدث تغييرا وتحولا فكريا كبيرا لدى الشيخ الذي عاد إلى قريته دماج بفكر جديد يتصادم كلية مع فكر ومعتقدات صعدة الزيدية، فواجه عنتا شديدا في بداية الأمر، أحدث له الكثير من المشكلات التي بدأت تخف شيئا فشيئا بعد بنائه لجامع صغير في قريته، تجنبا لمزيد من هذه المشكلات.

مرحلة الاستقطاب والتفريخ

ومع مرور الأيام تطور المسجد حتى صار معهدا كبيرا توافد إليه الطلاب من أنحاء اليمن والعالم الإسلامي، كمصر والكويت والجزائر وأوربا، لتلقي علوم الحديث على يد الشيخ مقبل، الذي يعد بشهادة الكثيرين محدث الديار اليمنية، بل محدث العصر بعد الإمام الألباني.

وهكذا غدت دار الحديث في دماج (قرية قريبة من مدينة صعدة، على بعد 240 كيلو متر إلى الشمال من صنعاء) بمثابة النواة التي بدأ منها التيار السلفي يمتد إلى معظم أرجاء اليمن، مُخَرِّجا عددا من طلاب العلم الذين أصبحوا اليوم مشايخ يديرون العديد من المعاهد والجمعيات والمراكز السلفية، كمركز معبر الذي يديره الشيخ محمد الإمام في محافظة ذمار، ومركز مأرب الذي يديره ذو الأصول المصرية أبو الحسن المأربي المصري، ومركز في مدينة الحديدة يديره الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، وعدد من المراكز الصغيرة في كل من صنعاء وتعز وعدن وإب وحضرموت.

وبحسب الباحث اليمني عبد الفتاح الحكيمي، فإن الجماعة السلفية (إن جاز إطلاق لفظ الجماعة عليها) تتميز عن غيرها من الجماعات الإسلامية بمنهجها الإحيائي للإسلام، من خلال فصل العبادة عن السياسة، وإقامة دولة الإسلام بتطبيق ما جاء في القرآن والسنة، أما الانتخابات والحزبية والدستورية والجمعيات فكلها كفر في كفر لا تقوم معها الدولة الإسلامية. وجملة هذه الآراء هي آراء الشيخ مقبل بن هادي الوادعي التي بثها في العديد من أشرطته وكتبه.

وللشيخ مقبل أيضا الكثير من الآراء المتشددة حول العديد من القضايا الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية، والتي تصدر عن ذهنية تحريمية لكل شيء، ابتداءً بالديمقراطية الكافرة، وانتهاءً بملاعق الأكل التي كتب فيها رسالة تحت عنوان "الصواعق في تحريم الملاعق"!!.

التشدد يولد الانشقاقات

هذه الذهنية التحريمية والآراء المتشددة الصادرة عن الشيخ، وخاصة فيما يتعلق بتحريم تشكيل الجمعيات باعتبارها شكلاً من أشكال العمل الحزبي، كانت مبررا وسببا رئيسيا للانقسام الكبير في هذا الجماعة بداية من تسعينيات القرن الماضي، من خلال خروج مجموعة من كبار طلاب الشيخ، على رأسهم الشيخ محمد بن موسى العامري، مؤلف كتاب (الشيخ مقبل الوادعي، آراؤه العلمية والدعوية، دراسة نقدية)، وهو زوج إحدى بنات الشيخ مقبل الوادعي.

هذا الانقسام أو الانشقاق عن الشيخ كان بمثابة تدشين ظهور تيار سلفي جديد برؤى جديدة، أكثر عصرية وحداثة من آراء الشيخ مقبل التقليدية المنغلقة، والتي أدت إلى مثل هذا الانشقاق الذي يمثل بداية ظهور لتيار السلفية المنظمة، أو ما يمكن تسميته بالسلفية الحركية، التي بادر عدد من مشايخها المنشقين عن جماعة الشيخ مقبل إلى تأسيس جمعية الحكمة اليمانية الخيرية، وإصدار مجلة الفرقان التي ردوا من خلالها على الكثير من آراء الشيخ مقبل وفندوها، قائلين بأن آراء الشيخ لا تمت إلى السلفية بصلة.

وبتأسيس جمعية الحكمة اليمانية يمكننا التمييز بين جماعتين سلفيتين، الأولى هي الجماعة السلفية التقليدية بزعامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، (والتي انشقت هي الأخرى بعد وفاة الشيخ عام 2001 م إلى جماعتين) والثانية هي الجماعة السلفية الحركية، والتي تمثلها اليوم جمعيتان خيريتان هما جمعية الحكمة اليمانية وجمعية الإحسان الخيرية.

الجماعات السلفية التقليدية

وهي الجماعات التي ظلت على نفس الخط الفكري للجماعة الأم التي أسسها الشيخ مقبل الوادعي، الذي كان وفاته سببا في انقسام جماعته التقليدية إلى جناحين أو جماعتين بعد خلاف حاد حول من الذي سيقود الجماعة بعد غياب الشيخ، ويجلس على كرسي الحديث في دار الحديث بدماج، والذي شغله ويشغله حتى الآن الشيخ يحيى بن علي الحجوري.

طرفا الخلاف كلاهما كانا من تلامذة الشيخ مقبل، وهما الشيخ يحيى بن علي الحجوري، والشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل المصري، المأربي سكنا.

ويتردد بين أتباع وأنصار الشيخ الحجوري أن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي قد أوصى له بخلافته والتربع على كرسي درسه في دار الحديث بدماج الذي يعد المعقل الرئيسي للسلفية التقليدية في اليمن.

هذا الخلاف على زعامة السلفية التقليدية تطور ليصبح خلافا فكريا بين الطرفين حول عدد من المسائل التي يعد الخلاف حولها وعدمه سواء، لدخوله ضمن ما يمكن تسميته بالترف الفكري، وإن صوره الطرفان على أنه خلاف في المنهج، رغم كونه مجرد تهم يكيلها كل طرف للآخر، من قبيل اتهام الحجوري وأنصاره لأبي الحسن المأربي بأنه يسعى إلى تفريق الدعوة السلفية وتمييعها، وأنه (أي أبو الحسن) يدعو إلى وضع أصول جديدة في إطار الدعوة السلفية، وأنه يسعى أيضا إلى الثورة على أهل السنة، فضلاً عن استغلاله لأموال جمعية البر الخيرية التي أسسها مخالفا بذلك فتوى الشيخ مقبل في تحريم الجمعيات الخيرية؛ لأنها لا تخرج عن إطار العمل الحزبي المحرَّم.

> ■ وفاة الوادعي كانت سبباً في انقسام جماعته التقليدية إلى جناحين بعد خلاف على القيادة

ولعل ما يميز جماعات السلفية التقليدية هو كثرة خلافاتها التي تبدأ بخلافات شخصية بين الشيوخ، وتتطور إلى خلاف عقائدي منهجي، كالخلاف القائم بين الشيخين الحجوري والمأربي، أو الخلاف القائم بين الشيخ عائض مسمار الحاشدي والشيخ محمد الإمام الذي يدير مركز معبر، أحد معاقل السلفية التقليدية في محافظة ذمار.

هذه الخلافات والانقسامات في إطار هذه الجماعات السلفية التقليدية هي نتاج طبيعي للجمود الفكري والانغلاق الذي فرضته هذه الجماعات على نفسها، منطلقة من فكرة الطائفة الناجية التي يمثلونها دون غيرهم من الفرق الإسلامية الأخرى، التي هي في نظر هذه الجماعة فرق مبتدعة، لا تمت إلى السُّنة بصلة.

هذا الانغلاق جعل هذه الجماعة تعيش خارج إطار العصر والزمان، بتحريمها لكل شيء جديد، ومصارعتها لسنن التبدل والتحول في الكون والحياة، مما جعل أنصارها في انحسار دائم.

وتدعو هذه الجماعات إلى العيش وفق ظروف عصر صدر الإسلام، لكي تطبق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كما أراد، بحرفية هي أقرب إلى السطحية منها إلى الإقتداء به صلى الله عليه وسلم.

الجماعات السلفية الحركية

ويمكن أن نطلق على هذه الجماعات "السلفية الحركية"، وهي تنطلق من نفس المرجعية الفكرية والفقهية والعقائدية للسلفية التقليدية، ويقودها – كما أسلفنا – مجموعة من طلاب الشيخ المؤسس للسلفية في اليمن، مقبل بن هادي الوادعي، والذين اختلفوا معه في جواز إنشاء الجمعيات الخيرية، وهل هي نوع من العمل الحزبي المحرم أم لا؟.

وكانت هذه أهم نقاط اختلافهم معه، والتي دفعتهم للخروج عنه، وتأسيسهم لعدد من الجمعيات الخيرية، لتكون واجهة لعملهم الدعوي والخيري، أهمها جمعيتان اثنتان، هما جمعية الحكمة اليمانية الخيرية، التي تأسست أولاً عام 1992م، والثانية هي جمعية الإحسان الخيرية التي تأسست بعد جمعية الحكمة مباشرةً.

وكانت مناقشة مثل هذه المسائل تجرهم إلى مناقشة شرعية العمل الحزبي السياسي، والانتخابات، والديمقراطية التي تعد من المحرمات والكفر البواح عند الشيخ مقبل الوادعي، مما جعلهم يتوقفون عن إصدار الأحكام حول شرعية هذه الأعمال من عدمها، بل والحث على مناقشتها وبحثها من قبل العلماء للخروج برأي.

مثل هذا التوجه لهذه الجماعات أكسبها قبولاً كبير بين أوساط الناس، وسهل من مهامها وأهدافها التي سعت لتحقيقها من خلال الجمعيات التي أنشأتها كمظلة لأعمالها الدعوية والخيرية، التي تصب جميعها في نشر العلم الشرعي بين الناس، لإيجاد الفرد المسلم وبنائه فكريا وعقائديا، من خلال تزويده بالقدر اللازم من العلم الشرعي الذي سيساعد على إحياء السنن وإماتة البدع.

ولتحقيق هذا الهدف بدأوا في بناء المعاهد الشرعية والمساجد ومدارس تحفيظ القرآن، فبنوا عددا من المعاهد الخاصة بهم في كل من صنعاء وعدن وتعز وحضرموت، وذلك كله من أجل إعداد الدعاة والمرشدين الذين سيتولون مسؤولية نشر الدعوة السلفية، وترافق هذا مع نشرهم لآلاف الكتيبات والمطويات والأشرطة المسجلة.

ومن أجل إيصال فكرتهم إلى أكبر قدر ممكن من الناس، أصدروا عددا من المجلات، كالفرقان، والمنتدى التابعة للحكمة، وأسسوا مراكز دراسات، كمركز الكلمة الطيبة التابع لجمعية الحكمة، ومركز الجزيرة العربية التابع لجمعية لإحسان، التي كانت قد بدأت بإصدار صحيفة الرشد الأسبوعية، والتي توقفت عن الصدور.

سلفيون انتماءً.. إخوانيون حركةً

ولم يتوقف العمل التنظيمي في هذه الجماعات عند هذا الحد، بل سعت إلى مجاراة وتقليد كل الأعمال الدعوية والتعليمية التي تقوم بها جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، التي يمثلها حزب التجمع اليمني للإصلاح، حيث عمدت جمعية الإحسان إلى تأسيس جامعة الأندلس الأهلية، على غرار جامعة العلوم والتكنولوجيا التي يديرها الإخوان. وكذا الاهتمام بالمساكن الطلابية كمعاقل لاستقطاب الأنصار ونشر فكرتها في أوساط هذه الشريحة المهمة في المجتمع.

هذا الأسلوب في التعاطي مع الواقع بلغة العصر جعل هذه الجماعات تقدم صورة أفضل عن تلك الصورة المتحجرة التي قدمتها الجماعات التقليدية عن السلفية، حيث رسموا صورة معتدلة ومقبولة للسلفيين، مما جعلهم يخدمون الدعوة السلفية، وينشرون العلوم الشرعية في أرجاء اليمن، باعتمادهم هذا الأسلوب المنظم والمخطط في نشر دعوتهم.

ويلاحظ على هذه الجماعات أنها تتعاطى مع العمل الحزبي الحركي المنظم في إطاراتها وصفوفها التنظيمية، وتراقب العمل السياسي العام، ولكنها حتى الآن تحجم عن الخوض فيه كمشارك في وضع الرأي السياسي.

ومن الملاحظ في هذا الجانب أن الخلاف بين هذه الجماعات والجماعات التقليدية قد تطور إلى خلاف فكري عقدي كبير، يرى فيه التقليديون أن سلفيي الجمعيات الخيرية هم حزبيون يسعون إلى الإثراء الشخصي من خلال هذه الجمعيات، ويطلقون عليهم السروريين، نسبة إلى الشيخ السوري المقيم حاليا في الأردن، وصاحب مركز دراسات برمنجهام في بريطانيا محمد زين العابدين بن سرور، أو القطبيين نسبة إلى سيد قطب.

ويلاحظ أيضا على سلفيي الحكمة والإحسان أنهما في تقارب كبير مع أفكار الإخوان المسلمين، رغم تحفظهم في الخوض في السياسة حاليا، وإن أبدوا نوعا من التعامل مع العملية الانتخابية مؤخرا، حيث إنهما في الانتخابات المحلية والبرلمانية الأخيرة تركوا لأنصارهم الحرية في اختيار مرشحي الإصلاح الإسلامي، وخاصة أصحاب جمعية الإحسان، بعد أن ظلوا ولفترة طويلة متأثرين بأفكار الشيخ مقبل الوادعي حول مسألة الديمقراطية والانتخابات التي أفتى بحرمتها.

ومن أبرز شيوخ جمعية الإحسان: رئيسها الشيخ عبدالله اليزيدي، والشيخ عبد المجيد الريمي، المسؤول عن مركز الدعوة السلفي في صنعاء، وحسين الأهدل، رئيس فرع الجمعية في حضرموت.

أما أبرز شيوخ جمعية الحكمة، فهم: عبد العزيز الدبعي، رئيس مجلس إدارة الجمعية، والشيخ محمد المهدي، والشيخ أحمد حسن المعلم رئيس فرع الجمعية في حضرموت وصاحب كتاب "القبورية في اليمن"، والذي تحدث فيه عن الصوفية في اليمن، والشيخ عقيل المقطري، داعية، والمسؤول العلمي في جمعية الحكمة اليمانية المقيم في محافظة تعز.

البرنامج الثقافي لابريل \ مايو \ يونيو 2007
"البيت الالماني - صنعاء"
الفعاليات:
الاثنين 9 ابريل 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
محاضرة د. فيلا بلين - فرانكفورت " اليهود في عهد الامام يحيى " . باللغة الانجليزية
تناول في التاريخ اليمني الحديث . فيلا بلين - فرانكفورت من معهد مارتن هوبر في جامعة كولونيا للدراسات اليهودية
تقدم محاضرة عن
" الامام يحيى و اليهود "
الثلاثاء 10 ابريل 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
جلال هرهرة "قبل الأشعة والصبوغات "
عرض مع بعض الاسقاط . القادمة العراقية التي تعيش في اليمن جلال هرهرة في عضوا في البيت الالماني
تقدم اعمالها الفنية التشكيلية المستوحاة التي تحتوي اشكال بشرية و الوان زاهية
الاحد 15 ابريل 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
موضوع الفيلم: " هيلة الأخرين " (فيلم سينمائي باللغة الالمانية)
فيلم وثائقي طويل مدته ثلاثة أرباع الساعة " هيلة الأخرين " يحكي دون تحفظ عن هيلة لعيبية تحت ابن الدولة في المانيا الشرقية. هيلة ابن الدولة احد ومسؤولي الحزب كان مقلقا بالتحسس على احد الصحفيا و ذكر الاقتراب من هذا الشخص انسانيا جعلا بذلك في سيمته ذلك معاملة قاسية جدا من الحياة في جمهورية المانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية).
الثلاثاء 24 ابريل 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
قراءة في كتاب " طلعة مفتوح : رحلتي إلى الصوفيين و المسلمين" باللغة الالمانية مع ترجمة عربية
أن يكتب كاتباً بمثابة عملية و رحلة تتمثل في كتابه " طلعة مفتوح رحلتي إلى الصوفيين و المسلمين" مع الأفكار و الرؤيات الخاصة بالصوفيين و المسلمين و في الباب الأخير تركز اهتمامها على الجبل الذي يأتيها (كالمحروسة من جبال و تلك يحتاجها من جبال أخرى.
الاحد 29 مايو 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
د. سليمان بوخلف " تحقيق بالصبا "
د. سليمان بوخلف ترحل مع الكاميرات في اليمن و الذي تلك قام بتصوير الأطفال في مختلف المناطق من رحلته هذه تكونت صور و لقطات حلوة و لكن تعجب عرض الأطفال في مواقف حياتهم الصعبة التي جرء منها مجبرة و مفروضة و في حالات نادرة غير كافية بتلبية الجزء الجميل.
الثلاثاء 29 مايو 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً و إلى الخميس 31 مايو 2007
مقطوعة موسيقية للعازف : توماس فيس
يقدم عازف الكمان الالماني توماس كيس أعمال مؤلفين كبار و في نفس الوقت يقدم الموسيقي المعلومات الخاصة
عرض خاص بالأفلام الموسيقية " الذي الاجتماعي لحظ الجميل " " عبور البحر "
الثلاثاء 19 يونيو 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
تجربة فنية من أوربا الوسطى، حيث قام فريق فيلدرس المعروف الألماني الناجح عام 1998 بتشكيل طاقم الأعضاء العمل على أداء الاجتماعية الحياة الكونية الحميمة. هذه الفنية مدينة الفنية تتهيأ من خلال التصوير أنها تقيم الموسيقي
الثلاثاء 26 يونيو 2007 الساعة السابعة و النصف مساءً
فيلم " عبور البحر" يعرض حياة المدنية الكثير المحتوى بشكل عبوري حدية تحكي الراهن، حيث الموسيقي تعني شيء وعازفي بالنسبة للمتن. حيث عبور الموسيقي الغريبة. ليس تركيبة الفنون الشعبية و محتوين الأرضية البطاقة ويوضحوا التنوع الواسع للأداء الموسيقي هناك. فيلم فاتح الذي هو تصوير لرحلة الصعود الشرق مع الغرب، أوروبا مع أسيا.
فعاليات قادمة:
مهرجان الفيلم الأوربي
الشيوعي يأتي أسبوعا ؟ حيث في مايو 2007 يعود مهرجان الفيلم الأوربي للمرة [ ] من 5-5 2007 إلى 16-5-2007 في صنعاء و تعرض فيه مساهمات فنية من أمور و ثقافات مختلفة و سيتك هذا الحدث الذي تقدمه سفارات أوربية و مراكز ثقافية مع وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية ليصل إلى عدن و الحديدة
بالتعاون مع المعهد الوطني للفنون و بتعاون و برنامج الدعم الفني:
البيت الألماني يقدم الدعم لمشاريع المعهد الوطني للفنون في تعريفهم للحرية الفنية الألمانية ويقوم هؤلاء بالتمثيل الفكري. هاهنا يتحقق المزج!
جديد: مجموعة الفرنسي البيت الألماني تستضيف!!!
من الحفلة الموسيقية في عرفة المعهلة . تكون الفرنسي جديدة متوفرة بالمكتبة (كاميرا الفيديو ذهب الى اليمن 2006 ، أول فرقة هناك بعدية 2004 ، فرقة الجاز اليمنية الألمانية 2005) يقدر الفرات لمعلقة.
مدير: هيلغارتس بي اليمن :
عرض لقائمة الفقرة الألمانية مع حفل افتتاح في المكلا يوم 21-6-2007 و في وادي حضرموت يوم 19-5-2007 و في عدن يوم 2-6-2007 و في صنعاء يوم 21-6-2007
مسابقة الإنشاء الدولية
"مشاركة قوي جدا" لهذه مسابقة الإنشاء الدولية للشباب من جميع انحاء العالم المشاركة تستطيع!
متلقى الحوار الألماني :
كتاب الشهور ابريل/مايو/يونيو
تبدأ الله فريدا هو مسؤولية يقدر رحلتين على الخليج من الصحراء الى سقط صور أجزاء من وراقيات دار شبيل ، برلين 2006.

الجولة الثانية عشرة للدوري العام

الشعب وحسان في ديربي القمة.. والزعيم يتربص بالصقور

مع انتهاء مباريات الأسبوع الحادي عشر لدوري الدرجة الأولى لكرة القدم، بلغت الإثارة والسخونة أعلى معدلاتها، وذلك بعد أن حفلت هذه الجولة بغزارة الأهداف (16هدفاً) كانت هي الأعلى منذ انطلاق المسابقة، التي شهدت ايضا تسجيل اكبر فوز حتى الآن، والتي كان فارسها فريق «الصقر» حامل اللقب والذي أمطر شباك شعب حضرموت بثمانية أهداف مقابل هدف يتيم، حيث جاءت هذه النتيجة القياسية في الوقت الحرج لفريق الصقر وبعد رحلة توهان رافقت مسيرة أصفر الحالمة حتى المحطة الحادية عشرة التي أعادت له توهجه السابق في قلب موازين المنافسة بتقدمه 6 درجات نحو المركز الخامس الذي يعتليه بفارق الأهداف عن فرق: الأهلي واليرموك والاتحاد، والتي تشكل حلقة ربط بين خطي الوسط والمقدمة التي ما زالت بحوزة لقاء قادم بين المتصدر «الشعب» وملاحقه العنيف «حسان» نحو قمة هرمية ما زالت تشهد صراع الهدافين والتي يتصدرها قناص الرشيد عبدالله يسلم، بسبعة أهداف، يليه بخماسية كل من هداف الأهلي صالح بهجة ومهاجم الهلال برهانو قاسم.

صراع الصقور.. والحمائم

تفتتح عصر غد، الجولة الثانية عشرة للدوري، بلقائين، حيث سيجمع ملعب «الظرافي» في العاصمة صنعاء، لقاء اليرموك، سابع الترتيب برصيد 14 نقطة، مع شباب البيضاء المحافظ على «تربعه» لأسفل سلم الترتيب برصيد 9 نقاط. فيما سيتواجه على ملعب «الكبسي» بإب، كل من فريقي: الاتحاد، ثامن الترتيب برصيد 14 نقطة، والرشيد، ثالث الترتيب برصيد 18 نقطة.

فيما تختتم الجولة الجمعة القادمة ببقية اللقاءات، حيث سيستضيف ملعب «الكبسي» بإب لقاء ديربي الصدارة بين «الشعب» المتربع على قمة المسابقة برصيد 23 نقطة ومطارده «حسان» وصيف القمة برصيد 22 نقطة، فيما سيشهد ملعب «الظرافي» بأمانة العاصمة، مواجهة ندية بين فريقي: الوحدة، العائد مجدداً نحو المركز التاسع برصيد 13 نقطة، وصقر الحالمة، حامل اللقب والملحق خامساً برصيد 14 نقطة. وعلى طرف الساحل الجنوبي، يجمع استاد «22 مايو» بالعاصمة الاقتصادية عدن، لقاء الشعلة، الحادي عشر ترتيبا ورصيداً، والهلال الحديدي، عاشر الترتيب برصيد 13 نقطة. فيما تشهد أرضية ملعب «بارادم» بالمكلا، نزال النورس الجريح (شعب حضرموت) وصيف متذيل اللائحة برصيد 11 نقطة، والعميد (التلال) رابع الترتيب برصيد 15 نقطة. فيما ستترقب جماهير «الصمود» بالضالع، مواجهة نصرها، الثاني عشر على القائمة برصيد 11 نقطة، وضيفه الأهلي الصنعاني سادس الترتيب برصيد 14 نقطة.

الأسبوع القادم.. انطلاق بطولة الجمهورية للحزام الأسود في الكاراتيه

■ خالد شعفل

ينضم الاتحاد اليمني للكاراتيه السبت القادم، بطولة الجمهورية للحزام الأسود، والتي ستقام ولأول مرة محلياً، وذلك خلال الفترة من 14-18 أبريل الجاري.

وفي تصريح خاص لـ«النداء» أكد الكابتن مختار حميد سيف، رئيس الاتحاد اليمني للكاراتيه، أن إقامة بطولة الحزام الأسود لأبطال المحافظات، تأتي من أجل التعرف على المستوى الفني لهذه الفئة التي تعتبر الأفضل والأقوى في رياضة الكاراتيه على مستوى الوطن. مشيراً في الوقت ذاته إلى انخفاض مستوى الأخطاء في منافسات فئة الحزام الأسود للعبة الكاراتيه والتي على ضوء بطولتها القادمة سيتم اختيار أفضل اللاعبين وضمهم للمنتخبات الوطنية. موضحاً أن منافسات أبطال المحافظات للحزام الأسود ستنحصر في الأوزان تحت 60 و67 وفوق 70 كجم، إضافة إلى الوزن المفتوح الذي سيقام بنظام الدوري، والفائز فيه سيكون بطل الجمهورية للحزام الأسود. واختتم تصريحه بالإشارة إلى أن ختام البطولة سيتضمن تكريم الفائزين، بجوائز مالية، إضافة إلى تسليم كؤوس المراكز الثلاثة.

صانع الأفراح

● أيمن المحلوي

ليس المهم ملامحه، من يشبه؟!... المهم: من سيكون بعد سنوات؟

قد يصبح: إيتو، أو ميسي،... قد يرتدي يوماً زي فريق محلي، ويصعد لتمثيل الوطن.

اليوم الكرة تصنع فرحته، وترسم ضحكته.

وغداً هو الذي سيصنع الأفراح.

هكذا صار العراق اليوم: مجرد ساحة للموت بكل أشكاله وصوره ومظاهره المرهقة للباقين، الذين يعانون ويتفرجون ويلطمون خدودهم. ففي العراق يوجد ما هو أكبر وأخطر من حرب أهلية؛ إنها وللأسف بذور وألسنة حرب إبادة يمارسها طرف مسلح مدجج ضارب القوة، ضد طرف آخر أعزل عار من عوامل التهيئة المحذرة من الهجوم.

■ إياد محمود*

ظلال الإحتلال والفتنة الطائفية

دماء على خاصرة الرياضة العراقية

العراق هو البلد الدامي الوحيد الذي نزف من رأسه، لا من وسطه وأطرافه وقاعدته. يأتي الدم المسفوح مشهداً يتكرر يومياً، بعد أن عمق الاحتلال الامريكي جراح الشعب المنكوب، وراح يمارس هواية القتل الجماعي في غير ساحته.

لم يسلم الرياضيون العراقيون من المصير المحتوم. سقط الكثير منهم مضرجين بدمائهم في شوارع الموت.

نوار حسين، نجم نادي «الزوراء» في الثمانينات، لم يكن يحمل سلاحا، بل كان أعزل، ينوي الذهاب إلى مكان عمله كمدرب لشباب «الزوراء»، شاءت الأقدار ان يكون على موعد مع عربات الموت التي ينطلق منها الجنود الامريكان في شوارع بغداد، فطالته رصاصات طائشة وهو في سيارته، أردته قتيلاً.

وسقط نجل اللاعب الدولي السابق فنّاح محمد، مضرجاً بدمائه بفعل النيران الامريكية التي اغتالت أحلام الفتى الغر في مواصلة مشواره مع منتخب شباب العراق، لم تمض أيام قلائل حتى لحقه الشبل، مالك مزهر، أحد لاعبي نادي «الصناعة» مضرجاً بدمائه الزكية إثر شظايا قنبلة أطلقتها مروحية عسكرية امريكية. وهكذا توفي سلام عباس، أحد لاعبي المدرسة الكروية

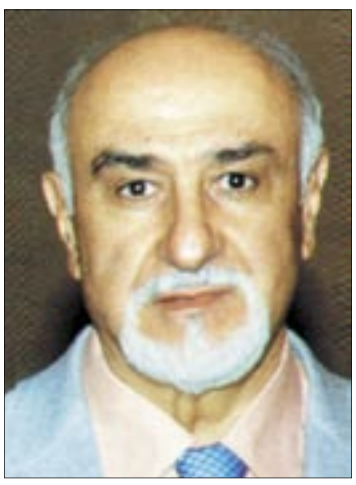

● أحمد السامرائي

التي يديرها شيخ المدربين، عمو بابا، بعد تعرضه لإطلاق نار عشوائي وهو في ساحة الملعب. كما اخترقت رصاصة طائشة جسد لاعب «الزوراء» والمنتخب الأولمبي العراقي، منار مظفر، الذي ودع معشوقته (الكرة) منتصباً كما هو حال الأشجار التي تموت واقفة.

يوماً بعد يوم تتواصل حلقات مسلسل نزيف دماء الرياضة العراقية التي تختلف سيناريوهاتها بأشكال ومضامين أخرى في إنتاجها الذي يهدف إلى اجتثاث جذور الرياضة في بلاد الرافدين التي اصبحت ساحة دموية للعنف الطائفي الذي تمثله ميليشيات زمر الأرهاب التي اغتالت الرباع العراقي عبدالله عيسى، الحائز على الوسام البرونزي في دورة الألعاب الآسيوية في سيول 1986. كما لم يسلم من هذه الجرائم حسين جمعة كاظم، الذي كان يستعد للمشاركة في بطولة العرب لكمال الأجسام. وتطول القائمة لتشمل بطل الجودو، حيدر عزيز، وقبله رئيس اتحاد الكاراتيه، علي شاكر، ثم أبطال لعبة التنس: وسام عادل، ونصير حاتم، ومدرب المنتخب الوطني للتنس، حسين رشيد، ونزار عبدالزهرة، المشرف الرياضي لنادي «الميناء» في البصرة، وأشهر هدافيه في الثمانينات.

كما لم تتوان عصابات القتل الطائفي في تكريس آليتها المعتمدة على الخطف والقتل تحت جنح الهوية المذهبية، مكملة لحلقات سلسلتها بالعديد من الكوادر الإدارية والفنية داخل مفاصل الحركة الرياضية العراقية، منهم: أحمد السامرائي، رئيس اللجنة الأولمبية العراقية، الذي ما زال مصيره مجهولاً بعد عملية أختطاف أعضاء اللجنة الأولمبية أثناء انعقاد مؤتمرهم داخل قاعة الإجتماعات الدولية في بغداد منذ يوليو الماضي، والذي شهدت بعده شهور الرياضة العراقية جرائم اغتيال حميد حسون، المستشار القانوني لنادي القوة الجوية ووزارة الشباب.. وأيضاً حميد الناصح، نائب رئيس اللجنة الأولمبية في محافظة البصرة. وأخيراً عملية اختطاف وقتل هديب مجهول، رئيس نادي «الطلبة» العراقي في العاصمة بغداد نهاية نوفمبر الماضي.

حتى الجمهور الكروي لم يسلم هو الآخر من الأذى، ففي مدينة بعقوبة الباسلة وبينما كانت مجموعة من الشباب تتابع مباريات مونديال ألمانيا 2006 انفجرت دراجة نارية مفخخة أمام المقهى الذي يرتادونه ليسقط العشرات منهم بين قتيل وجريح.

لتبقى الصورة الرياضية لمجموعة أشباح دموية تمد ايدي الغدر نحو جموع الرياضيين في مختلف الألعاب. صورة حزينة لرياضيين ودعوا أحبتهم بصمت وتركوا ذكريات ناطقة عن حضورهم في الملاعب الرياضية.

وأمام بحيرة دماء الرياضة العراقية، تنبع رسالة رياضية شعارها الإلتزام بالقيم الإنسانية وتحمل روح المحبة والاحترام، لتصرخ قائلة: لا تقطعوا جذور الرياضة! لأنها لا تعرف الحقد، ودعونا نسبح في تيارها بلا منغصات! فهي الهواء النقي الخالي من عقد الحياة وهمومها.

* عراقي مقيم في اليمن

تستيقظ داخل ذاتك. تسحب نفسك إلى حيث تتوسم عرض جسدك على الماء. أثمة فائدة لجسد هدّه التعب؟! تتمطى تحت الماء المنهمر متذكرا ذات العيون. ما تزال النظرات كالسكاكين مصوبة نحوها. لماذا تراهم يحدقون فيك؟ لفترة طويلة ظننت ذلك فُضولا. تلاحظ غلاف قطعة صابون مُلقاة حيث هي منذ لاتدري كم من الوقت.

خارج السجن.. داخل الجسد

(3-3)

• صورة تعود للعام 1982

منصور راجح *

عبده سعيد، بائع القات داخل سجن تعز، أكثر حرية منك، لأنه ما تساءل في أي يوم عن الحرية، أو معنى الخلاص، ولأنه وهذا هو المهم ما افتقدهما. ما يزال يعيش في الحالة الطبيعية، أما أنت فعليك أن تجيب على الأسئلة، وتعمل حسابا لكل شيء، من الطريقة التي تمشي بها، تأكل وتتكلم، إلى ما تفكر به الآن وأنت وحدك، بل إلى هذا الذي تكتبه. فأيا كان موضوعه، أسلوب كتابته، أنت متهم به والبقية أنت تعرفها، وتعرف أنك ما خرجت من سجن هذا الخلاص الذي تفكر به أو فيه.

هو ذا السجن يتحول إلى حالة تأكلك من أول ما تفتح عينيك في الصباح متسائلا، إلى أن تغمضهما لتنام على أمل أن تستيقظ صباح اليوم التالي في حالة أحسن.

ما الفرق بين السجن والمنفى؟

ما الفرق بين المنفى والعبودية؟

ما الفرق بين العبودية والحرية حينما تتجرد متحولة إلى فكرة تدمن تقليبها في سياقات وعي متعب؟

هو الخلاص غير الممكن إلا فيما تأتيه وتعمله دون أن تعرف ماهية هذا الخلاص أو من؟ ماذا؟ وكيف؟ اللعنة!

12

العالم من حولك ممتلئ بجعجعات "السيد الرئيس"، قعقعة السلاح. وثمة من يقترح منح طوني بلير جائزة نوبل للسلام. تبتسم فينظر إليك أحد المارة نظرة حادة ويواصل المذيع تفصيل ما يحدث في أفغانستان. يبث التلفاز وقائع الحرب "على الإرهاب". ملايين البشر يتشردون تحت القصف. تتحسس وجودك وتتذكر سنوات الجوع، وأن عليك أن لا تبقى جائعا هكذا. تتحاشى السير في الاتجاه الذي يؤدي إلى مطعم تنبعث منه روائح شهية. تنعطف باتجاه الشارع المؤدي إلى البيت، ثمة مكتبة على الطريق. ضمن الكتب الكثيرة المعلقة في واجهتها رواية "الجوع" لهامسون. لم يعد لها ذلك البريق أو التأثير. فقد جعت وتشردت أكثر منه، "وما فيش حد أحسن من حد"، تقول في نفسك وتستعجل إلى حيث عليك أن تأكل. تتذكر آخر مرة كنت مع "العنصري". قال: هنا الكل يأكل. قلت له: كل من على البسيطة يأكل، لماذا عليك أن تردد على مسامعي هذه الجملة، دائما، وكأن الآخرين في بقية أنحاء المعمورة يعيشون على الهواء؟! يكفهر وجهه ويواصل اجترار وهمه في أنه يعيش في أزهى أيامه، وبأنه الأفضل مستدلا على ذلك بوجودك هنا. تتحسس هذا الوجود وكأن الطائرة المغيرة على أفغانستان سوف تقصفك للتو بواحد من صواريخها، يسبق قصفها الذعر، ذعرك. تنتفض هاربا فتصطدم بحديد الباص الذي ستأخذه إلى البيت. ثمة من يتحدث بهمس عن آخر أخبار ممثلة الإغراء المشهورة، عجوز تصلح هندامها بندم على ما مضى من عمر، لا تدري لماذا تتداعى دائما خواطرك هكذا بسلاسة داخل وسائل المواصلات. كان أول ما تعمله في السابق حينما تصل إلى البيت كتابة هذه الخواطر، أو ما فكرت فيه. أما الآن فلم يعد لديك من الدوافع ما يكفي للكتابة، وإن فعلت فكمن يبصق أو يتبوّل. ترى كم من الأوراق قد قطعتها؟ وماذا لو نشرت كل ما كتبته حتى الآن؟ طز!

القصف على رؤوس الأفغان وكرامتك مستمر. وبيانات سليمان أبو الغيث تتابع مستعدية الشيعة والشيوعين، اليهود والنصارى، الهندوس والأنظمة العربية، البوذيين والدعري، وكأن كاتب هذه البيانات هو جورج دبليو بوش المنادي بالجبهة العالمية الموحدة لمحاربة الإرهاب. ها هو ذا يملأ العالم بما يحاول من خلاله أن يتجاوز نقيصة كونه أول رئيس لأمريكا يصبح كذلك بقرار محكمة ويقدم لوسائل الإعلام مادة تتلقفها كما يتلقف كلبٌ جائع عظمة. تتخيل أن كلبا أجربا يتهالك على عظمة، وتتذكر الاقتراح سالف الذكر باستغراب كيف فات صاحب الاقتراح إضافة جورج بوش إلى قائمة المرشحين لنيل جائزة نوبل للسلام؟! تبكي فتسأله زوجتك عن سبب بكائك فتجيبها بأن طبيخها يذكرك بأيام السجن حينما كنت تأكل الكُدم "بزيت السيارات" (بتصرف من تعبير الممثل الساخر سمير غانم)، كان "الفقي" يسمي الكُدم حجارة السجيل. تتذكر كيف أنها تأخرت مرة لأكثر من أربعة أيام وكانت الحرب على أشدها. أوشك المسجونون أثناءها أن يأكلوا ثيابهم البالية. لم يصدر عن أي منهم شيئاً. ابتلعوا جوعهم مثلما سبق لهم أن ابتلعوا حاجات كثيرة. وفي اليوم الرابع أتت الكدم. كان الوقت ليلا وكانت الساعة حوالي الثانية بعد منتصف الليل. كان الواحد منهم ينتفض من بين أطماره أو من غياهب نومه ليتسلم ثلاث كدم ويبدأ على الفور التهامها الواحدة بعد الأخرى، حتى إذا أتى عليها عاد إلى النوم. يومها ذبحك اليأس. قلت: لا فائدة. ويومها – كما ستفهم لاحقا – فقط بدأت تتقبل في داخلك عوامل نضوج وبرود قرار طردك من "الوطن" الذي سيتخذ في وقت لاحق وينفذ في 1998/2/7 م. كانت الحرب بين الطرفين على أشدها. وكنتم في السجن جميعا مادة للقتل في آية لحظة. وما أن انقشع غبارها حتى بدأت حرب الشماتة. حينها أعدت قراءة قصيدة محمود درويش "انا آت إلى ظل عينيك" بجد هذه المرة، لتكتشف للمرة الأولى ما كان عليك أن لا تتأخر في اكتشافه: "مسافة ما بين السافل والنجمة". ولم يكن الأمر مجرد قصيدة لسعدي يوسف، فسرعان ما دُعيتَ إلى غرفة الزيارة ولم تكن الحرب قد توقفت تماما، تباعاً كانتا هناك: أمك وزوجتك، مرهقتان صحيح، لكنهما ما فقدتا إيمانهما بحقك في الحياة. بدأت حبيبتك متوجعة، لكنها سرعان ما عادت إلى معدنها بمجرد أن جلست إليك، وتفسيرك لما حدث، وتوضيحك كونك وقضيتك تنتميان إلى أفق وحقل آخرين مختلفين تماما. قبل ذلك بأيام معدودة كان سيموند عثمان قد جاء لزيارتك وكانت طبول الحرب ما تزال تقرع. تحدثتما لفترة قصيرة. كان يبدو حزينا، ربما أن حزنك هو الذي رأيته على تقاسيم وجهه. كان يرافقه عراقي آخر يعمل مع منظمة العفو الدولية. قلت لهما إن الحزب لم يهزم، وأنه كمشروع ورؤية ما يزال ضروريا. وها هو اليوم جورج بوش الابن بما يحدثه من قتل ودمار في العالم يؤكد ضرورة وجود حل لكل هذا الموت والتدمير الذي يحل بالعالم بفعل هذا النظام المتوحش.

لقد حُفرت مجار كثيرة في جسد "قضيتك" لم تعد تتذكر منها سوى مجرى الدمع. ها هو محفور بعمق في وجوه من يحبونك وتحبهم، وفي وجهك.

ما يزال أوار الحرب مستمرا، وما يزال التلفزيون يبث وقائعها وحماسة جورج بوش الابن لما يقوم به شارون بوصف ذلك القتل دفاعا عن النفس، ضد الفلسطيني الأعزل. ما تزال جائعا، بلا ظهر، تقولها وتتمدد على السرير ناسياً الجوع وقد طواه طبيخ الزوجة كما تطوي الذكريات، أو كما تطوي الطائرات سماء افغانستان، مخلفة على الأرض الدمار ومادة لوسائل الإعلام تقضي على آخر أمل لك بأغنية لفيروز تساعدك على أن ترتقي بجراحك إلى مصاف اخر غير مصاف الطائرات. ها هي تواصل دك بيوت الفلاحين في افغانستان وأشجار الزيتون في أرض الأنبياء كما يدك "السوسيال" كرامتك كل يوم. على ذكر السوسيال، ماذا قالوا لك آخر مرة، تسألك زوجتك وكأنها انتزعتك من نعاس حام. فترد عليها: أولم تجدي غير هذا الوقت لتسأليني يا امرأة؟ طار النعاس. عليك أن تستمع إلى آخر الأخبار. تلعب قليلا مع طفلك الذي أتى متأخراً إلى هذه الدنيا عشرين عاماً، ثم إلى حيث ستكتب بعضا من هذا الذي تكتبه علك تخفف عن نفسك قليلا من عناء السوسيال، يائسا، متشككاً من أن لما تكتب قيمة أو أن هناك من سيقرأ. لم يعد أحد يهتم بقراءة شيء من قبيل ما تكتب. غرق الناس بين الأشياء وفيها ومن أجلها وبقيت وحدك سائرا بما تحمله إلى حيث لا تدري، يتجسد أحياناً على هيئة كتاب لن يجد من يقرأه، وأحياناً يفجر فيك انفعالات تدفعك للمشي كالمُضيَّع، وأحيانا كالتائه، تارة كالمخدر وثالثة ورابعة. صاروخ آخر يسقط "خطأ" على قرية افغانية، يقول المذيع، فتوقف الكتابة وتهرع إلى ناحية التلفزيون لترى العار مجسدا هناك على هيئة ما يحدث "للناس" في تلك البلاد وفي فلسطين ولك. تغيّر المحطة إلى أخرى تبث وقائع حملة تبرعات للشعب الأفغاني الشقيق فتتذكر وقت كان التلفزيون يسود أمسيات الشطر الثالث (كما كنت تسمي السجن) مثبتا في الباحة يلتف حوله أغلب المساجين يصغون إليه بتركيز، والمذيع بهيئته النمطية جالس كالملك يعدد أسماء المتبرعين لبنجلادش، من فلان بن فلان كذا، من الهيئة الفلانية كذا، من الوزارة الفلانية كذا، وكانت قد تعرضت كما تتذكر لكارثة طبيعية أو ما أشبه، وهاهم اليوم يتبرعون لأفغانستان وهم كلهم مشاركون في الحرب التي تشن هناك. ما أشبه الليلة بالبارحة، وما اشبه هذه الحروب بالكوارث الطبيعية لولا أنها تتم بقرار "أناس" يتولون إدارتها. ما يزال التلفزيون في مكانه، ألم نتفق على نقله إلى الزاوية الاخرى؟ تقول زوجتك. تنتبه إلى انك تجلس في نفس الزاوية. آسف. كانني نسيت. سأفعل الآن. يقول ابنك: لا. ثم ما معناه أنه يريد أن يرى فلم كرتون؟ تحول المحطة مسافة ثمانية وعشرين ساعة بالطائرة، ثمة محطة تعرض مشكلة اللاجئين على السفينة التي رفضت استراليا استقبالهم. تتحسس وضعك وكانك تنتبه لأول مرة لمعنى كونك لاجئا. تتذكر كل ما جرى قبل أن يوافقوا على منح ابنك وضعك (لاجئ) ثم تتساءل، بمرارة، عن معنى اللجوء حينما يتعلق الامر بمولود هنا، أو كيف يمكن تفسير وضع يولد الانسان فيه لاجئا. عليكم الانتظار طويلا قبل أن يُحسم طبيعة وضعكم بما فيكم المولود هنا (ابنك) على أي حال سيخفف منظر اللاجئين الافغان الذي تبثه كل شاشات التفلزة في العالم قليلا من إحساسك بالمرارة، غير تفكيرك بالمناضل السياسي الذي لم يعد يعنيه في الحياة شيء قدر أن يحافظ على حضور في "الهامش المتاح"، أو الضعيف أبو محمد الذي ما وجد مكانا يعبد الله فيه سوى النرويج وكأن البلاد العربية والاسلامية خالية من المساجد. لا ترى الاول الا منكبا يكر داخل الهامش المتاح وكأن اختلال الكون او انزانه معقود على ما يكره. يقول الضعيف ويقفل عائدا إلى زاويته المعتادة في جامع الملا جاتا، تاركا إياك ومعك العالم كله لجعجعات "السيد الرئيس" وأزيز الطائرات المحلقة على شاشات التلفاز. قعقعة السلاح وخمسة آلاف ورقة بعث بها اليك كاتب مذكرات – تحجم عن ذكر اسمه تجنباً للإحراج– كدفعة أولى من مذكراته العاكف على كتابتها ويطلب منك قراءتها بالحاح يصل حد الرجاء، كأنه مسكون بإحساس أن أحدا لن يقرأها، ينتقل إليك على شكل إحساس ضرورة مواساته إلى درجة تجد نفسك عندها منكبا على القراءة وكأن اختلال الكون أو انزانه معقود على قراءتك مذكرات القائد السياسي (سابقا). تتذكر كم كتبت وتمتعض وأنت تتنبَّه إلى أن أفق الحرية كان الأفق الوحيد أمامك، تعذيب... إذلال... انتظار الموت... صحيح، على أن أفق الحرية كان الوحيد المفتوح أمامك ولو على شكل موت. تبدى لك الموت هناك أفقا للحرية كبيرا، وكبيرا جدا، أما هنا فتصاب بالرعب من فكرة الموت، لا لانها مرعبة، بل وأنت تتخيل نفسك في مقبرة من هذه المنتشرة لا تربطك أية علاقة بأي ممن يرقد طي ترابها. تتساءل: أين بالضبط يقبرون كل هؤلاء القتلى في أفغانستان وفلسطين؟ تتساءل: ترى أين بالتحديد تم دفن أبيك وقبله جدتك في المقبرة التي تحتل مدخل قريتكم؟ ينفجر في داخلك حزن مهول وأنت تتذكر جدتك التي ماتت قهرا وأبـاك الذي..... قتلوه، تتساءل: لماذا لم أمت؟ كم يبدو الموت عزيزا عليك، وكم كان مرعبا قولهم وكنت ما تزال في أوج حيويتك: سنجعلك تتمنى الموت فلا تلاقيه. كانت سنوات من الوحشة الصرفة، أقل منها التعذيب والجوع والعري والمرض وظلم ذوي القربى. كانت سنوات من الوحشة أقل منها هذا الذي يجري في فلسطين وافغانستان. كانت سنوات من الوحشة. تتنبه إلى آلام أسنانك تضغط على وجهك الذي تكاد تقاسيمه أن تتيبس من فرط الانفعال والوجع، وتتذكر أن عليك أن تهدأ. حاول أن تهدأ لتفهم على الأقل ما تقرأ من مذكرات القائد السياسي (سابقاً) أو نصيحته لك بان تبذل ما تستطيع من جهد لكي لا تفقد حضورك هناك. سألته يومها: ما معنى حضور؟ ارتبك ولم يرد. تتساءل: وهل لمثلك أن يفقد حضوره؟ وتواصل القراءة. تواصل العيش على أمل أن تعود يوما. على أمل أن لا تدفن يوما في واحدة من هذه المقابر الغريبة. قد تحتمل هذا المنفى حيا، لكن هل تحتمله جثة هامدة؟ تتخيل نفسك جثة في مقبرة غريبة، وتموت لتحيا في محاولة ما تبذلها كي لا تفقد حضورك هناك. تكتب ثم تقطع ما كتبت وانت تكتشف بأنك لا تفهم بالفعل معنى أن تحافظ على حضور هناك. تتخيل هذا "الحضور" نفقا مظلما وتتخيل مئات دخلوه مدفوعين بإلحاح الحاجة إلى تسجيل الحضور ولكنهم لم يعودوا منها أبداً. تكتب قائلا لنفسك: فلأجرب. تقرأ ما كتبت، تخاف. تصاب بالرعب من كمية الألم في داخلك فتقطع ما كتبت، متذكرا كيف أنهم ذات عُمر قطعوا أحلامك، جسدك، أسرتك، بمثل ما يفعلون اليوم بوطنك. كم انسحقت ذات عمر تحت وطأة نظرات أبوك الزائغة، وكم تخاف اليوم هنا من أن يقرا أحدهم لأمك ما ينم عن ألمك. تكتب وتقطع ما كتبت، تخاف أن يقرأه ذات يوم "عدو" فيشمت أو صديق فيموت. تتذكر الموت وتتساءل: هل لمثلك أن لا يعود أو أن يفقد حضوره هناك حيث أزقة قريتك، المدن التي انتميت إليها في شبابك؟ تتذكر أهلك ورفاقك، أصدقاءك. تتذكر حتى الجلادين وتتساءل: أيمكن لبلد وهبته عمرك أن يفعل ما فعل بك؟ اذا، ليس وطنا، ولا جدير بأن تعيش على أمل أن تعود إليه. وهذه المشاعر والأحاسيس كيف ستتصرف بها. حتى هذه المشاعر والأحاسيس ليست لك، بل له. تتذكر كيف كانت ديوك القرية ودجاجاتها كل يقفل عائدا إلى بيته "كنه" عندما يحين المغيب في قريتك، وتتساءل: عندما يحين مغيب العمر إلى أين يا ترى ستأقفل عائداً؟ تجفل ومنظر المقبرة التي عليك أن تقطعها أحيانا في الطريق من أو إلى البيت الذي تقطنه يدهمك صاعدا من مكمن من مكامن الخوف التي تحتل روحك فتنحني كأنك تتحاشى أن تصدمك واحدة من الطائرات المحلقة فوق افغانستان ومستوى رأسك. تتهالك فيساعدك أحد المارة ضاحكا على النهوض، أو تتكئ على جراحك لتجرجرك إلى أمام التلفاز. "سَكتْ طوني بلير"، تصيح الزوجة من مخدعها. تغلق التلفزيون. تطفئ الأنوار. تنام. ترى في ما يرى النائم صدام حسين يصلي، يسلم، هوذا يستل عصى كمن يمتشق سيفاً، يمد العصى إلى حيث ينقر على واحدة من نوافذ البيت الابيض، يسمع صوت من داخل البيت الابيض كالدوي: يا شيبوب شد الأبجر، ينفتح باب البيت الإبيض ليندفع من خلاله عنتر بن شداد على أبجره مسرعا يتبعه كولن باول يجري بأقصى ما يستطيع من قوة. تنفتح نافذة أخرى ويطل منها علي مقلي، غاضبا، يسب ويلعن من يوقظه من نومه. تحاول أن تستجمع قواك لتلم بأطراف المشهد فتسقط من على الأريكة. تلم جسدك تحاول الوقوف بصعوبة، وبشكل آلي تتحرك إلى غرفة النوم. عليك أن تستيقظ باكرا وتسرع إلى عند الحجي ليفسر لك الحلم. سيقول لك: لن يطول الوقت على "معركة الحواسم". تلم الأوراق التي تكتب فيها هذا الكلام. ترميها في أقرب سلة مهملات وكأنك حسمت الأمر وقررت أن تخرج من دوائر الأوراق والحبر الأسود وغثاء السياسة والكتابة في عالم مشحون بقعقعات السلاح وجعجعة السيد الرئيس. ثمة من يطالب بترشيح مترجم قناة الجزيرة لجائزة نوبل. تبتسم فيلقي عليك مذيع نشرة الأخبار نظرة اشمئزاز لن تعيرها اهتماما لأنك قد حسمت أمرك بالاتجاه إلى مخدعك لتنام، أو أن عليك فقط أن تتابع ما يجري وحيداً، كأنك خارج الجغرافيا والتاريخ، آدم لكن لا لحم على ضلعك الأيسر يكفي لإنتاج حواء. تأخذك العزة بالجرح. تتصل هاتفيا بصبحي، يجيبك مرسيل "زعموا أن صباحا". تنام إلى أن يكون.

13

تستيقظ داخل ذاتك. تسحب نفسك إلى حيث تتوسم عرض جسدك على الماء. أثمة فائدة لجسد هدّه التعب؟! تتمطى تحت الماء المنهمر متذكرا ذات العيون. ما تزال النظرات كالسكاكين مصوبة نحوها. لماذا تراهم يحدقون فيك؟ لفترة طويلة ظننت ذلك فُضولا. تلاحظ غلاف قطعة صابون مُلقاة حيث هي منذ لاتدري كم من الوقت. وكنت قد قرأت اسم الجُمال على دفتر قديم مرمي حيث لابد أن تلاحظه. الرسائل التي تصلك على شكل أحلام يقصها عليك آخرون. وتلك القضايا والقصص التي يحكيها البعض لتسمعها وفيها الكثير مما هو في الأصل غمز عليك أو تهديد أو إثارة. أشباه أهلك، ورق اللعب (الكوتشينة) الأبيض والأسود، الدائرة والرقم خمسة، الرقم ثلاثة، حكايات الأرقام كلها. محاولات لإثارتك، لجعلك تخرج عن طورك. اتصال المرجاني والغريب لزرع الشك في جدار علاقتك بمن تحب، وأثناء كل ذلك، قبله وبعده، تراك وحيدا، تتمطى نافضا عن عينيك النعاس كمن يحاول أن يعاود النوم أو يطير.

*

وحيدا تلوك العمر، تتحاشى النظر في عيون الآخرين. لا تتذكر شيئا، أو تحاول أن تبدو ساهما لا تفكر في شيء. كأنك حجر ملقى في خبت أو جذع شجرة قديم مرمي دون أمل في أن يحتاجه أحد في أي يوم آت.

*

وحيدا تمشي ضد تيار المخبرين والجنود العاطلين عن العمل، يملأون وقتهم الفارغ بالحرب على الشعب. تدس أنفك في الهواء كأنما تطارد رائحة ما. عيناك مشرئبتان كأنك تحدق في مرايا ما يجيء، رافضا قبول ملامح وجهك في مرايا الواقع المفروض بصلادة الدبابة. تنخر رأسك حاجة لمعرفة نفسك بمنطق ما يجيء. تحاول أن تصوغ مراياك. ترفض كما لو كنت وحيدا في رفضك وسط كون من القبول والاستكانة.

تعود الآن وحيدا إلى حيث شاهدناك قبل ساعة تستقبل يوما جديدا نافضا عن عينيك النعاس كمن يحاول أن يعاود النوم أو أن يطير. تتمدد في مكانك العتيق. ثمة إزعاج مفتعل. تنهض. تعاود الخروج والتمشي في "العالم" على الرغم من حدة إحساسك بالعزلة. يتغلغل فيك هيجان يمخر في صميم ذاتك. تفكر وتفكر. تمشي وتمشي. كأنك "المعزول الوحيد" كأن "النظام العالمي الجديد" أقل وطأة على غيرك. كأنك فيه الاستثناء الوحيد.

*

وحيدا تفتش عن زميل، عمن يفهمك، أو على اقل تقدير ينصت إليك، تفكر جيدا أثناء التفكير، كم تحتاج لمن ينصت إليك، وحيدا في ركام هائل من الرضى، وكأنك الوحيد الذي يتوضأ بماء العمر من نجاسة هذا الكون أو يبول على أشاوس عهد الضرابين، مراحيض المرحلة، يكتبون اسم كل من يجلس اليك بشكل واضح في مكان لافت وكأنهم يبلغونك عن وجودهم وعن اجتهادهم في الرصد، مثل اجتهادك في أن تكون نفسك، انت الذي ينتبذ الان مكانا ما في زاوية ما من زوايا المرحلة ليتوضأ بشيء ما من ما العمر او يبول.

*

تتمشى في مدار الحلم بحثا عن حل ممكن لمعضلات العولمة، عن أساليب أنجع للتصدي لطوفان الرعب، ثمة فسحة من هدوء يمكن أن تفكر فيها بشكل أقرب ما يكون إلى الصحة، علك تنجح في إحداث تواصل ما مع ما يجيء. تبصر ذاتك أوضح مما هي عليه وهم أضعف مما هم عليه وأقل قدرة على المقاومة إذا عرفت من أين تؤكل الكتف. تتذكر العظمة. فقط عظمة كانت نصيبك من لحم آخر عيد. تحاول أن تبتسم. غصة. مر زمن لم تذق فيه طعم اللحم خلا لحم عمرك المأكول في أشداق السلطة الجاثمة عليك منذ أن فتحت عينيك على الدنيا وهم يأكلونك وطعم أكلهم إياك في فمك كطعم الدم. كأنهم يأكلونك بفمك، فيما تقوله وتسمعه، تحسه أو تدركه. عمرك طاحونة تأتي عليك. يأكلونك بفمك. طعم لاذع، مُر، طعم وجودك بين من لا يفهمك. تتذكر النبي سليمان وحكاية الهدهد. تحاول أن تغني وهم يحدقون فيك. تستحي. ما تزال تستحي. تحس بالألم ما دمت لا تزال تستحي. ثمة أمل إذا. أوحدك ما تزال تستحي؟ في الحياء ملمح إنساني مفقود في وجه المرحلة، "عصر يتدثر بالوقاحة"، تقول لنفسك وتحاول أن تعود إلى النوم. عبثا تحاول. فالإزعاج على أشده من حولك وداخلك. جعجعة "السيد الرئيس"، شبكة الانترنت، والفضائيات، طوفان الذاكرة، القلق. تتذكر الرقم خمسة مرسوما بين الفخذين، متشكلا على هيئة دائرة من بياض الكلسون في سواد الثياب، أبيض وأسود. تبكي. تبكي وأنت تتذكر حكايات الأحلام الليلية وقصص رؤيا المنامات مشحونة بالرموز والرسائل. تتذكر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، وتتذكر أنك تحاول أن تنام دون جدوى. فثمة "فيروسات البريد الإلكتروني"، وطوفان الذاكرة، والشمس الغائرة في كبدك تعلن موعد وجبة الغذاء. تتذكر هناك وكيف كان يعقبها وقت القات. تتذكر كيف يلوكون ذواتهم مع تلك الاغصان الخضراء، بعضها ينعش وبعضها الآخر يثير القرف. يجمع بينها إثارة الرغبة الجنسية والحاجة للسجائر. تتعجب من أمر السجائر، كلهم يدخنونها كأنهم يمارسون بتدخينها رياضة "يوجا من نوع خاص"، مثلما يمكن التخمين مع ما يحدث أثناء مضغ القات. تركيز عند حركة المضغ، "يوجا" ينسون أنفسهم داخلها، داخل الضلال العظيم للفراغ، والرنين المتصل للانفجار الأزلي، أصل درب التبانة كما يقولون. هذه المجرة التي لا تساوي نقطة في بحر الفراغ المهيمن عليّ وفي عقل القوة الغاشمة. بعد أن ينتهوا من مضغ القات، تتذكر كيف كنت تستقبل أكثر من واحد، يسقطون عليك إفرازات كلامهم على شكل حذلقات. جماعة متذاكين، تسميهم المبرمجين. ما أن تتذكرهم أو يلتفون من حولك حتى تفر إلى النوم. تحاول أن تعود إلى النوم. تنام وأنا أراك في ما يرى النائم: أعمى.

* شاعر يمني – النرويج.

حلوة.. مع أنها ليست كذلك!

جمـال جبـران
jimy34@hotmail.com

لا يحتـوي هاتفـي المحمـول تقنية «البلوتـوث». لكن هل يليق أن يكون هذا دافعاً لليأس حتى يتمكن مني؟

وبشـكل آخر: أحب السير ليلاً ولمسافات طويلة. لكن هل يجيز هذا لسيارات الأجرة مهاجمتي في غرفة نومي؟

وبصورة أخرى:

لا أحب الاسـتماع للنشيد الوطني لجمهورية مالطا. لكن هل يبرر هذا لإذاعة صنعاء تحويل حياتي لجحيم مطلق؟

سـأفترض مـن عنـدي، ومـن باب إعـلان حسـن النوايا، سـأفترض فيمـا يلـي حلاً لـكل ما سـبق: سأشـتري هاتفاً محمولاً بتقنية «البلوتوث». سـأعلن توقفي عن عادة السير ليـلاً ولمسـافات طويلـة. وسـأحب ورغمـاً عني اسـتماعي للنشيد الوطني لجمهورية مالطا.

هل من الممكن وعليه: نسـيان اليأس أمر تمكنه مني؟ هل من الأكيد أن سـيارات الأجرة سـتتوقف عـن مهاجمتي في غرفة نومي؟ وهل سـتكف إذاعـة صنعاء عن تحويل حياتي لجحيـم مطلق؟ من يبدي ضمانة على هذا؟ ومن بيده رعاية توقيع على اتفاق مبادئ مسنود بقاعدة لا ضرر ولا ضرار؟

أعـرف أن لا شـيء أكيد. لا شـيء بوسـعه أمر الحفاظ علـى سـلامة أصابعـه من الكسـر لخمس دقائـق كاملة.. وهـذا يؤكد ما قام كلود ليفي شـتراوس بتدوينه والقائل أن دراسـة الخرافات تميل إلى السـقوط في نفس الخطأ الذي ارتكبه فلاسفة اللغة حيث كانوا يبحثون عن تناظر تام بين الاصوات والكلمات. هذه حقيقة سـتجعلني ازداد يقينـاً في أمر تعمد إذاعـة صنعاء تحويل حياتي لجحيم مطلق.

لن نتفق إذن..

أتخلـى هنا عـن افتراضـي عاليه، حتى لـو كان من باب إعلان حسن النوايا عن تقديم حل لكل ما تقدم. الاتفاق هنا انتحار يشبه مسألة وضع اليد في ماء باردة مع أنها ليست كذلك. الاتفاق تصديق هنا، مع أنه ينبغي ان لا يكون كذلك.

وفي ذات السياق:

الصورة موت، مع أنه ينبغي عليها أن لا تكون كذلك.

الحرب هنا، مع أنه ينبغي أن لا تنبغي. وأن لا تكون على قيد الحياة. أن لا تكون هنا ولا هناك.

الصورة موت والحرب هنا.

الصـورة دائمـاً حلوة، لكنهـا مع فتاتـين عراقيتين يأس وبكاء ورماد.

لكنهـا مع فتاتـين عراقيتين صغيرتين وبثياب المدرسـة، يأس وبكاء ورماد.

الصورة حلوة إذن، مع أنها ليست كذلك.

القصيدة التي تشرد دائماً

نبيل قاسم

هكذا يكتب الشعراء
آخر قصيدة
لا تدخل في الأعمال الكاملة
«محمد حسين هيثم»
بقلبه الضخم
وبجسده الضخم
وبإنسانيته تلك
التي ليس لها حدود
كتب قصيدته الأخيرة
نثر مكتبته التي
رتبته على مدار السنين
وفي لحظة
في شقة ضيقة
جعل الطريق إلى الحمام
طريقاً للا عودة
في نفس تلك اللحظة
جعل الأرض تسقط عليه
يده اليمنى
تحسست قلبه لآخر مرة
يده اليسرى
تحسست عينيه لآخر مرة
ثبَّت إبتسامة على وجهه
وحرر «س» وسوف من
أحلامه المنظومة
وقال آخر كلماته
مع السلامة
مع السلام

● هيثم

على بعد قبر منْ هيثم

طه الجند

لماذا لا تشعرنا يا محمد؟
كنت سأمضي معك
لا يوجد شيء نعمله
لا مهام قادمة ننجزها
العالم لم يعد بحاجة لنا
الذهاب هو المتاح الآن.
لو صحبتني
قد نجد ما يغنينا عن الخلق
نستند إلى ظل ونحكي
عن تلك الأيام
عن الصواب الذي رأيناه
عن الدنيا التي تملصت
عن مكتبة البدروم
نتابع تيار السينما الجديدة
نستعيد فيلليني
ويوسف شاهين،
هناك الهم أقل
الكتابة أخف
لا تحتاج إلى رزانة.
أنت محظوظ
.
.
.
مع السلا...
هكذا كتب
محمد حسين هيثم
قصيدته الأخيرة
هكذا
رتب وداعاً تصاعدياً
ومضى.

الاخوان هنا
يتحدثون عنك بحب ويتمنون لك التوفيق
البعض لهم رأي مختلف.
لكن دون آخرة
الوجود يصبح غير حصيف.
تعرف زرت المركز،
الجو مرتبك،
الدكتور عبدالعزيز قام بالواجب،
الرازحي قرأ قصيدة
كان يضرب الهواء بيده
ويعرعر لهم.
المهم الأولاد بخير
هيثم يُعتمد عليه
هوزن تمام هند حزينة
ستكتب رواية جديدة
في الأيام القادمة.
تحياتي لك
وإن شاء الله اكون عندكم
في أقرب فرصة.
ودمتم.

إلى فريد الظاهري بمناسبة رحيله الأول

● الظاهري

فريد..

يا صديقي الأسمر النحيل.. ذو الأسنان المضعضعة جـراء مرض السـكر.. ذو اللحية المشـوبة بالبياض الـذي لم يعرفه سـوى قلبـك المنهك.. ماذا سـأجد لو فتشـت جيوبـك المثقلة بهمـوم الوطن..ربما سـأجد الكثير الكثير من الورق ولكن ليس الورق (البنكنوت) بـل الورق الورق. قصاصات لجرائد مصرية وأردنية وسـورية، بل وحتى روسـية كتبت عنك وعن إبداعك الـذي لا تعرفه الصحـف اليمنية. وربمـا أجد أيضاً قصاصـات لمسـرحية عالميـة كنـت تقـوم بترجمتها لتقديمها لهذا الجمهور التعيس الذي يذهب لتخزين القـات في صالات الأفراح والأحـزان أكثر مما يذهب إلى المسـرح. وقد أجد يا فريد مخططات لمسـرحيات محلية لكتـاب معروفين أو مجهولين قدمتهم دون ان تلتفت لأسـمائهم. وربما تكون قصاصات مسرحيتي «الشـحاذ والبحـر» من بـين تلك الأوراق -المشـاريع التي كنت تنوي تقديمها.

اذكـر يوم التقينـا صدفة آخر مـرة.. كان ذلك قبل حوالـى سـنة في حفـل بالمركـز الثقافي الفرنسـي.. قلـت لي يومها إن مسـرحية «الشـحاذ والبحر» تنام معك في فراشـك كل يوم.. وانـك تريد ان تقدم البحر كأحـد أبطال المسـرحية لتري النـاس كيف ان الملوك والسـلاطين الذيـن لا يحترمـون شـعوبهم يبـدأون «شـحاتين» وينتهـون فـي البحر. اذكـر يومها ايضاً انـك قدمـت لي أصغـر ابنائك وهو في سـن المراهقة قائـلاً لي: هـذا هـو الـذي كان رضيعاً يوم شـاركنا سـوياً في إخر نسـخة من مهرجان المسـرح العربي ببغداد المحاصرة حينها عام 1993م.

واذكـر يا فريد أنك حدثتني عـن مصاريف العيال ومتطلباتهم، وعن سـفر زوجتك «سلمى» إلي روسيا لزيارة أهلها وكم يتطلب منك ذلك من المصاريف.

فريـد.. هـذا يجعلنـي متأكداً أني سـوف أجد في جيوبـك إلى جانب قصاصات اعمالـك الكثير الكثير من الفواتير والسـندات.. فواتيـر الايجار والكهرباء والتلفـون وفواتيـر المـدارس والجامعـات وايضـاً فواتير المستشفيات والصيدليات و.. و..

ولكنـك تركـت كل ذلـك لمحسـن ورحلـت فجـأة يا فريـد. تـرى هـل سـيكفي محسـن الوقت لسـداد كل هذه الفواتير، أم انه سيشـغل وقته بمحاولة تحقيق أحلامـك في تحويـل صهاريج عدن إلى أكبر مسـرح مفتوح في الوطن العربي وربما في العالم؟

اذكـر ايضا انك حدثتني عـن تقديم عرض مفتوح فـي قلعـة القاهرة -تعـز.. أرجو ألا تكـون قد حدثت محسن بهذه الفكرة المجنونة.

اليـوم يقولـون انـه يصـادف ذكرى يوم المسـرح العالمـي. نمـت مضطربـاً. كنـت منهـكا مـن العمل.. صحـوت علـى اذان الفجـر، صليـت، ولـم أتمكن من النـوم فخرجـت للركـض داخـل المجمع الذي اسـكن فيه وقبل شـروق الشـمس لاحظت ان المسبح مفتوح فخلعت ملابسي ونزلت إلى الماء رغم البرد الشديد.

جـاءت زوجتـي جنـان تركـض.. نعم هـي «جنان جرجيـس» الفنانـة المسـرحية العراقيـة التـي كنت تعرفهـا وتتفـق معها كثيـراً في نقدهـا الدائم لحال الثقافة في الوطن العربي وليس في اليمن فحسـب.. جاءتنـي على عجـل بكوب من الحليب السـاخن إلى المسـبح وقالت لي: اشـرب هذا قبـل أن يتوقف قلبك من البرد فأنت لديك مرض الضغط أصلاً.

ولكنهـا لـم تكن تعرف سـاعتها ان قلبي قد توقف فعلاً على سريرك يا فريد.

فريد يـا نصير المسـرحيين الثكالـى.. يا صديقي الذي ترجل تاركاً أمجاده لعالم آخر لزمن آخر وربما لوطـن آخر سـوف لن اكتـب جملة مسـرحية واحدة بعـد الآن؛ فهـذا العالم لا يسـتحق، وارجـو ان تكون قد أوصيت محسن بالبقاء بعيداً عن هذا الغول الذي يفترسنا في العراء واحداً تلو الآخر حيث نقدم للذبح بالذبحات الصدرية وبكل أنواع الأمراض القاتلة في يوم المسرح العالمي.

حيث لا يوجد لا مسـرح ولا مايسـتحق المسـرحة أصلاً سـوى مأسـاتنا. كان ذلك آخر مشهد مسرحي شـاهدتك فيـه فيما سـمي بعام الثقافة الـذي توارى وتوارت الثقافة خلف أيامه.

وارجـو المعذرة ايضـاً يا فريد.. فمـن عادتي عدم مشـاهدة الفضائيـة اليمنية لأنها تسـبب لي الكثير الكثير من الإحباط، ولكني لا أدري كيف تسـللت عبر جهاز «الريموت كونترول» اليوم واستقريت على خبر المذيع ينعي وفاتك في نعي غريب قيل فيه انه سوف نصلـي عليـك يوم غد بعـد ان تمت مـواراة جثمانك مبكراً فلست ادري ألا يستحق كل ما فعلته لهذا البلد يـا فريد التدقيق قليلاً في خبر النعي ومراجعته لمرة أخيرة كي يظهر بالشكل الذي يليق بوداعك؟! فشكراً مـن القلـب لوزير الثقافـة ولجميع القائمـين عليها.. شكراً شكراً.

عبدالقادر صبري

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 23 ربيع أول 1428هـ الموافق 11 ابريل 2007 العدد (98) Wed. 23/3/1428 - 11 Apr. 2007 No. (98)

الله يعينك يا «علي مجوَّر»

شعر: عبدالله هاشم الكبسي

مِن زُغْن «باجمَّال» إلى «مجوَّرْ»
بِشكل ثاني مختلف مطوَّرْ
تعيد لنا أمجاد سبأ وحميرْ
وجوه جديدة قِشْط ما تقدَّر
يفوح شذاها مِن بعيد عَنْبَر
معوَّذةْ من كلّ سارقَ ابْتَرْ
تمشي على «البرنامج» المقرَّرْ
تهرُبْ من الكذْب الذي تِكَرَّرْ
والشعب ذي صوَّت: نعم.. وجَمْهَر
ويسأل «البرنامج» الموقَّرْ
وايش الذي قد طبقه وأثمر
بما تحقَّق.. والذيْ تعثَّرْ
فالشَّعب بيشوف الأمل مِشَفَّر
والشاعر ابن الشعب قام يَشْعَرْ
الله يعينك يا «علي مجوَّرْ»
و«العَسَلي» شمَّ العَسَلْ وقَنبَرْ

فَذّتْ حكومة في اليمن جديدةْ!!
سَعْما يقولوا في البلاد: «جيدةْ»
بقوَّة الإيمان والعقيدة
مناسبة لليمن السعيدة
مَضْمونها وشكلها رشيدة
ومِن مماسيخ الفساد بَعيدة
محقّقة للشعب ما يريده
وزيِّد الطقطاق في الجريدة
مراعي اليوم للذي يفيده
ما قد فِعلْ من بَرْمجةْ حميدةْ
على نَتائج واضحة أكيدة
يقول لنا: نسير سوا نحيدْ
هذهْ إشارة جت على القصيدة
واجب عليه فاستمعوا نشيده
على «حكومة في اليمن جديدة»
حردان حزين بِمتّن العصيدة

نافذة

صدقت الغباري.. كالعادة!

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

إعتباراً من عام 1990 حتى العام 2007 تعاقب على وزارة شؤون المغتربين ثمانية وزراء: السيلي، الشبيبي، العفيف، سبعة، البشاري، القباطي، د. القربي، وأخيراً الدكتور صالح سميع. وكان كل وزير يأتي بطاقمه «شلته» ويقوم بإعادة صياغة الوزارة وهيكلتها تبعاً لهوى وتأثيرات الحلقة الضيقة اللصيقة به في ديوان الوزارة وفي الديوان الأكثر حميمة وحسماً في صناعة القرار (المقيل).

في البدء كنا في وزارة شؤون المغتربين. وعقب حرب 1994 أصبحنا في الأمانة العامة لشؤون المغتربين. وقبل التشكيل الأخير ألحقت بوزارة الخارجية ضمن قطاع المغتربين، وحكم على موظفيها بجدار عازل يفصلهم عن الطبقة الدبلوماسية الراقية المستنفرة من «الوافدين». وكان المحظوظ من «أبناء الجارية» يستطيع الوصول إلى أمين صندوق الخارجية، ويحمد الله ويشكره على تمكنه من استلام مرتبه في وقته؛ لأن وقت أمين صندوق الدبلوماسية اليمنية أثمن من أن يهدر على عد وصرف «شوالة» ضئيلة من تراب الريالات (مرتبات المغتربين) التي تبعث على القرف وتجلب الحساسية على أنامل اعتادت العزف على طبعات النقود الجديدة، اللامعة والثقيلة، وتأقلمت مع جريان الأوراق السحرية الخضراء (الدولارات).

المهم.. لقد تركبت غربتنا، وأضحت أحوالنا أسوأ بكثير من أحوال الكثيرين الذين اغتربوا في بلدان الله، بما في ذلك تلك البلدان الأشد فقراً وبؤساً من اليمن.

واستبدت بنا مشاعر القنوط والإحباط واللاجدوى وافتقاد الوزن والمعنى. وذهبنا نستغفر الله من جسامة الابتلاء بقيادات كانت تنهش بعضها وتدوس على مشاعرنا، ووكلاء ومدراء لم ينقطعوا عن أكل لحم بعضهم بالاغتياب والتشنيع وكتابة التقارير وتوزيع المنشورات المترعة بالقبح والبذاءة.

وصار الواحد منا يخجل من تسمية جهة عمله، ومن الجهر بالانتساب إلى وزارة تحولت إلى ماكنة لانتاج النميمة والدسائس، والتغشي بالضحالة والانعدام والاغتراب عن الزمان والمكان.

وحينما كنت أشكو لبعض الاخوة من الموظفين في وزارات أخرى عن بؤس حالتنا كانوا لا يبخلون علينا بالعزاء ويقولون إن الحال من بعضه.

وحينما لجأت لصديق حميم، بعد التشكيل الاخير، لأبثه مشاعر البرم والضيق تجاه جيوش النميمة التي سوف تستنفر قرونها وتشحذها لتستأنف نهجها المعتاد في استعراضات الخبرات والمهارات والشكوى من مظالم وأوزار العهود السابقة، في إطار خطة محكمة لاختطاف الرجل الأول عبر اعتماد هجمات متلاحقة ونشطة لا تهدأ ولن تهدأ إلا بعد أن تنجز هدفها بقطع دابر أي أمل أو رجاء بالمأسسة وبالادارة الحديثة و... الخ.

نعم، حينما أفشيت للزميل محمد الغباري شكواي ومخاوفي، ابتسم بما يشي بفاتحة خير، وكنت بحاجة لفسحة أمل كيما أتمكن من العودة إلى «الوطن» وأتخفف من أثقال الغربة المركبة، وصدقت، نعم، صدقت الغباري.

الحكومة الجديدة

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

مع الإقرار بأن اختيار الدكتور علي مجور لرئاسة الحكومة قد يكون أحد المؤشرات الجدية على إنجاز إصلاحات اقتصادية وإدارية، إلا أن المسألة برمتها لا ترتبط بشخوص الوزراء بقدر ما هي مرتبطة بالصلاحيات الممنوحة لهم وبالقدرة على محاسبتهم.

معرفتي بشخص رئيس الحكومة الجديد تجعلني على ثقة بقدرته على تحقيق انجازات في مكافحة الفساد، وتحسين مناخ الاستثمار، والمساعدة على بسط نفوذ هيبة الدولة، مع الإقرار بأن ما يتصل بالمستوى الذي قد تبلغه الإصلاحات مرتبط برئيس الدولة وهي كذلك في الجانب السياسي.

لست مع الفتور الذي قوبلت به التشكيلة الجديدة –لأن التغيير كان محدوداً– لأن في هذه التشكيلة كفاءات يجهلها الكثيرون؛ كونها شخصيات ظلت تعمل خلف الأضواء وبعيداً عن وسائل الإعلام كما هو الحال مع الدكتور محمد أبو بكر المفلحي، وزير الثقافة، والعميد عبدالقادر هلال، وزير الادارة المحلية، ونعمان الصهيبي، وزير المالية، وابراهيم حجري، وزير التعليم الفني.

هؤلاء كوادر مؤهلة و مجربة قدمت خلال سنوات من توليها مؤسسات تعليمية وإدارية نماذج غير معهودة من المسؤولية والالتزام والنزاهة والتواضع، وتجاوزت عقد النقص والنرجسية التي طبعت جملة من سلوكيات بعض الطاقم الوزاري السابق، الذين وصل بهم الأمر إلى إخراج المطبلين والمزمرين إلى الشوارع للمطالبة بعودتهم إلى المقاعد الوزارية.

إلى ما قبل ليلة الخميس الماضي كان الشارع العام مشغولاً بالمتطلعين لتقديم أنفسهم كمرشحين للوزارة الجديدة؛ إذ شكت رئاسة الجمهورية والوزراء من كثرة الفاكسات المرسلة، فإن أعداداً اخرى من الناس، بينهم شيوخ قبائل، لم يتركوا الفرصة لتمر دون تقديم مشورتهم بمن هو أصلح لدخول التشكيلة، كما ان جملة من الصحفيين أحرجتهم كثرة المطالبين بالكتابة عن شخوصهم أو إدراج أسمائهم ضمن التخمينات التي سبقت التشكيلة الحكومية الأخيرة.

وإذا كان نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الدكتور رشاد العليمي قد احتفظ بوقاره عندما لم يدخل في زفة الذين اجتهدوا في عرض أنفسهم استناداً إلى الثقة التي حظي بها من قبل مركز صناعة القرار، ومن شركاء اليمن في المجال الأمني، فإن رفض الدكتور سيف العسلي لحقيبة الصناعة كان ملح التشكيلة الحكومية بأكملها، لا لأنه تجرأ ورفض قراراً جمهورياً، ولكن لأنه «ربما» مثّل حالة عربية نادرة برفض منصب وزاري يعرف الجميع ما هي المصالح التي ستجنى منه بعيداً عن الأهمية التي تحتلها هذه الوزارة أو تلك... على أن عودة وزارة المغتربين هي واحدة من السمات الجيدة لوزارة الدكتور مجور لأن غيابها في التشكيلة السابقة، نتيجة لخلاف شخصي، أفقد اكثر من مليون ونصف المليون مغترب حق الرعاية المحدودة اصلاً، وكاد يدمرها. ومن الإنصاف القول إن الطريقة التي بدأ بها د. صالح سميع، مهمته في وزارة المغتربين تدعوا للتفاؤل؛ ذلك أن الرجل أظهر إصراراً غير عادي على إعادة الروح لهذه الوزارة الهامة، وقد زاد على ذلك بأن قدم صورة مغايرة لمفهوم الإنتماء الحزبي القائم على الإقصاء والإبعاد.

مهمة إحياء وزارة شؤون المغتربين تتطلب في الأساس تفهم مراكز صنع القرار للدور الذي تؤديه، ومعنى أن تكون مسؤولاً عن حوالي مليوني مغترب، ولا تمتلك أية إمكانية للحركة، خاصة اذا علمت ان ميزانيتك لا تتجاوز ميزانية أصغر مكتب من مكاتب الوزارات الأخرى.

لاجئون

زملاؤه ناشدوا النائب العام والمفوضية التدخل للإفراج عنه

رئيس اللاجئين في البساتين محبوس منذ أسبوعين

تحتجز نيابة «الشيخ عثمان» منذ أسبوعين، محمد ديريه، رئيس لجنة اللاجئين في منطقة البساتين بعدن، وذلك بسبب قيامه بتحرير ضمانة حضورية لثلاثة يمنيين متهمين بحيازة ممنوعات. وتقرر احتجاز ديريه في قسم شرطة البساتين.

القاضي الابتدائي في جلسة المحكمة صباح الاثنين، أمهل ديريه أسبوعاً لإحضار المتهمين الذين فروا إلى العاصمة. وكانت مصادر قانونية استغربت أن تقبل النيابة ضمانة من ديريه وهو لاجئ صومالي، ورجحت أن يكون قد أستدرج لتحرير الضمانة بحسن نية.

ويرأس ديريه جمعية اللاجئين الأهلية التي تأسست قبل عامين لغرض الاسهام في تحسين الظروف الاجتماعية للاجئين في البساتين، ومتابعة قضاياهم ومطالبهم لدى الجهات المعنية برعاية اللاجئين وتنظيم شؤونهم.

ويُعد ديريه من أوائل الصوماليين الذين لجأوا إلى اليمن عقب انهيار الدولة مطلع التسعينات. وهو يحظى بثقة اللاجئين في عدن ولحج.

وكانت «النداء» تابعت مؤخراً الجهود التي يبذلها من أجل نصرة مواطنيه ومتابعة قضاياهم لدى المفوضية السامية للاجئين والمنظمات الانسانية ذات الصلة، وكذا في النيابات وأقسام الشرطة والمستشفيات.

ويأمل زملاء ديريه في لجنة اللاجئين وعُقّال منطقة البساتين أن تبادر المفوضية والنائب العام إلى التدخل من أجل الإفراج عنه.

مصدر قانوني مهتم بشؤون اللاجئين وأوضاعهم القانونية، أفاد «النداء» بأن في وسع مكتبيْ المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في صنعاء وعدن، مخاطبة النائب العام لغرض الإفراج عن ديريه.

يموتون غرباء في «ثلاجة الجمهورية»

توفيت اللاجئة الصومالية، الشابة هند عبدالله ناصر، في المكلا قبل نحو 5 أشهر، وتم إدخالها ثلاجة مستشفى الجمهورية بعدن في 15 نوفمبر الماضي.

باستثناء اسمها وعمرها، لا توجد أية معلومات عن «هند» التي ما تزال تنتظر داخل «ثلاجة الجمهورية» من يتبرع بتوفير قبر يكرمها.

مصادر محلية في عدن ناشدت مكتب المفوضية والسلطات المحلية في عدن المسارعة إلى دفن «هند». وعبرت عن مخاوفها من تعفن جثتها المنسية في المستشفى. ولفتت المصادر إلى سوء جاهزية ثلاجة الموتى بالمستشفى. موضحة أن الثلاجة تتوقف عادةً عن العمل جراء الانقطاع في التيار الكهربائي.

عندما أرسلت «هند» إلى «ثلاجة النسيان» كان مواطنها «بلبل جامع» في انتظارها. وبحسب المصادر فإن جثة بلبل، وهو صومالي في العقد الرابع من عمره، تم إدخالها «الثلاجة» في 11 أكتوبر الماضي.

وإلى هند وبلبل، اللذين تجهل المصادر أسباب وفاتهما، إنضم في 26 فبراير الماضي، محمد محمود عبدالله، الذي مات في مديرية المعلا.

المصادر أفادت بأن جثامين الموتى الثلاثة معرضة للتعفن، وأن دفنهم يتطلب تدخلاً عاجلاً من مفوضية اللاجئين في عدن.

تبرئة ليزا في جبلة، ووالدتها تناشد العليمي إعادة «سيارها» المصادر من مدير سجن إب

أبطلت محكمة جبلة الابتدائية قرار الإتهام بحق اللاجئة الصومالية، ليزا محمد عثمان (18 سنة)، التي أمضت نحو 7 أشهر في السجن المركزي محبوسة احتياطياً بعدما وجهت لها النيابة تهمة «الإختلاء».

وفي أول جلسة للمحكمة، الأربعاء الماضي، استمع القاضي فؤاد الحمادي، رئيس المحكمة، إلى قرار الاتهام ومحاضر التحقيق وأقوال الشهود، قبل أن يقرِّر إبطال قرار الإتهام.

وطبق مصادر خاصة في جبلة فإن القاضي الحمادي لام نيابة جبلة لتقصيرها في القضية، وعدم متابعتها الجناة الحقيقيين الفارين من العدالة.

ويعتقد أن الجناة فروا من السجن قبل 10 أشهر، جراء تسهيلات من أطراف نافذة.

وكشفت «النداء» مأساة اللاجئة الصومالية مطلع ديسمبر الماضي، عندما التقت والدتها التي كانت متواجدة في عدن لطلب عون قانوني ومادي يساعدها على إنقاذ ابنتها.

وتعيش ليزا رفقة أسرتها في تعز. وكانت شابة من إب صادقتها وقامت باستدراجها إلى مفرق جبلة لإجبارها على ممارسة الدعارة. وطبق رواية ليزا ووالدتها فإن الفتاة رفضت الامتثال للجناة، وقاومتهم قبل أن ينقذها رجال الأمن.

وألقت النيابة ليزا في السجن المركزي لمدة 7 أشهر، لكن نشر قصتها في «النداء» وتدخل منتدى الشقائق العربي لتوفير الدعم القانوني لها، أجبر النيابة على الإفراج عنها بضمانة، عشية عيد الأضحى. ومعلوم أن النيابة اكتفت بأخذ أقوال ليزا التي تتحدث العربية بصعوبة، ثم أودعتها السجن المركزي دون محاكمة، لفترة 7 أشهر.

وحضرت ليزا الجلسة الأولى لمحكمة جبلة الأربعاء الماضي رفقة والدتها وشقيقتها. كما حضرت المحامية إلهام سنان الجلسة، بعدما تطوعت في ديسمبر الماضي للدفاع عنها. وكانت المحامية اضطرت إلى تقديم ضمانة حضورية للمتهمة لكي تقبل النيابة الإفراج عنها.

وعقب جلسة المحكمة عبرت إلهام سنان عن ارتياحها لقرار القاضي فؤاد الحمادي. وقالت في تصريح لـ«النداء» إن هيئة المحكمة تفهمت الوضع القانوني لموكلتها، وأمرت بالإفراج عنها. وأضافت أن المحكمة طالبت النيابة بملاحقة المتهمين الحقيقيين في القضية، وتقديمهم إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم.

إلى ذلك، ناشدت والدة «ليزا»، وزير الداخلية اللواء رشاد العليمي اتخاذ الاجراءات اللازمة بحق مدير السجن المركزي بإب الذي أساء معاملة ابنتها أثناء حبسها احتياطياً في السجن، كما ناشدته العمل على إجبار مدير السجن على إعادة جهاز تلفونها «السيار» الذي صادره خلال إحدى زياراتها لابنتها.

وكانت الوالدة المعدمة تكبدت عشرات الآلاف من الريالات لتغطية احتياجات ابنتها السجينة، وتوفير متطلبات الانتقال اسبوعياً من تعز إلى إب لزيارتها في السجن.

زهراء في الشارع

قالت اللاجئة الصومالية زهراء أبوبكر محمد إن البلدية قامت بهدم بيتها في منطقة البساتين بالكامل صباح الخميس الماضي.

وأفادت زهراء في اتصال بالصحيفة عصر الخميس أن لديها وثائق ملكية البيت (وهو عبارة عن مكان متواضع من غرفتين)، لكنها فوجئت بمعدات البلدية وهي تدكه بالكامل.

وأضافت اللاجئة، التي كانت تجهش البكاء، بأنها أمست مرمية في الشارع ومعها بناتها الثلاث. وناشدت، عبر الصحيفة، الجهات المسؤولة في محافظة عدن التدخل لحل مصيبتها.

المفوضية تنتقد إطلاق نار على زوارق لاجئين قبالة الساحل اليمني

انتقدت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين إطلاق دوريات بحرية يمنية النار تجاه زورقين يحملان لاجئين من الصومال وأثيوبيا بالقرب من منطقة بير علي، مؤكدة مقتل "ما لا يقل عن 34 صوماليا وإثيوبيا" بسبب إجبارهم على القفز في الماء قبالة ساحل اليمن من قبل مهربين أول من أمس.

إطلاق النار، الذي حدث الجمعة تم ضد زورقين من أصل ثلاثة كانت تحمل 365 شخصا هم 234 إثيوبيا و131 صوماليا.

وتشير إحصائيات المفوضية الى أن أكثر من 5600 شخص وصلوا حتى الآن هذا العام الى ساحل اليمن وان ما لا يقل عن 200 لقوا حتفهم رغم أن الكثيرين لا يزالون مفقودين.